وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: **العلوم الاجتماعية**

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل : .....

عنـــــــوان الأطـــــــروحة

عوامل الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث(ل م د) في: **علم النفس**

تخصص: **علم النفس العيادي.**

إعداد الطالبة:

بوحجار سناء.

إشراف الأستاذ:

أ.د/ نور الدين تاوريريت

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عيسى قبقوب	أستاذ	بسكرة	رئيسا
نور الدين تاوريريت	أستاذ	بسكرة	مشرفا ومقررا
زين الدين ضياف	أستاذ	المسيلة	عضوا مناقشا
علي لونيس	أستاذ	سطيف	عضوا مناقشا
عائشة نحوي	أستاذ محاضر أ	بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2016/2015

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل : .....

عنـــــــــــــــوان الأطـــــــــــــــروحة

عوامل الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث(ل م د) في: **علم النفس**

تخصص: **علم النفس العيادي.**

إعداد الطالبة:
بوحجار سناء.

إشراف البروفيسور:
تاوريريت نورالدين

السنة الجامعية:2016/2015

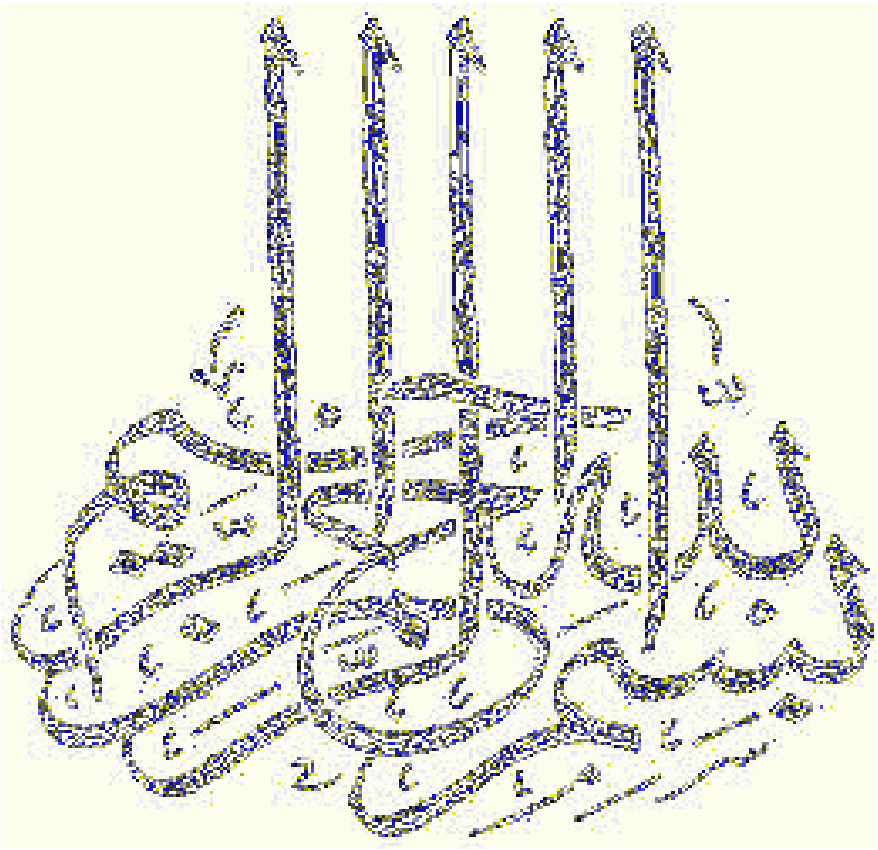

شكر وعرفان

إلـــهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "اللـــه جـــل جلالـــه" الحمد له كثيرا.

تقديرا وعرفانا بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل البروفيسور "تاوريريت نورالدين" الذي لم يبخل علينا بمعارفه وقدراته في مجال بحثنا العلمي، إذ مدني بما احتجت إليه من معلومات واستفسارات لها الأثر الايجابي في انجاز هذا البحث المتواضع.

ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر للبروفيسور جابر نصر الدين رئيسا للمشروع وأستاذا عرفانا.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذتي طوال مشواري الجامعي لن أنسى فضلهم في تقديم لنا المعارف وتوجيهنا طيلة الدراسة وعلى رأسهم الدكتورة عائشة نحوي.

كما يشرفني أن أسجل عبارات الشكر والتقدير إلى كل فرد من أفراد لجنة المناقشة الذين تكرموا على قراءة هذه الأطروحة ومناقشتها بآرائهم السديدة.

ولا أنسى شكري إلى من لا يمكنني أن أرد حقهما إلى والداي العزيزان حفظكما الله لنا.

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تشخيص واقع عمالة الأطفال من الناحية النفسية وهذا بالكشف عن أهم عوامل الحماية التي تساعد على بناء الجلد لدى الطفل العامل للتكيف مع واقعه، محاولين الإجابة عن التساؤل الرئيس والمتمثل في:

- ✓ **هل هناك عوامل معينة تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر؟ وما هي أنواعها؟**

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج العيادي من خلال تطبيق المقابلة نصف الموجهة، واختبار رسم العائلة، واختبار خروف القدم السوداء وهذا بهدف الكشف عن جوانب شخصية الطفل العامل التي يصعب التعبير عنها لفظيا والكشف عن أنماط تكيف الطفل العامل مع البيئة المحيطة به.

تمت هذه الدراسة على أربع حالات لأطفال عاملين تتراوح أعمارهم بين (11-12 سنة) منقطعين عن الدراسة، ويعيشون ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة.

وانطلاقا من المعطيات التي تم استخراجها من المقابلة والاختبارات الاسقاطية تحصلنا على النتائج التالية:

- **تحققت الفرضية الجزئية الأولى:** توجد عوامل حماية ذاتية تساعد على بناء الجلَد لدى الطفل العامل في الجزائر. تمثلت هذه العوامل بالنسبة لحالات الدراسة في:
  - ✓ تقدير الذات والثقة بالنفس.
  - ✓ القدرة على مواجهة المشاكل.
  - ✓ الشعور بالكفاءة الشخصية.
  - ✓ التمتع بالخيال الواسع.

- ✓ استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة.
- ✓ القدرة على إدارة المشاعر والانفعالات.

- **تحققت الفرضية الجزئية الثانية:** توجد عوامل حماية محيطية تساعد على بناء الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر تمثلت هذه العوامل بالنسبة لحالات الدراسة في:

- ✓ تأسيس قاعدة أمن داخلي.
- ✓ التعلق الآمن بالأم.
- ✓ استثمار صورة الأب.
- ✓ وجود أوصياء جلَد في المحيط المقرب.
- ✓ إقامة العديد من العلاقات الاجتماعية مع الأقران.

وبالتالي:

- **تحققت الفرضية العامة** التي مفادها: توجد عوامل حماية معينة تساعد على بناء الجلد لدى الطفل العامل في الجزائر.

Abstract

The present study aims at diagnosing the reality of child labour from the psychological point of view, which detects the most important protection that helps build the working-child resilience to adapt to the reality factors. trying to answer the following question:

- ✓ **Are there certain factors that help build the working-child resilience to in Algeria? What are their types?**

We used in this study the clinical method, through the semi-interview, and the family design, and black leg lamts test, in order to detect the child's personality whose factor aspects are difficult to express verbally and to unveil the working-child conditioning which the surrounding environment patterns.

This study has four cases of working children aged (11-12 years) are out of school, and live in difficult economic and social conditions.

Based on the data gathered from the interview and projective tests, we have arrived at the following results:

• **The first partial hypothesis is true:** self-protection factors help build the working- child resilience in Algeria. These factors represented for the cases in the study:

- ✓ Self-esteem and self-confidence.
- ✓ Ability to cope with problems.
- ✓ Sense of personal competence.
- ✓ Enjoyment of broad imagination.

- ✓ Use of a variety of defensive mechanisms.
- ✓ Ability to manage feelings and emotions.

• **The second partial hypothesis is true:** there are peripheral protective factors that help build the working-child resilience in Algeria. these factors represented the cases in the study:

- ✓ Established internal security base.
- ✓ Safe attachment to the mother.
- ✓ Investment of the Father's image.
- ✓ The presence resilience tutors in the surrounding environment.
- ✓ Establishment of many social relationships with peers.

Therefore:

• **The general premise is confirmed where:** There are certain protective factors that help build the working-child resilience in Algeria.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
▪ شكر وعرفان.	
▪ ملخص الدراسة.	
▪ فهرس المحتويات.	أ
▪ فهرس الجداول.	ح
▪ فهرس الملاحق.	د
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.	
1- مقدمة-إشكالية.	2
2- الفرضيات.	6
3 - دوافع اختيار الموضوع.	6
4- أهمية الدراسة.	6
5- أهداف الدراسة.	7
5- تحديد المفاهيم.	7
6- الدراسات السابقة.	12
الجانب النظري.	
الفصل الثاني: الجلد.	
▪ تمهيد .	32
1- تاريخ بحوث الجلد.	32
2- مفهوم الجلد.	33
3- المقاربات النظرية في تفسير الجلد:	35
3-1- نظرية التعلق وعلاقتها بالجلد	35
3-2- نظرية التحليل النفسي وعلاقتها بالجلد.	37
3-2- نظرية النمو وعلاقتها بالجلد.	37

4- بعض المفاهيم المرتبطة بالجلد:	38
4-1- الجلد وعدم الجروحية.	38
4-2- الجلد والمقاومة النفسية.	39
4-3- الجلد وميكانيزمات الدفاع.	39
4-4- الجلد والتكيف النفسي.	40
4-5- الجلد وميكانيزم التسامي.	40
4-6- الجلد وعمل الحداد.	40
5- الجلد من منظور علم الأعصاب.	41
6- عوامل الجلد.	42
6-1- عوامل الحماية.	42
6-2- عوامل الخطر.	45
7- سمات وخصائص شخصية الفرد الجلود.	46
▪ خلاصة.	48
الفصل الثالث : الطفولة.	
▪ تمهيد.	51
1- التطور التاريخي للاهتمام بحقوق الطفل.	51
2- تعريف مرحلة الطفولة.	53
3- حاجات مرحلة الطفولة:.	54
3-1- الحاجات البيولوجية.	55
3-2- الحاجات النفسية والاجتماعية.	55
3-3- الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه.	56
4- مشكلات الطفولة:	57
4-1- المشكلات الانفعالية.	57
4-2- المشكلات السلوكية .	58
4-3- مشكلات وظيفية.	59
4-4- مشكلات اجتماعية.	61
5- مراحل الطفولة وأهم مظاهر النمو خلالها:	61
5-1- مرحلة المهد أو الرضاعة.	63
5-2- مرحلة الطفولة المبكرة.	66

5-3-مرحلة الطفولة الوسطى.	69
5-4- مرحلة الطفولة المتأخرة.	72
6- العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الطفل:	75
6-1- العوامل الأسرية.	75
6-2- العوامل المدرسية.	78
6-3- العوامل الجسمية والفسيولوجية.	78
6-4- العوامل البيئية.	78
• خلاصة	79
الفصل الرابع : عمالة الأطفال	
• تمهيد.	81
1- مفهوم عمالة الأطفال.	81
2- مصطلحات متعلقة بعمالة الأطفال:	83
2-1- الأطفال الناشطين اقتصاديا وعمالة الأطفال.	83
2-2- أطفال الشوارع وعمالة الأطفال.	83
2-3- تسول الأطفال وعمالة الأطفال.	83
3- سمات شخصية الطفل العامل.	84
4- الحماية القانونية للطفولة العاملة في الجزائر.	86
5- الآثار المترتبة على عمالة الأطفال.	88
5-1- الآثار الايجابية.	88
5-6- الآثار السلبية.	89
6- إحصائيات عمالة الأطفال:	91
6-1- إحصائيات عمالة الأطفال في العالم.	91
6-2- إحصائيات عمالة الأطفال في الجزائر.	93
7- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال.	95
7-1- العوامل الاقتصادية.	95
7-2- العوامل الاجتماعية والأسرية	96
• خلاصة	96
الجانب التطبيقي.	

الفصل الخامس:الإجراءات الميدانية للدراسة.	
تمهيد	99
1- المنهج المستخدم في الدراسة الدراسة.	99
2-أدوات الدراسة.	100
2-1- المقابلة العيادية.	100
2-2- الاختبار.	102
2-2-1- اختبار رسم العائلة.	102
2-2-2- اختبار القدم السوداء.	103
3- الدراسة الاستطلاعية.	106
4- حالات الدراسة.	106
5- معايير اختيار حالات الدراسة.	107
الفصل السادس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة.	
1- عرض نتائج الحالة الأولى.	111
1-1- تقديم الحالة.	111
1-2- الظروف المعيشية.	111
1-3- ملخص المقابلة.	111
1-4- تحليل محتوى المقابلة.	112
1-4-1- تحليل كمي.	112
1-4-2- تحليل كيفي.	118
1-5- اختبار القدم السوداء.	120
1-6- اختبار رسم العائلة.	129
1-7- التحليل العام للحالة.	130
2- عرض نتائج الحالة الثانية.	132
2-1- تقديم الحالة.	132
2-2- الظروف المعيشية.	132
2-3- ملخص المقابلة.	132
2-4- تحليل محتوى المقابلة.	133
2-4-1- تحليل كمي.	133
2-4-2- تحليل كيفي.	138

2-5- اختبار القدم السوداء.	140
2-6- اختبار رسم العائلة.	148
2-7- التحليل العام للحالة.	149
3-عرض نتائج الحالة الثالثة.	150
3-1- تقديم الحالة.	150
3-2- الظروف المعيشية.	150
3-3- ملخص المقابلة.	150
3-4- تحليل محتوى المقابلة.	151
3-4-1- تحليل كمي.	151
3-4-2- تحليل كيفي.	155
3-5- اختبار القدم السوداء.	157
3-6- اختبار رسم العائلة.	165
3-7- التحليل العام للحالة.	166
4- عرض نتائج الحالة الرابعة.	168
4-1- تقديم الحالة.	168
4-2- الظروف المعيشية.	168
4-3- ملخص المقابلة.	168
4-4- تحليل محتوى المقابلة.	169
4-4-1- تحليل كمي.	169
4-4-2- تحليل كيفي.	174
4-5- اختبار القدم السوداء.	175
4-6- اختبار رسم العائلة.	183
3-7- التحليل العام للحالة.	184
5- المناقشة العامة لنتائج الدراسة.	186
خاتمة.	191
المراجع.	194
الملاحق.	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح احصائيات عمل الأطفال في المغرب العربي	93
02	يوضح حالات الدراسة	107
03	يوضح مختلف الضغوطات والاجهادات للحالة الأولى	116
04	يوضح عوامل الحماية الذاتية للحالة الأولى	117
05	يوضح عوامل الحماية المحيطية للحالة الأولى	117
06	يوضح نتائج التحليل الكمي للمقابلة مع الحالة الأولى	118
07	يوضح استجابات اختبار PN مع الحالة الأولى	121
08	يوضح الصور المحببة	122
09	يوضح الصور غير المحببة	123
10	يوضح تفريغ وتحليل اختبار PN مع الحالة الأولى	126
11	يوضح مختلف الضغوطات والاجهادات للحالة الثانية	136
12	يوضح عوامل الحماية الذاتية للحالة الثانية	137
13	يوضح عوامل الحماية المحيطية للحالة الثانية	137
14	يوضح نتائج التحليل الكمي للمقابلة مع الحالة الثانية	138
15	يوضح استجابات اختبار PN مع الحالة الثانية	140
16	يوضح الصور المحببة	142

17	يوضح الصور غير المحببة	142
18	يوضح تفريغ وتحليل اختبار PN مع الحالة الثانية	144
19	يوضح مختلف الضغوطات والاجهادات للحالة الثالثة	153
20	يوضح عوامل الحماية الذاتية للحالة الثالثة	154
21	يوضح عوامل الحماية المحيطية للحالة الثالثة	154
22	يوضح نتائج التحليل الكمي للمقابلة مع الحالة الثالثة	155
23	يوضح استجابات اختبار PN مع الحالة الثالثة	157
24	يوضح الصور المحببة	159
25	يوضح الصور غير المحببة	159
26	يوضح تفريغ وتحليل اختبار PN مع الحالة الثالثة	161
27	يوضح مختلف الضغوطات والاجهادات للحالة الرابعة	172
28	يوضح عوامل الحماية الذاتية للحالة الرابعة	172
29	يوضح عوامل الحماية المحيطية للحالة الرابعة	173
30	يوضح نتائج التحليل الكمي للمقابلة مع الحالة الرابعة	173
31	يوضح استجابات اختبار PN مع الحالة الرابعة	175
32	يوضح الصور المحببة	178
33	يوضح الصور غير المحببة	178
34	يوضح تفريغ وتحليل اختبار PN مع الحالة الرابعة	179
35	يوضح نتائج أدوات الدراسة مع الحالات	186

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملاحق
01	المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى
02	اختبار رسم العائلة للحالة الأولى
03	المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية
04	اختبار رسم العائلة للحالة الثانية
05	المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة
06	اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة
07	المقابلة كما وردت مع الحالة الرابعة
08	اختبار رسم العائلة للحالة الرابعة
09	لوحات اختبار القدم السوداء

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة.

1- مقدمة – إشكالية.

2- الفرضيات.

3- دوافع اختيار الموضوع.

4- أهمية الدراسة.

5- أهداف الدراسة.

6 - تحديد المفاهيم.

7- الدراسات السابقة.

1 - مقدمة-إشكالية:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم ما يمر به الفرد في حياته، فيها يتم تكوين القدرات الجسمية والعقلية والنفسية وكذلك إشباع حاجاته المختلفة مما يساعد في تشكيل المعالم الأساسية لشخصيته مستقبلا، فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصماتها في مرحلة الرشد ذلك لأن حياة الإنسان عبارة عن مراحل تتكون فيها جذور الشخصية ومعالمها، حيث يرى علماء التحليل النفسي أن خبرات مرحلة الطفولة تحدد في أغلب الأحيان الإطار العام لشخصية الإنسان في مرحلة الرشد، لأن الطفل يكون قابلا للتشكل والصقل، وعليه فإن وجود أي معوقات في مرحلة الطفولة يؤثر بالتالي في عملية النمو السليم له، فشخصية الفرد وصحته النفسية تتأثر بعديد من المواقف والظروف التي يتعرض لها ومن ذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وشتى ظروف الحياة الصعبة، ولعل أصعبها بل أخطرها هي توجه الطفل في سن مبكرة إلى سوق العمل.

لقد أصبحت عمالة الأطفال من الظواهر المنتشرة والملفتة في الجزائر فبعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي عرفها المجتمع الجزائري الذي جعل الطفل يلجأ إلى سوق العمل وإلى ترك مقاعد الدراسة من أجل الحصول على لقمة العيش ومساعدة أسرته، لنلاحظ في مجتمعنا العديد من الأطفال الذين يجوبون يوميا الشوارع من أجل العمل لتتنوع أعمالهم بين البسيطة والشاقة فنوعية هذه الأعمال تفرض على الطفل متطلبات أكثر من سنه ليتعرض من خلالها إلى العديد من المخاطر والخبرات الصعبة التي قد تفوق إدراكه.

هناك نوعين من الأعمال بالنسبة للطفل فهناك العمل البسيط الذي قد لا يؤثر نفسيا وأخلاقيا واجتماعيا على الطفل فلا يحرمه من اللعب والدراسة والراحة، وهناك العمل الاستغلالي الشاق الذي يحمل مسؤولية كبيرة للطفل ويحرمه من الكثير من حقوقه .

ولعل من أهم الأسباب التي جعلت من الطفل الجزائري يتجه إلى سوق العمل هو تدهور الأوضاع الاقتصادية للأسرة والفقر، بالإضافة إلى التفكك الأسري، والجهل وكذا فقدان أحد الوالدين وغيرها من الظروف الصعبة والقاسية. فحسب ما جاء في دراسة الباحث **مراد بلخير (2001)** حيث توصل إلى أن أغلب مهن الآباء هي مهن بسيطة هذا يعني عدم كفاية دخل الأسرة، وأن معظم الأطفال العاملين متسربون من المدارس، التفكك الأسري وغياب لغة الحوار، ككل هذا هو

من أهم الدوافع التي تدفع الطفل للخروج للعمل، وكذا دراسة الباحثة **صليحة غنام (2010)** حيث توصلت هي أيضا إلى أن فئة الذكور من الأطفال العاملين أكثر من فئة الإناث وأهم العوامل التي تدفعهم للعمل للالتحاق بسوق العمل يعود إلى عوامل خاصة بالطفل كاقتناعه الشخصي بضرورة العمل، وأيضا عوامل أسرية واقتصادية.

من أهم التأثيرات الناتجة عن عمالة الأطفال هو الحرمان من الطفولة ليدخل الطفل مبكرا إلى عالم الكبار وبالتالي اندماجه مع أشخاص يكبرونه سنا وخبرة خاصة إن كانوا من رفقاء السوء ما قد يعرضه للكثير من الانحرافات والمشاكل. وهو ما جاءت به دراسة كل **من جابر مليكة وطويل فتيحة** إلى أن هناك آثار ومخاطر ذات علاقة بالنمو الجسدي والمتمثلة في الإصابة بأمراض مختلفة من الحساسية و خاصة الإصابة بمرض الربو، أيضا مخاطر ذات علاقة بالنمو الاجتماعي والمتمثلة في تعرض الطفل العامل إلى سلوكات عدوانية كالضرب والشتم والاعتداءات الجنسية، الانحراف كالإدمان على التدخين والمخدرات، وأيضا مخاطر ذات علاقة بالتطور العاطفي والنفسي والمتمثلة في توتر العلاقة مع الأسرة مما يدفع بالطفل العامل للجوء بالأصدقاء في حل مشاكلهم أو اللجوء إلى الإخوة الأقرب سنا.

وقد شهدت الجزائر تفاقم هذه الظاهرة حيث أشارت الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة وترقية البحث "فورام"، إلى مليون طفل عامل ويزيد هذا العدد بـــ 300 ألف طفل أيام العطل والمناسبات، كما كشف أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية عن 13 مليون طفل عامل في الدول العربية، تأتي منطقة المغرب العربي في الصدارة بـــ 6.2 مليون طفل تحتل الجزائر فيها المرتبة الأولى بـــ 1.8مليون طفل عامل، بينهم 1.3 مليون تراوح أعمارهم بين 6 و 13 سنة من ضمنهم 56٪ من الإناث و28٪ لا يتعدى سنهم الـــ15 سنة، كما أن 4،15٪ أيتام فقدوا سواء الأب أو الأم. فيما يعيش 1،52٪ منهم في المناطق الريفية.

(الخبر، 13جوان، 2011)

وأمام هذه الأرقام المرعبة لعمالة الأطفال على المستوى الوطني تسعى البحوث النفسية إلى الاهتمام بالطفل والضرر النفسي والاجتماعي والتربوي والجسماني لهذه الظاهرة ، فانتقاله من حياة المنزل إلى حياة العمل تعني بالنسبة له صدمة تهز كيانه ما يصيبه بقلق الصراع نظرا

للاختلاف الجذري بين البيئتين ما يفوق قدرة الطفل النفسية والجسدية، وما يجعل الطفل في مأزق صدمة، ويتعدى العلم النفسي من الحديث حول الأسباب إلى التكفل النفسي الحقيقي بهذه الفئة، فبالرغم من الاتفاقيات التي أبرمتها الجزائر حول عمالة الأطفال، وتجريم تشغيل الأطفال واستغلالهم لكن تبقى الظروف الاقتصادية التي يعيشها الطفل تصعب من وضعيته ما جعلنا نهتم بدراسة الطفل الجزائري العامل وكيف يستطيع التغلب عن كل الضغوطات التي يعيشها والبحث عن أساليب المواجهة المساعدة لتوازن الأنا لديه لتتمثل هذه الأساليب في الجلّد.

إذ يعبر مصطلح الجلّد عن قدرة الطفل على مواجهة المواقف الضاغطة، فبداية استعمال هذا المصطلح **la résilience** (الرجوعية النفسية، مرونة الأنا) كان في العلوم الفيزيائية بمعنى قدرة المعادن على مقاومة الصدمات القوية، ثم بعد ذلك تم استخدامه في مجال علم النفس ولكن بمصطلح "الجلّد" والذي ترجع بدايته إلى 1973م، حيث عرفه **N.Sillamy** في موسوعته **dictionnaire de psychologie** على أنه "مقاومة الفرد أو النظم الاجتماعية لعوامل وجودية صعبة، بالتالي القدرة على العيش والنمو رغم الظروف غير الملائمة"**(N.sillamy, 1999, p226)**. كما يعرف الجلّد عند الطفل بأنه القدرة على التكيف و النمو الجيد رغم تعرضه للصدمات و الأوضاع السيئة، وهو يتطور مع مرور الوقت بعوامل حماية داخلية وخارجية تختلف نوعيا حسب كل فرد.

فترتبط سيرورة الجلد بالدرجة الأولى بمميزات الشخصية، فالطفل العامل بالرغم من تعرضه إلى صراعات علائقية وصعوبات تخص إطاره الأسري والمدرسي وكذا فقدانه الكثير من موضوعات الحب وتعرضه للانجراح والضغوطات المتنوعة إلا أنه ليس بالضرورة أنها تعرقل النمو النفسي الليبيدي السوي خاصة وإن توفرت لديه قاعدة أسرية جيدة تمنحه الحب والأمن والسند.

يعتبر الجلد كسيرورة مهمة للنمو النفسي والتي تبنى بشكل تدريجي عندما تندمج كل من عوامل الحماية الذاتية والمحيطية للطفل، فتعرض الطفل العامل لعوامل خطر متنوعة إلا أنها تضعف بوجود عوامل حماية وقائية قوية تساعد الطفل على استخدام دفاعات من أجل توازن الأنا، فتكيفه رغم الصعوبات التي يعيشها راجع إلى تجربة الانجراح التي عايشها من قبل نتيجة لجوءه للعمل، ما منحته قوة وعززت من عمل الجلد لديه.

وبالرغم من أن عمالة الأطفال تصنف كعامل خطر للطفل لما يترتب عليها من آثار سلبية تؤثر على بقية مراحل حياته، خاصة وأن مرحلة الطفولة هي في الأساس مرحلة اللعب والاستكشاف وتنمية الشخصية السوية، فالعمل عند الطفل مهما كانت طبيعته فهو انتهاك لحقوقه، لذا حاولنا في هذه الدراسة البحث عن أهم العوامل المساعدة للطفل على تجاوز الضغوطات المترتبة عن العمل ومعرفة العوامل المعززة للجلد لديه من أجل الحفاظ على توازن أناه.

من هنا ارتأينا إلى ضرورة طرح التساؤل الرئيس والمتمثل في:

هل هناك عوامل معينة تساعد على بناء الجلد لدى الطفل في الجزائر؟ وماهي أنواعها؟

التساؤلات الفرعية:

1- ما هي أهم عوامل الحماية الذاتية التي تساعد على بناء الجلد النفسي لدى الطفل العامل في الجزائر؟

2- ما هي أهم عوامل الحماية المحيطية التي تساعد على بناء الجلد النفسي لدى الطفل العامل في الجزائر؟

2- الفــرضيات:

الفرضية العامة:

توجد عوامل حماية معينة تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر.

الفرضيات الجزئية:

1- توجد عوامل حماية ذاتية تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر.

2- توجد عوامل حماية محيطية تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر.

3- دوافع اختيار الموضوع:

- الاهتمام بالمواضيع الايجابية (علم النفس الايجابي) التي تعمل على مساعدة الأفراد في التمتع بالصحة النفسية.

- الرغبة في إلقاء الضوء على واقع الطفل العامل.

- الاهتمام بمرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة مهمة في تشكيل شخصية الفرد مستقبلا.

- الاهتمام الشخصي بمعرفة أهم العوامل وخاصة النفسية التي تساعد الطفل على التمتع بصحة نفسية جيدة.

4- أهمية الدراسة:

- تتضح أهمية هذه الدراسة في كون أن مرحلة الطفولة هي من أهم المراحل النمائية التي يمر بها الفرد، حيث يوضع فيها أساس نمو الشخصية فيما بعد، فإذا كانت هناك عوامل نمو سليمة ومواتية كان نمو الشخصية سويا، ففي هذه المرحلة يكون الفرد مشاعر الحب والثقة بالنفس والشعور بالأمن والقدرة على المواجهة والتكيف، لذا فإنه من الضروري جدا الاهتمام بالطفل العامل.

- تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها من القلائل على حد علم الباحثة، والتي تتناول عوامل الجلّد لدى الطفل العامل.

- تعد بمثابة مساهمة علمية متواضعة تدعم مكتبة الكلية.

- كما تكمن أهمية هذه الدراسة أنها تتناول موضوعا لم ينل نصيبه بالقدر الكافي رغم أهميته في حياة الطفل.

- قد يستفيد من هذه الدراسة بعض الجهات المهتمة برعاية الطفولة.

5- أهداف الدراسة:

- تشخيص واقع ظاهرة عمالة الأطفال من الناحية النفسية.

- محاولة الكشف عن أهم عوامل الحماية التي تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل للتكيف مع واقعه.

- الاحتكاك المباشر بواقع الأطفال العاملين.

- توجيه نظر الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين وغيرهم من المهتمين بأخذ نتائج الدراسة بعين الاعتبار والعمل على تصميم برامج تساعد على حماية و وقاية الطفل العامل.

6- تحديد المفاهيم:

إن الدراسة الحالية تشمل على مصطلحات علمية التي سيجرى تعريفها بصورة علمية دقيقة، حتى يتضح المعنى المقصود باستخدام كل مصطلح فيها:

6-1- تعريف العمل:

لغة: "يقال عمل عملا ، مهن و صنع ، وعمل فلان على الصدقة بمعنى سعى في جمعها."

(مجمع اللغة العربية، دت، ص 628)

كما يعرف على أنه:"حركة، نشاط، فعل، حرفة، وظيفة، والعمل يصدر عن الحركة التي هي خاصية جميع الكائنات الحية."

(لاروس، 1989، ص 195)

ما يقوم به الإنسان من حركة إنتاجية في وظيفة أو مهنة أو حرفة.

اصطلاحا:

"يعرف علماء الاجتماع العمل على أنه ظاهرة عامة في حياة الإنسان والمجتمع، والعمل سمة هامة يتميز بها الأفراد في كل المجتمعات الإنسانية باعتباره يمثل مظاهر السلوك اليومي الذي تدور حوله كافة الأنشطة الإنسانية في المجتمع، وهو أسلوب من أساليب معيشة الإنسان بهدف تحقيق غايات الفرد والجماعة."

(الزيات، 2001، ص11)

في حين يعرفه علماء الاقتصاد على أنه "النشاط الهادف إلى أجرة، وأنه عامل انتاج لأنه يتدخل في العملية الإنتاجية كرأس المال والمواد الأولية، لذلك فهو يشكل موردا أساسيا بالنسبة للمؤسسة."

(مسلم، 2007، ص26)

أما علماء النفس فيعرفونه على أنه "السلوك المكتسب بواسطة التعلم والذي ينبغي أن يتكيف مع متطلبات والضغوط التي تفرضها المهمة أو منصب العمل."

(مسلم، 2007، ص28)

إجرائيا:

العمل هو نشاط يبذل فيه الطفل جهدا عضليا أو فكريا بهدف تحقيق الإشباع للحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة.

6-2- تعريف مرحلة الطفولة:

لغة:

"الطفل هو الصغير من كل شيء فالصغير من الناس أو الدواب طفل، وأصل لفظ الطفل من الطفالة أي النعومة، فالوليد به طفالة ونعومة، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى، والفرد والجمع، والمصدر الطفولة."

(الحلي، 2010، ص3)

اصطلاحا:

يعرفها علماء الاجتماع على أنها "المرحلة التي يكون فيها الطفل المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي، أو هي المدة التي يعتمد فيها الطفل على والديه حتى النضج الاقتصادي."

(علي، 1999، ص ص 138 139)

في حين يعرفها علماء النفس على أنها "معنى جامع يضم الأعمار مابين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس، والطفولة تمتد بالفرد من حالة العجز والاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى تلك المرحلة التي يتاح عندها فقط اعتماد الفرد على نفسه، واضطلاعه بنشاط انتاجي و ابتكاري وفعال لاستعداداته وقدراته الشخصية، وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبع الاجتماعي والتربية والرعاية الصحية وغيرها من أوجه الرعاية.

(الشهري، 1430، ص ص 18 19)

إجرائيا:

الطفولة هي المدة العمرية التي يقضيها الطفل تحت رعاية الآخرين حتى يبلغ النضج من جميع الجوانب ويستقل بنفسه، ويصبح معتمدا عليها في تدبير شؤونه وتلبية حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

6-3- تعريف عمالة الأطفال:

"تشمل هذه الفئة الأطفال الذين يعملون في الشارع ولديهم القليل أو الكثير من الارتباط مع أسرهم ويعودون ليلا إلى منازلهم عند نهاية عملهم اليومي"

(فهمي، 2001، ص11)

"هي الوظيفة التي يؤديها الطفل مقابل أجر، ويكون تحت السن المحدد في قانون العمل من قبل منظمة العمل الدولية وهو سن خمسة عشر عاما كحد أدنى للدخول إلى سوق العمل."

(قمر،مبروك، 2008، ص257)

"هو مجموعة من النشاطات الاقتصادية التي تفقد الطفل طفولته، وتؤثر على نموه النفسي والفيزيولوجي والاجتماعي، كما تؤثر على تعليمه في حالة مزاولته التعليم فقد يتعرض للتسرب المدرسي."

(kamel boucheraf, 2004, p4)

إجرائيا:

هو كل جهد جسدي يقوم به الطفل ويؤثر على صحته الجسدية والنفسية والعقلية ويتعارض مع تعليمه الأساسي، عيهدف بعمله توفير متطلبات العيش للأسرة.

6-4- تعريف الجلّد:

La résilience: الجلّد.

الصبر على المكروه وتحمل الألم.

(www.autourdereresilience.blogspot.com)

La résilience: الرجوعية.

قدرة الجسم المموط على استعادة حجمه، مقاومة الضغط.

(ادريس، 2006، ص1056)

La résilience: مرونة الأنا.

مرونة الأنا يقصد بها الذات أو الشخصية أو الأنا والتي تعني resiliency.

(الخطيب، 2007، ص1058)

يعرف روتر الجلد النفسي على أنه ظاهرة تظهر عند أشخاص صغار يتطورون بصفة ملائمة وجيدة عندما يتعرضون إلى الإجهاد الناتج من عواقب غير ملائمة.

إجرائيا:

الجلّد هو قدرة الطفل على مواجهة الضغوطات والظروف غير الملائمة ليتطور ويعيش حياة ايجابية، وأن يتمتع بالأمان الداخلي وتقديره لذاته، كما تكون له قدرة كبيرة للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويتم الكشف عنه من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة اختبار رسم العائلة واختبار القدم السوداء.

6-5- تعريف عوامل الحماية:

إن عوامل الحماية هي كل الشروط الوجودية التي تساعد الجلّد من اجل تخطي مختلف الأزمات و الصدمات العارضة كتقدير الذات، حب النفس، حسن الفكاهة، قدرات جيدة لمواجهة المشاكل...

6- 6- تعريف عوامل الخطر:

تعرف عوامل الخطر على أنها كل الشروط الوجودية في ذات الطفل أو في محيطه والتي تسبب له خطر الاختلال الوظيفي نتيجة حدث أو شرط عضوي أو محيطي كسهولة خلق علاقات جيدة مع الأشخاص ، انسجام عائلي ، اهتمام الطفل بمحيطه الاجتماعي..

(anaut,m. 2003, p p 25 26)

7- الدراسات السابقة:

7-1- الدراسات السابقة المتعلقة بالجلد:

7-1-1- الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: دراسة حافزي زهية (2009):

بعنوان "مساهمة البعد الثقافي في إطلاق سيرورة الجلّد لدى ضحايا فياضانات غرداية" أجريت من قبل الباحثة حافزي زهية سنة 2009 بولاية غرداية.

هدفت الدراسة للكشف عن مدى مساهمة البعد الثقافي من بعد إيماني وبعد تكـــاتف اجتمـــاعي وبعد تقاليد اجتماعية على تجاوز الصدمة، أجريت هته الدراسة على عينة من ضـــحايا فياضـــانات غرداية بلغ عددها 47 فردا تتراوح أعمارهم ما بين 24 – 40 سنة، اعتمادا على المنهج الوصـــفي التحليلي وتم استخدام مقياس اضطراب الشدة التالية للصدمة TSPT واستبيان مساهمة البعد الثقافي في إطلاق سيرورة الجلد.

توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق جوهرية في مساهمة الأبعاد الثلاثة في إطلاق ســـيرورة الجلّد.

(حافزي، 2009)

الدراسة الثانية: دراسة طالب حنان (2009):

بعنوان "مقاربة سيكوديناميةللجلّد" من قبل الباحثة طالب حنان سنة 2009 بولاية سطيف.

هدفت الدراسة لتحديد أهم السيرورات النفسية التي تتيح للتوأم الانتصار على التجارب القاسية، وكذا إعطاء إجابة للسؤال المتكرر حول أهمية العوامل الجينية الوراثية في الجلد، استخدمت الباحثة كل من المنهجية الكمية و دراسة الحالة معتمدة على الملاحظة والمقابلة واختبار الرورشاخ الذي تم استعمالهم مع حالتين توأمين حقيقيين من أطفال دار الطفولة المسعفة لولاية سطيف.

تم التوصل إلى أن الجلد يتحدد بسيرورات نفسية فردية وعلائقية ولا يرجع لعوامل وراثية.

(طالب ،2009)

الدراسة الثالثة: دراسة وادفل راضية (2009):

بعنوان "مساهمة في دراسة الرجوعية عند مراهق مصدوم من وفاة الأب (نتيجة حادث)" أجريت هذه الدراسة من قبل الباحثة وادفل راضية سنة 2009 بمدينة شلغوم العيد.

هدفت الباحثة لدراسة الرجوعية عند المراهق المصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث، وهذا من خلال التعرف على أهم المميزات المساعدة التي تعطي المراهق المصدوم قوة نفسية لتجاوز تلك الصدمة، استعملت الباحثة في دراستها المنهج الاكلينيكي الذي يركز على دراسة الحالة حيث كان عدد حالات البحث أربع حالات (3إناث و 1ذكر)، واستخدمت هنا كأدوات لدراستها المقابلة الاكلينيكية نصف الموجهة، اختبار الرورشاخ بالإضافة إلى اختبار تفهم الموضوع.

أظهرت النتائج أنه كلما كانت المميزات المحيطية مساعدة كلما اتسعت حظوظ تلاشي النتائج السلبية وساعدت الرجوعية لدى المراهق المصدوم.

(وادفل،2009)

الدراسة الرابعة: دراسة زروق منيرة (2010):

تمت هذه الدراسة من طرف الباحثة زروق منيرة وكان العنوان "السند الاجتماعي ودوره في بناء الجلّد عند أفراد الحماية" سنة 2010 بولاية برج بوعريريج.

هدفت الدراسة للكشف عن العوامل التي تساعد أفراد الحماية على بناء الجلّد وقد تم اختيار السند الاجتماعي كعامل، اعتمدت على المنهج العيادي الذي يرتكز على دراسة الحالة وتم استعمال الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة على أربع حالات.

توصلت الدراسة إلى أن السند الاجتماعي عامل مهم في بناء الجلّد عند أفراد الحماية.

(زروق، 2010)

الدراسة الخامسة: دراسة ميروح كريمة(2011):

بعنوان "الرجوعية لدى المسنين في دار الشيخوخة" أجريت هذه الدراسة من طرف الباحثة ميروح كريمة سنة 2011 بمركز دار الشيخوخة بولاية قسنطينة.

هذفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل المساهمة في بناء سيرورات الرجوعية لدى المسنين والتي تمكنهم من التغلب على الوضعيات المجهدة والضغوطات التي تتعرض لها هذه الفئة والاستمرار في الحياة بصفة ملائمة، تم تتبع المنهج العيادي في هذه الدراسة والذي بدوره يعتمد على دراسة الحالة وكان عدد الخالات ثلاث حالات تعرضوا للهجر من قبل أهلهم (ذكر وانثيين)، وقد استعملت الملاحظة والمقابلة الاكلينيكية نصف الموجهة و تحليل المحتوى، واختبار الرورشاخ وسلم تقدير الذات كأدوات لجمع المعلومات.

توصلت الباحثة إلى أن الشخص المسن المتعرض للهجر وسوء المعاملة والذي تم وضعه كرها بدار الشيخوخة وبفضل موارده ومهاراته الشخصية والدعم الاجتماعي في دار الشيخوخة مكنهم من تجاوز الهجر وسوء المعاملة.

(ميروح،2011)

الدراسة السادسة: دراسة شرشاري مريم (2012):

بعنوان "الجلّد لدى الطفل ذي الأب المريض عقليا –دراسة اسقاطية مقارنة–" اجريت من طرف الباحثة مريم شرشاري في سنة 2012 بولاية قسنطينة.

هدفت الباحثة إلى تحديد الأسس التي تستند عليها سيرورة الجلّد من وجهة نظر نفسودينامية، بمحاولة مقارنة العوامل الداخلية النفسية والعوامل الخارجية الفاعلة ضمن هذه السيرورة، اتبعت الباحثة المنهج العيادي الذي يركز أساسا على دراسة الحالة وكان عدد الحالات حالتين شقيقتين لأب مريض عقليا، واستخدمت الباحثة المقابلة الاكلينيكية نصف الموجهة واختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع.

خلصت هذه الباحثة إلى أنه هناك فروق واضحة بين الأختين وذلك بفضل مميزات خارجية مختلفة ومميزات وظيفية نفسية داخلية.

(شرشاري، 2012)

7-1-2- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: محمد جواد الخطيب 2006

عنوان هذه الدراسة "الاحتراق النفسي وعلاقته بمرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطنيين بمحافظة غزة" قام بها محمد جواد الخطيب سنة 2006 بقطاع غزة بفلسطين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاحتراق النفسي ومرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطنيين، وقد بلغ عدد العينة 462 معلما ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، تم استخدام معهم مقياس الاحتراق النفسي و مقياس مرونة الأنا.

توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد مستويات مرتفعة للاحتراق النفسي، في حين توجد مستويات مرتفعة لمرونة الأنا، وعدم وجود علاقة ارتباط بين أبعاد الاحتراق النفسي ومرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطنيين.

(الخطيب، 2007)

الدراسة الثانية: دراسة محمد جواد الخطيب 2007

قام بهذه الدراسة محمد جواد الخطيب تحت عنوان "تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني لمواجهة الأحداث الصادمة" سنة 2007 بقطاع غزة بفلسطين.

هدف الباحث إلى التعرف على العوامل المكونة لمرونة الأنا لدى الشباب الفلسطنيين لمواجهة الأحداث الصادمة التي يتعرضون لها من الاحتلال الإسرائيلي، طبقها الباحث على 317 طالب وطالبة وقد تم استخدام مقياس مرونة الأنا.

توصل الباحث إلى وجود عوامل خاصة تزيد من مرونة الأنا وهي الاستبصار والاستقلال والإبداع وروح المداعبة والعلاقات الاجتماعية، كما توصل إلى أن الشباب الفلسطيني يتمتع بدرجة عالية في مرونة الأنا.

(الخطيب، 2007، ص1051)

الدراسة الثالثة: دراسة ولاء اسحق حسان 2009

بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة" قامت بها الباحثة ولاء اسحق حسان سنة 2009 بقطاع غزة بفلسطين.

هدفت الدراسة للكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، أجريت هذه الدراسة على عينة تكونت من 116 طالبة و طالبة واحدة حصلت على أدنى درجة على استبانة مرونة الأنا ولقد تم استخدام أداتين هما استبانة مرونة الأنا و البرنامج الإرشادي لزيادة مرونة الأنا.

توصلت الباحثة إلى أن للبرنامج الإرشادي دور كبير في زيادة مرونة الأنا.

(حسان،2009)

7-2- الدراسات السابقة المتعلقة بعمالة الأطفال:

7-2-1- الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: دراسة مجادي – دندان لمياء (2001):

قامت الباحثة مجادي – دندان لمياء بدراسة تحت عنوان "العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري" بالجزائر في الفترة الممتدة ما بين 2000- 2001.

هدفت الباحثة إلى الكشف عن الوضعية الاقتصادية والثقافية السائدة في الأسرة الجزائرية وعلاقتها بالنتائج الدراسية للأطفال، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج الجدلي، على عينة كرة الثلج يبلغ عددها 124 طفلا بين ذكور وإناث تتراوح أعمارهم مابين 6 – 15 سنة.

توصلت الباحثة إلى أن التسرب المدرسي يساعد في ظاهرة خروج الأطفال للعمل وكذا رفض الأطفال للمستوى الاقتصادي والثقافي لأسرهم.

(مجداني – دندان لمياء، 2001)

الدراسة الثانية: دراسة مراد بلخير (2001):

قام الباحث مراد بلخير بدراسة عنوانها "عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال" بمدينة البليدة سنة 2001.

كان الهدف منها التعرف على تأثير الظروف الاقتصادية والظروف التعليمية والظروف الأسرية على خروج الطفل لسوق العمل، أجراها على عينة بلغ عددها 240 حدثا تتراوح أعمارهم مابين 10 – 15 سنة، كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الإحصائي، المنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة معتمدا على الاستمارة، المقابلة، الملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة.

توصل الباحث إلى أن أغلب مهن الآباء هي مهن بسيطة هذا يعني عدم كفاية دخل الأسرة، وأن معظم الأطفال العاملين متسربون من المدارس، التفكك الأسري وغياب لغة الحوار، ككل هذا هو من أهم الدوافع التي تدفع الطفل للخروج للعمل. **(بلخير، 2001)**

الدراسة الثالثة: دراسة عبد العزيز صالي (2002):

أجرى الباحث عبد العزيز صالي دراسة بعنوان "ظاهرة عمل الأحداث وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة" بمدينة البليدة سنة 2002.

هدف الباحث للكشف عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة المؤدية لعمل الأطفال، أجراها على عينة بلغ عددها 120 طفلا عاملا تبلغ أعمارهم 8 – 16 سنة، استخدم المنهج الوصفي التحليلي معتمدا فيه على الاستمارة والمقابلة.

توصل الباحث إلى أن مهنة الآباء ومستواهم التعليمي وأيضا المستوى التعليمي للأم من أهم عوامل عمل الأطفال.

(صالي، 2002)

الدراسة الرابعة: دراسة سامية شرفة (2003):

بعنوان "مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة عمل الأطفال" من طرف الباحثة سامية شرفة بمدينتي باتنة وقسنطينة سنة 2003.

كان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن الأسباب التي تدفع بالطفل للعمل، تم استخدام منهج المقاربة النفس – الاجتماعية على عينة بلغ عددها 114 طفل تتراوح أعمارهم بين 6 – 16 سنة، وتم الاعتماد لجمع المعلومات على الاستمارة و المقابلة.

استخلصت الباحثة إلى أن هناك أسباب اقتصادية، مدرسية، نفسية ذاتية، واجتماعية يجعل الطفل يلتحق بسوق العمل.

(شرفة، 2003)

الدراسة الخامسة: دراسة علاوة فوزي (2005):

عنوان هذه الدراسة "مساهمة في دراسة الأسباب السوسيو اقتصادية لظاهرة عمل الأطفال" من قبل الباحث علاوة فوزي في مدة 2004 – 2005 بالجزائر.

هدف الباحث إلى معرفة الأسباب التي ساهمت في استفحال ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر، اعتمد في دراسته هذه على المنهج الوصفي التحليلي لعينة عرضية بلغ عددها 150 بين ذكور وإناث ينتمون إلى فئة عمرية 10 – 16 سنة، استعمل الباحث استمارة المقابلة لجمع المعلومات.

توصل الباحث إلى أن الفقر هو السبب الرئيسي والمباشر لخروج الطفل إلى العمل.

(علاوة، 2005)

الدراسة السادسة: دراسة ابتسام ظريف (2006):

أجريت الدراسة من قبل الباحثة ابتسام ظريف تحت عنوان "الأسرة وعمالة الأطفال" بولاية سطيف سنة 2006.

هدفت الباحثة إلى الكشف عن الظروف السيئة التي تعيشها الأسرة والتي تدفع بالطفل للخروج للعمل، أجرتها الباحثة على 50 طفلا عاملا تتراوح أعمارهم ما بين 9 – 16 سنة، مستخدمة المنهج الوصفي الذي اعتمدت في على الاستمارة و المقابلة والملاحظة.

توصلت الباحثة إلى أن التفكك الأسري، طبيعة السكن، نوع الأسرة،الظروف الاقتصادية والظروف الثقافية للوالدين كلها أهم الظروف التي تدفع بالطفل للعمل.

(ظريف، 2006)

الدراسة السابعة: دراسة سوالمية فريدة (2007):

أنجزت هذه الدراسة من طرف الباحثة سوالمية فريدة بعنوان "مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال" في مدة زمنية دامت سنة 2007 بمدينة قسنطينة.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم العوامل التي تساهم في خروج الطفل إلى العمل في الجزائر، اعتمدت هنا الباحثة على دراسة كمية استعانت فيها على مقابلات استطلاعية واستمارة بهدف جمع المعلومات على عينة عرضية بلغ عددها 222 طفلا تتراوح أعمارهم مابين 6 – 16سنة، ودراسة كيفية تمت على 10 حالات معتمدة على تحليل محتوى المقابلة.

توصلت الباحثة إلى أن هناك خصائص فردية للأطفال العاملين تدفعهم إلى الخروج إلى العمل (السن، الجنس، طبيعة العمل)، وأيضا عوامل محيطية أخرى تدفعهم للعمل (العوامل الاقتصادية للأسرة، العوامل التربوية المدرسية، العوامل الأسرية)

(سوالمية، 2007)

الدراسة الثامنة: دراسة بن زينب أم السعد (2008):

بعنوان "واقع عمل الأطفال في المجتمع الجزائري" أنجزت هذه الدراسة من طرف الباحثة بن زينب أم السعد في الفترة الممتدة ما بين 2007 – 2008 بمدينة البليدة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع الطفل إلى العمل في سن مبكرة وعن معرفة ظروفه المعيشية داخل الأسرة وفي ميدان العمل، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وكذا المنهج الإحصائي، أما بالنسبة للعينة فقد كانت العينة العمدية تتراوح أعمارهم مابين 10– 15 سنة.

توصلت الدراسة إلى أن العوامل التي تدفع الطفل للعمل في سن مبكرة هي نتيجة تداخل عوامل اقتصادية، تعليمية، واجتماعية.

(أم السعد، 2008)

الدراسة التاسعة: دراسة صليحة غنام (2010):

أجريت هذه الدراسة من قبل الباحثة صليحة غنام بعنوان "عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة" بمدينة باتنة في الفترة الممتدة مابين 2009 و 2010.

هدفت هذه الباحثة إلى البحث عن أهم الظروف الأسرية التي تدفع بالطفل للعمل في سن مبكرة، وقد استعملت المنهج الوصفي معتمدة فيه على الملاحظة والمقابلة والاستمارة تجريبية مزج بين المغلقة والنصف مغلقة والمفتوحة، على عينة عرضية شملت 110 طفلا عاملا.

توصلت الباحثة إلى أن فئة الذكور من الأطفال العاملين أكثر من فئة الإناث وأهم العوامل التي تدفعهم للعمل للالتحاق بسوق العمل يعود إلى عوامل خاصة بالطفل كإقتناعه الشخصي بضرورة العمل، وأيضا عوامل أسرية واقتصادية.

(غنام، 2010)

الدراسة العاشرة: دراسة بطوش صورية (2011):

عنوان هذه الدراسة "ظاهرة عمل الأطفال وعلاقتها بالظروف المعيشية للأسرة والعمل الغير رسمي" أجريت من طرف الباحثة بطوش صورية بمدينتي الجزائر و تيزي وزو في الفترة الممتدة مابين 2010 و 2011.

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين ظاهرة عمل الأحداث ووضعيتهم الاجتماعية (الأسرية والمدرسية)، مستعملة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استمارة المقابلة والملاحظة والوثائق، على عينة كرة الثلج بلغ عددها 120 طفلا من جنس الذكور أما العمر فيتراوح بين 9 و 17 سنة.

توصلت الباحثة إلى أن المستوى المعيشي للأسرة له علاقة في توجه الطفل إلى سوق العمل.

(بطوش ، 2011)

الدراسة الحادية عشر: دراسة عاشوري صونيا (2012):

هذه الدراسة تمت من قبل الباحثة عاشوري صونيا بعنوان "صورة الأب لدى الطفل العامل" بمدينة عنابة في المدة 2011 و 2012.

هدفت الباحثة من هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير ظاهرة عمالة الأطفال على النمو النفسي للطفل، مستعملة المنهج الوصفي الذي اعتمدت فيه على استمارة لجمع المعلومات على عينة تم اختيارها بالطريقة الصدفية والتي بلغ عددها 253 طفلا عاملا (ذكور) يتراوح سنهم مابين 6 و 16 سنة، واستعملت الباحثة أيضا على منهج دراسة الحالة الذي اعتمدت فيه على المقابلة نصف

الموجهة وكذا اختبار الرورشاخ واختبار ساكس لتكملة الجمل الناقصة على 09 حالات تتراوح أعمارهم ما بين 13 و 16 سنة.

توصلت الباحثة إلى أن هناك علاقة ما بين سن خروج الطفل للعمل و صورة الأب لديه.

(عاشوري، 2012)

الدراسة الثانية عشر: دراسة مجادي – دندان لمياء (2012):

بعنوان "تشغيل الأطفال في الجزائر دراسة سوسيو–اقتصادية في العوامل والأسباب"

هدفت هذه الدراسة للكشف عن أهم العوامل المؤدية إلى اشتغال الطفل الجزائري ومحاولة التعرف على الفئة من الأطفال التي تعمل والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، يم في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي الذي استعمل فيه تقنية المقابلة المنظمة مع العينة، وقد تم اختيار العينة الكرة الثلجية حيث أنها تتشكل من 124 طفلا (ذكور وإناث) يتراوح سنهم مابين 6 و 15 سنة.

توصلت هذه الدراسة إلى أن التسرب المدرسي والمستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة يساهم في ازدياد عدد الأطفال المشتغلين في المجتمع الجزائري.

(مجداني – دندان لمياء، 2012)

7-2-1- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة سوسن عثمان (1990):

بعنوان "الاحتياجات الاجتماعية: ظاهرة عمالة الأطفال في المناطق العشوائية المختلفة" تمت الدراسة بالقاهرة مصر على عينة بلغ عددها 1000 مبحوث مقسمة: 500 مبحوث من أرباب الأسر، 250 مبحوثة من ربات الأسر، 250 طفلا عاملا تتراوح أعمارهم بين 10 – 14 سنة. تم استخدام المنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة.

توصلت الباحثة إلى أن العمل الذي يمارسه الطفل لا يتناسب مع تكوينه الجسمي وسنه أيضا، وأن الطفل يفضل التعليم على العمل وهذا بعد تجربة العمل القاسي، وأن أهم دافع لذهاب الطفل لسوق العمل هو مساعدة الأسرة ماديا.

(عبد الفتاح ، 2001 ، ص17)

الدراسة الثانية: دراسة علي الدين السيد (1991):

بعنوان "الخدمة الاجتماعية المدرسية لمحو أمية الطفولة العاملة" أجريت هذه الدراسة بمصر سنة 1991.

هدفت للكشف عن مدى تأثير الأمية في عمالة الأطفال في بعض المناطق الريفية والحضرية ومدى الارتباط بين عمالة الأطفال وبعض المتغيرات، وقد تم استخدام المنهج المقارن والمنهج الوصفي اعتماد على الاستمارة والمقابلة لجمع المعلومات.

توصلت الدراسة إلى أن أعمار الأطفال العاملين تتراوح ما بين 12 و 16 سنة وأن معظمهم يشتغلون لساعات تفوق طاقتهم وأنهم متسربون من مدارسهم وذلك راجع إلى عجز الأسرة عن الإنفاق على الطفل، عدم رغبة الطفل للتعلم، المستوى التعليمي المتدني للوالدين.

(موسى، زين العايش، 2009، ص273)

الدراسة الثالثة: دراسة عبد الرؤوف الضبع (1992):

بعنوان "عمالة الأطفال في ورش إصلاح السيارات" سنة 1992 بمصر.

هدفت هذه الدراسة للكشف عن العوامل المؤدية لعمالة الأطفال وكذا محاولة التعرف عن الآثار المترتبة عن العمل المبكر. أجريت على عينة بلغ عددها 100 طفل عامل تتراوح أعمارهم 9 و 15 سنة بمدينة سوهاج بمصر، استخدم معها الاستبيان والمقابلة وتم التوصل إلى أن نوع مهنة الآباء وكذا المستوى التعليمي لهم من أهم العوامل التي تجعل الطفل يخرج للعمل وكذا أن الأطفال العاملين يتعرضون للعنف من قبل أرباب العمل سواء العنف الجسدي أو اللفظي.

(الضبع، 2003، ص 129)

الدراسة الرابعة: دراسة أماني عبد الفتاح (1994):

بعنوان "عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية" أجريت بمصر المدة الزمنية مابين 1991 و 1994.

هدفت الباحثة إلى التعرف عن الدوافع الأساسية التي تجعل الأطفال يتركون المدرسة ويتجهون إلى سوق العمل مبكرا، أجريت هذه الدراسة على عينة بلغ عددها 230 طفلا بين ذكور وإناث تتراوح أعمارهم مابين 9 و 15سنة، وكانت أهم النتائج المستخلصة إلى أن الظروف الاقتصادية والبيئية لها دور كبير في عمل الأطفال وكذا في تحديد نوعية المهن.

(عبد الفتاح، 2001، ص ص 6، 50)

الدراسة الخامسة: دراسة بثينة محمود الذيب (1994)

بعنوان "عمالة الأطفال في مصر" أجرتها الباحثة بثينة محمود الذيب سنة 1994 بهدف تحديد حجم وخصائص عمالة الأطفال، ودراسة التطبيق الفعلي لقانون عمالة الأطفال وكذا محاولة معرفة العوامل الرئيسية لعمل الأطفال. استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث توصلت إلى أن 40% من الأطفال العاملين يبلغون من العمر 6 – 11سنة، وأن معظمهم تركوا الدراسة واتجهوا إلى العمل وأن الفقر هو أهم عامل لخروج الطفل للعمل.

(عبد الفتاح، 2001، ص16)

الدراسة السادسة: دراسة جمال مختار حمزة (1997):

قام بهذه الدراسة الباحث جمال مختار حمزة بعنوان "عمالة الأطفال رؤية نفسية" بمصر سنة 1997، والذي كان يهدف إلى التعرف إلى بعض السمات التي يمتاز بها الطفل العامل، وقد أجراها على عينة يبلغ عددها 50 طفلا من الذكور تتراوح أعمارهم مابين 6 – 12 سنة مستخدما اختبار الذكاء المصور واختبار التوافق الشخصي الاجتماعي، توصل الباحث إلى أن الطفل العامل يمتاز ببعض السمات التي تميزه عن غيره من الأطفال.

(حمزة، 1997، ص ص150 ، 156)

الدراسة السابعة: دراسة سامي عبد القوي علي، منى حسين أبو طيرة (1998):

بعنوان "عمل الأطفال (دراسة نفسية اجتماعية)" قام بها الباحثان سامي عبد القوي و منى حسين أبو طيرة في سنة 1998 بمصر.

هدف الباحثان إلى التعرف على أهم المتغيرات المرتبطة بعمل الطفل، وكذا التعرف على طبيعة العلاقات الأسرية لدى الطفل العامل وأيضا التعرف على أهم سمات شخصية الطفل العامل، وكذا التعرف على بعض الملامح التي تميز صورة النماذج الأسرية لدى الطفل العامل، أجريت هذه الدراسة على 90 طفلا تتراوح أعمارهم مابين 9 – 15 سنة، تم استخدام معهم استمارة لجمع المعلومات في حين تم دراسة خمس حالات دراسة معمقة باستخدام اختبار أيزنك لشخصية الأطفال، اختبار رسم الشخص و اختبار رسم الأسرة.

تم التوصل إلى أن الفشل الدراسي للطفل وانخفاض المستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين يساعد الطفل للخروج للعمل، وتم التوصل أيضا إلى الطفل يعاني من سوء توافق في صورة الجسم وصورة الذات.

(عبد القوي ، أبو طيرة، 1999، ص ص 11 ، 57)

الدراسة الثامنة: دراسة سوسن شاكر مجيد (2003):

أجريت هذه الدراسة من قبل الباحثة سوسن شاكر مجيد بعنوان "العنف والعمل المبكر للأطفال" سنة 2003 بالعراق.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخلفية الأسرية والاقتصادية والاجتماعية لأسر الأطفال العاملين، استخدمت الباحثة استبانة على عينة عشوائية بلغت 250 طفلا عاملا (ذكور وإناث) تتراوح أعمارهم مابين 5 – 17 سنة.

توصلت الباحثة إلى أن هناك خصائص اجتماعية وأسرية متعلقة بالطفل تدفعه إلى العمل، (العمر، المرحلة الدراسية، مهنة الوالدين والتحصيل الدراسي لهما)

(مجيد، 2008، ص ص 157 ، 169)

الدراسة التاسعة: دراسة أحمد عبد الله أبو زايد (2009):

أجريت هذه الدراسة من قبل الباحث أحمد عبد الله أبو زايد سنة 2009 بعنوان "الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى" قام بها بقطاع غزة فلسطين سنة 2009.

هدف من خلالها إلى التعرف على علاقة الرضا عن العمل بالتوافق النفسي لدى الأطفال العاملين على عينة بلغ عددها 80 طفلا عاملا تتراوح أعمارهم مابين 9 – 15 سنة تم اختيارها بالطريقة العرضية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعملا فيه مقياس الرضا عن العمل للأطفال العاملين، ومقياس التوافق النفسي للأطفال العاملين.

توصل الباحث في الأخير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الرضا عن العمل والتوافق النفسي.

(أبو زايد، 2010، ص ص 61 ، 96)

الدراسة العاشرة: دراسة خ ــ ط تحت إشراف غادة ناصيف خير بيك (2011):

بعنوان "التسرب المدرسي وأثره في عمالة الأطفال" بمحافظة ريف دمشق سوريا سنة 2011.

هدفت هذه الباحثة إلى التعرف عن الدوافع التي تؤدي إلى التسرب المدرسي وأيضا التعرف على العوامل المسببة لعمل الأطفال، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي والذي اعتمدت فيه على استبيان أجرته على جميع الأطفال الذين تركوا المدرسة واتجهوا للعمل من محافظة ريف دمشق والذي بلغ عددهم 50 طفلا، فتوصلت الباحثة إلى أن التسرب المدرسي هو أهم العوامل التي تدفع بالطفل للعمل.

(خ – ط، 2011)

7-3- التعليق على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة التي توفرت للباحثة والتي بلغ عددها 21 دراسة متعلقة بعمالة الأطفال و 09 دراسات متعلقة بالجلّد، في حين أنه – على حد علم الباحثة – لا توجد دراسة حول العلاقة بين الجلّد وعمالة الأطفال، يمكننا تسجيل بعض الملاحظات المتمثلة في:

- جل الدراسات اهتمت بمرحلة الطفولة.

- معظم الدراسات المتعلقة بعمالة الأطفال توصلت إلى أن الوضع الاقتصادي (الفقر) هو أهم عامل يدفع بالطفل للعمل.

- معظم الدراسات المتعلقة بالجلّد توصلت إلى أن عوامل الحماية (الذاتية والمحيطية) تساعد في بناء الجلد النفسي.

- معظم الدراسات المتعلقة بالجلد النفسي اتفقت مع الدراسة الحالية في المنهج العيادي والأدوات.

- اختلفت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات المتعلقة بعمالة الأطفال في العينة، فالدراسة الحالية مهتمة بدراسة حالات دراسة معمقة.

- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في أن البحث يكون من ناحية نفسية اكلينيكية.

وبعد عرض كل هذه الدراسات السابقة والتعليق عليها، يمكننا أن نقول أنان قد استفدنا منها في:

- إثراء معلوماتنا حول الجلَد وعمالة الأطفال.
- تحديد الفصول النظرية.
- المساعدة في تحديد منهج الدراسة الحالية.
- المساعدة في تحديد أدوات الدراسة الحالية.
- المساعدة في تحديد حالات البحث.
- دعم في تفسير النتائج.

تميزت هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة أنها ستدرس الجلَد عند فئة حساسة من المجتمع وهي الطفولة العاملة على حد علم الباحثة لا توجد دراسات ربطت بين الجلَد وعمالة الأطفال.

الجانب النظري

الفصل الثاني:

الجلّد

تمهيد.

1- تاريخ بحوث الجلّد.

2- مفهوم الجلّد.

3- المقاربات النظرية في تفسير الجلّد:

3-1- نظرية التعلق وعلاقتها بالجلّد.

3-2- نظرية التحليل النفسي وعلاقتها بالجلّد.

3-3- نظرية النمو وعلاقتها بالجلّد.

4- بعض المفاهيم المرتبطة بالجلّد:

4-1- الجلّد وعدم الجروحية.

4-2- الجلّد والمقاومة النفسية.

4-3- الجلّد وميكانيزمات الدفاع.

4-4- الجلّد والتكيف النفسي.

4-5- الجلّد وميكانيزم التسامي.

4-6- الجلّد وعمل الحداد.

5- الجلّد من منظور علم الأعصاب.

6- عوامل الجلّد:

6-1- عوامل الحماية.

6-2- عوامل الخطر.

7- سمات وخصائص شخصية الفرد الجلود.

خلاصة.

تمهيد:

لم يعد علم النفس مقتصرا على دراسة السلوكيات السلبية كالاكتئاب والقلق والغضب... وإنما تجاوز ذلك ليهتم الآن بالبحث في موضوعات إيجابية تساعد الإنسان على العيش والتطور السليم، ولعل من أهما و أحدثها موضوع الجلّد الذي يساهم في تكيف الفرد وتعزيز سلوكه الايجابي لتصبح حياة الفرد أكثر سعادة وأقرب اكتشاف نقاط القوة فيه.

ويعد مصطلح الجلّد حديث نسبيا حيث استخدم في البداية في العلوم الفيزيائية ثم الطب و أخيرا في علم النفس.

1- تاريخ بحوث الجلّد:

أول من استخدم مصطلح **la résilience** في مجال الطب وعلم النفس كان في الولايات المتحدة الأمريكية على يد "جرمزي **garmezy**"، حيث نشر أول نتائج بحثه حول الجلّد واستخدم ما يعرف بعلم الوبائيات والذي يدرس من الذي يتعرض للمرض ومن الذي لا يتعرض و لماذا؟ هذا من أجل البحث عن عوامل الخطورة وعوامل الحماية. وبالرغم من أن هذا المصطلح أكثر انتشارا في فرنسا إلا أنه ووفقا للباحث **simone korff-sauss** فإن رائد التحليل النفسي الكلاسيكي "**فرويد freud.s**" قد وضع القواعد النفسية الأبستمولوجية الأولى لهذه المقاربة من خلال آليات الدفاع في التحليل النفسي، لكن باستعمال مصطلحات أخرى كالتسامي.

(moral. E. 2007. P4)

وتعد "**إمي ويرنر emmy werner**" 1982 واحدة من الباحثين الأولين الذين استخدموا مصطلح الجلّد في العقد السابع من القرن العشرين، حيث درست مجموعة من الأطفال، من لواي بهاواي من أسر فقيرة ومدمنة كحول أو يعاني آباءهم من مرض نفسي، وقد دامت هذه الدراسة قرابة الثلاثين سنة، وكان الكثير من آباء هؤلاء الأطفال لا يعملون، فلاحظت أن ثلثي هؤلاء الأطفال يظهرون سلوكا عدائيا وتخريبيا كما تعرضوا للفشل في حياتهم العملية في سنوات عمرهم اللاحقة، ومع ذلك توصلت "إمي ويرنر" إلى أن ربع هؤلاء الأطفال لم يظهروا مثل هذا السلوك العدواني والتخريبي ونجحوا في حياتهم العملية فيما بعد. ترى ويرنر أن الجلّد مفهوم يصف تكيفا

ناجحا بعد التعرض لعوامل خطورة بيولوجية و نفس اجتماعية أو أحداث الحياة الضاغطة وتنطوي على توقع قابلية تأثر ضئيلة لعوامل الضغط اللاحق.

(jourdan-ionescu. c.2001. p37)

كما كشفت دراسة "**ماستون masten**1989" أن أطفال الآباء المصابين بالاسكزوفرينيا لا يحصلون على ظروف أسرية سوية مقارنة بأطفال الآباء العاديين، ولهذه الظروف تأثيرات شديدة الدلالة على النمو النفسي للأطفال، ومع ذلك لوحظ أن بعض أطفال الآباء المرضى نفسيا ينجحون في التوافق وينجحون دراسيا بصورة إيجابية، وبالتالي يجب أن تقود مثل هذه النتائج الباحثين إلى دراسة وفهم هذه الاستجابات الايجابية بالرغم من الظروف العصيبة التي يتعرض لها مثل هذه النوعية من الأطفال.

(أبو حلاوة. 2013. ص25)

مع مرور الزمن تزايدت البحوث في موضوع الجلّد، حيث اهتم الكثير من الباحثين في الكشف عن عوامل الحماية التي تقف وراء تمكن الأفراد من التكيف والتطور السليم رغم التعرض لسوء المعاملة وأحداث الحياة الضاغطة والفقر نذكر من الباحثين المهتمين أمثال: **boris cyrulnik. Michel manciaux. Lonescu serban.**

2- مفهوم الجلّد:

الجلّد **la résilience** مصطلح حديث الظهور فهو يمثل نقلة نوعية في العلوم الإنسانية، من الصعب جدا أعطاء تعريف موحد له، حيث قد أخذ هذا المصطلح من العلوم الفيزيائية والذي يعني قدرة المعدن على تحمل الصدمة والضغط المتواصل ثم عودته إلى حالته الأصلية، وقد عرف سهيل إدريس في قاموسه المنهل مصطلح la résilience أنه قدرة الجسم المموط على استعادة حجمه ومقاومة الضغط.

في حين أنه في العلوم الإنسانية فقد أخذ معنى أكثر اتساعا حيث عرفه "**s.tomkewicz**" على أنه القدرة على المقاومة والتقدم إلى الأمام بعد التعرض إلى صدمة.

(tomkewicz.s . 2001. p60)

عرفه "**روتر rutter**" على أنه ظاهرة تظهر عند أشخاص صغار يتطورون بصفة إيجابية و جيدة عندما يتعرضون إلى الإجهاد الناتج عن عواقب غير سوية.

(وادفل. 2003 . ص58)

و تعرفه "**ويرنر werner**" 1993: الجلّد يصف تكيفا ناجحا بعد التعرض لعوامل خطورة بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية أو أحداث الحياة الضاغطة، وتنطوي على توقع قابلية تأثر ضئيلة لعوامل الضغط اللاحقة.

(jourdan – ionescu.c . 2001. P37)

عرفه "**جيرمزي germazy**" 1991 على أنه القدرة على إعادة بناء الشخصية والقدرة على التشافي من المحنة.

يعرفه **manciaux** 1998 بأنه في نفس الوقت مقاومة الهدم، والقدرة على بناء حياة غنية وإدماج اجتماعي مقبول رغم الظروف الصعبة لمحيط سيئ وحتى عدائي.

كما عرفه **lgoodyer** 2001 بأنه عموما نقر بأن هناك جلّد عندما يبدي الطفل ردة فعل سوية، عند تعرضه إلى منبهات تعرف على أنها مضرة من طرف محيطه.

أخيرا يمكننا الاستنتاج من خلال هذه التعريفات أن الجلّد هو قدرة الطفل على النمو والتكيف ويكون ذلك بالتغلب على الشدة والخطر، وهذه القدرة تتطور تدريجيا بفضل عوامل حماية خاصة بالطفل، أو المحيط، فهي تساهم في الحفاظ على الصحة النفسية الجيدة.

بمعنى أنه لا يمكننا التحدث عن الجلّد إلا إذا وجد شرطين أساسيين هما:

- التعرض لتهديد خطير، أو محنة أو صدمة أو ضغوطات.

- تحقيق التكيف الإيجابي والصحة الجيدة.

3- المقاربات النظرية في تفسير الجلّد:

3- 1- نظرية التعلق وعلاقتها بالجلّد:

قبل التطرق في تفاصيل هذه النظرية لابد من تعريف التعلق: يمكن تعرفه كحاجة فطرية تضمن بقاء الصغير بقرب كبير يحميه من الأخطار، فلهذا السلوك دور المحافظة على البقاء.

(ميموني، وميموني. 2010. ص57)

عند التعرض لنظرية التعلق يعني التعرض لأعمال "**بولبي j. bowlby**" والذي يعرف التعلق على أنه "نزعة فردية داخلية لدى كل إنسان تجعله يميل إلى إقامة علاقة عاطفية حميمة من الأشخاص الأكثر أهمية في حياته، تبدأ منذ الولادة وتستمر مدى الحياة". يرى بولبي أن الفرد الذي يتمتع باهتمام منذ نعومة أظافره يتمتع بالثقة بالنفس، ويكون قادرا على تقديم المساعدة للآخرين، ويصبح أقل عرضة للاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى أن الاهتمام والرعاية يزيد من قوة الطفل على مواجهة الضغوطات التي يتعرض لها في حياته اليوميةــ ويكون قادرا على حل مشاكله.

كما وأن الحاجة إلى الأمن و الأمان و الحماية تحتل المكانة العليا في مراحل النمو المبكرة للنمو، فتعلق الطفل بمقدم الرعاية (الأم أو بديلها) بصفة غريزية بهدف تحقيق هدف بيولوجي هو الحفاظ على البقاء، وهدف نفسي هو الأمان والاستقرار النفسي. حسب "**بولبي j.bowlby**" أن روابط التعلق الأولية المجربة من قبل الطفل لديها نتائج أساسية لبناء الروابط العاطفية اللاحقة.

(anout.m .2003. p67)

فطبيعة التعلق لدى الأطفال مع الأم أو بديلها يمكن أن تحدد من خلال استجابات الأم لأطفالها وطريقتها في الاهتمام والرعاية والحماية، وقد قسمت "**إينزورت ainsworth**" أنماط سلوك التعلق إلى أربعة أنواع مختلفة هي:

- **التعلق الآمن sécurisant:** هنا الطفل يكتشف محيطه مع الإبقاء على اتصاله بالأم، و عند ذهابها يظهر الانزعاج، وعند عودتها يظهر فرحه و ترحيبه بها، ثم بعد فترة وجيزة يعود للعب.

هذا النوع من التعلق يحصن الطفل ضد أي هزات مستقبلا في علاقات. فالتعلق الآمن يلاحظ عند أطفال يكونون أكثر ثقة بأنفسهم لما يدخلوا إلى المدرسة.

هذا النوع من التعلق يرجع إلى سلوكات الأم مع الطفل منذ الأشهر الأولى، و التي تميزت بالاهتمام و الاستجابة المطابقة لحاجاته و التفاعلات الجيدة وجها لوجه.

(فريدة،2010، ص119)

- **التعلق المتجنب évitant.**

- **التعلق المتناقض ambivalent**

- **التعلق المضطرب désorganisant**

وحسب أعمال "**آل و فوناجي al et fonagy**" 1994 ترتبط قوة الجلّد بالتعلق الآمن وأكدا على أنه قاعدة التعلق الآمنة تلعب دورا كبيرا في التوافق النفسي اللاحق للطفل، قدرته لدعم أو إعاقة تعديل الوجدانات التابعة للتمثيل الذي يقوم به موقف الوالدين تجاه وجداناته الخاصة التي يصدرها في عمر لا يملك الطفل فيه الكلمات كي يعطيها معنى، يتم الارصان من خلال الرمزية التي يقدمها الوالدان، واستعمل fonagy اصطلاح "وظيفة التفكير الذاتي" ليعرف التعقيل ويشرحها على أنها "القدرة على اهتمام بالحالات العقلية للآخر في فهم وتحديد سلوكه الشخصي" واعتبر أن المكسب من التعقيل هو قاعدة تعلق آمن كانت موضوعا لوصف تجريبي قادته لإستخلاص أنها تمثل أرضية أساسية للجلّد.

(شرشاري . 2012. ص ص 35-36)

كما وأن التعلق لا ينحصر على الوالدين فقط و إنما يتعدى إلى المحيط بأكمله كالإخوة و أفراد العائلة و أيضا خارج العائلة كالحاضنة.

هنا يمكننا القول أن التجارب العلائقية الأولى هي أساسية في بناء الجلّد لدى الطفل في مراحل حياته اللاحقة.

3-2- التحليل النفسي و علاقته بالجلّد:

بما أن الجلّد يكون على مستوى الشعور وما قبل الشعور هذا يعني أن لديه علاقة قوية بالتحليل النفسي، لأن كليهما يهتم بالجانب النفسي للفرد، حيث أنه في 1967 قام **g.vaillant** بدراسة طولية لنمو الفرد توصل إلى أن هناك ارتباط بين نضج ميكانيزمات الدفاع ونجاح النمو لدى الفرد (استقرار زواجي، نجاح مهني، التفاعل الاجتماعي...)

(lonescu.s . 2006. P29)

الجلّد حسب **hanus** هو شكل من أشكال المقاومة النفسية، التي اهتم بها التحليليون خاصة "**روتر rutter**" والذي اعتبر المقاومة النفسية عامل محدد للقدرة على مواجهة الوضعيات الصعبة التي تتغير من فرد لآخر.

كما أن **cyrulnik** اعتبر الصراع في الصدمة ليس نفسي داخلي فقط بل يضاف له وسط اجتماعي، فالحدث الممزق للشخص يمكن أن يقود الفرد لاستخدام دفاعات مثل النفي، النكوص، العدوانية أو الإسقاط فهي يمكن أن تعتبر كتكيفية، وليست كجلّد نفسي، في حين دفاعات التسامي، الغيرية، روح الفكاهة، العقلنة دفاعات جد مقبولة من قبل العائلة، والثقافة تستقبل الشخص الجريح وتمنحه أماكن عاطفية، أمان للكلام، أماكن للإبداع التي تشكل عوامل ثمينة للجلّد.

(مريوح. 2011. ص 128)

نجد الجلّد النفسي له علاقات عديدة مع عدة مفاهيم خاصة بالتحليل كميكانيزمات الدفاع، الحداد، المقاومة النفسية...

3-3- النمو وعلاقته بالجلّد:

هناك عدة دراسات وبحوث اهتمت بالنمو والتطور السوي رغم العوائق المختلفة التي يواجهها الفرد في حياته، وأهم هذه الدراسات هي الدراسة الطولية التي قامت بها **werner** و **smith** والتي دامت لـــــ 30 سنة، على عينة قدرها 700 طفلا من مواليد 1955 في جزر الهاواي، هم من أسر فقيرة جاهلة تعيش في ظروف صعبة، ربع هذه العينة تطور ودرس دون أي مشاكل في التعلم،

رغم أن هذه العينة تعمل عوامل خطير نظرا لظروفهم الصعبة إلا أنهم نجحوا وأصبحوا شبابا مندمجين في المجتمع أكفاء من دون أي تدخل علاجي، وبهذا اصطلحت werner بمصطلح الجلّد.

(tomkewicy.s. 2005. P46)

وصفت **werner** الجلّد كنتيجة لتوازن النمو مابين مواجهة العوامل المهددة الضاغطة الخاصة بالوسط، وأيضا القابلية للجرح ومن جهة أخرى عوامل الحماية الداخلية للفرد مثل المزاج، تقدير الذات، والمصادر الخارجية مثل السند العائلي.

(anaut.m. 2007. P38)

فالجلّد هنا يفهم كمصطلح للنمو، لأنه عبارة عن سيرورة، يكتسب بها الفرد مهارة استعمال الموارد الداخلية والخارجية لتحقيق التكيف الإيجابي رغم الضغوطات.

4- بعض المفاهيم المرتبطة بالجلّد:

يظهر الأدب السيكولوجي للموضوع أن الجلّد مركب من معان متعددة تتفاعل مع بعضها في المواقف المختلفة مع ما يتمتع به الفرد من إمكانيات موروثة أو مكتسبة مما يشكل فرد جلّودي، لذا ستتناول الباحثة بعض المفردات القريبة جدا من الجلّد:

4-1- الجلّد وعدم الجروحية:

تعرف الجروحية على أنها مميزات حالة فرد معين، تساعد على ارتفاع خطر الإصابة بمرض ما في وجود عامل مسبب، فمصطلح انجراحية في اللغة العربية يعني حالة ما هو قابل للجرح، فالأفراد القابلين للإنجراح هم الأفراد المهيئون وراثيا، بيولوجيا أو نفسيا للإصابة بالمرض.

(بوسنة. 2012. ص127)

ظهور مصطلح عدم الجروحية **l'invulnérabilité** سابق لمصطلح الجلّد والذي يعني المقاومة وبالتالي استجابة فورية على عكس الجلّد النفسي الذي يتضمن أثر دائم مشروع حياة، إنها دينامية على عكس الأخرى التي تعد ساكنة، كما أن الشخص الجلّود هو شخص قابل للانجراح.

(ميروح.2011. ص172)

4-2- الجلّد و المقاومة النفسية:

تعرف المقاومة النفسية على أنها قدرة الفرد على الصمود والاحتمال أمام الكم الهائل من الضغوط التي تواجهه لا يتعرض لأي مرض أو خلل يذكر. في حين أن الجلّد هو شكل من أشكال المقاومة النفسية لكنه يتعداها، ليس لأن الضغط الذي عانى منه الفرد قد تجاوزه وإنما أحدث أيضا آثارا إيجابية جيدة.

(hanus. m. p188)

4-3- الجلّد وميكانيزمات الدفاع:

يعرف لابلاش.ج و بنتلس.ج في معجم مصطلحات التحليل النفسي ميكانيزمات الدفاع على أنها عمليات تهدف إلى التقليل أو محو التغيرات التي يمكنها أن تؤدي إلى اختلال التوازن النفس جسدي الداخلي.

(ميموني. وميموني. 2010. ص ص 126-127)

و وظيفة كل من الجلّد وميكانيزمات الدفاع هي حماية كمالية الأنا، فميكانيزمات الدفاع هي حيل تابعة للاشعور، في حين أن الجلّد فهو تابع للشعور وما قبل الشعور، وأهم شيء أنه يتطور مع مرور الوقت، في حين أن ميكانيزمات الدفاع قد تكون خطيرة على الفرد عندما يعجز عن رؤية عيوبه ومشاكله الحقيقية ولا تعينه على مواجهة المشكلة.

4-4- الجلّد والتكيف النفسي:

نعرف التكيف النفسي على أنه عملية دينامية مستمرة يهدف بها الفرد إلى أن يغير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة، وبناءا على ذلك الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المُرضية بين المرء وبيئته.

(عودة. 2010. ص27)

فالجلّد يؤثر على القدرات التكيفية لأن الأشخاص الجلوديين لديهم كفاءة كبيرة لإدراك الضغوطات والشدائد على أنها أقل ضغطا وكذا توفر الدعم الاجتماعي مما يسمع بالتكيف مع الأحداث بشكل جيد.

4-5- الجلّد وميكانيزم التسامي:

يعرف ميكانيزم التسامي **Sublimation** على أنه الارتفاع بالدوافع التي لا يقبلها المجتمع وتصعيدها إلى مستوى أعلى: بمعنى هو تحويل الطاقة الليبيدية بإبداع مقبول من طرف الآخرين، التسامي يتعامل مع الضغوطات الداخلية من حيز اللاشعور وما قبل الشعور، أما الجلّد النفسي فإنه يتعامل مع الضغوطات الخارجية التي تفرض عليه.

4-6- الجلّد وعمل الحداد:

عمل الحداد هو عمل نفسي لاشعوري وشاق وطويل يقوم به الجهاز النفسي بعد فقدان الفرد لموضوع مستثمر يحتل مكانة هامة في واقعه النفسي من أجل تجاوزه ويكون هذا التجاوز بتدخل عمل سيرورة الجلّد وهذا ما أكده **hanus** حيث اعتبر أن الأفراد الذين يتجاوزون الأحزان بقوة (موت، انتحار، قتل، كارثة) يشتغلون حالا عمل سيرورة الجلّد النفسي.

(hanus.m.2006. pp196-197)

5- الجلّد من منظور علم الأعصاب:

أخذ علماء النفس وعلماء الأعصاب يتفحصون إمكان تقديم تفسيرات جديدة لعملية الجلّد، إن استعادة التوازن أو التكيف تنطلق من مستوى أولي حينما يندفع أحدهم نحو شخص ما، فإن الهيبوثالاموس (المهاد التحتي) **hypothalamus** _ هو محطة ترحيل في المخ يربط النظام العصبي بنظام الغدد الصماء في الجسم – يسارع إلى إطلاق إشارة الإجهاد الحاد، وذلك على شكل كورتيكوتروبين**corticotropin**، الهرمون المحفز لقشرة الغدة الأدرينالية، وهو الذي يبدأ بدفع سيل كهربائي يخبر الشخص بأن يضم قبضتي يديه أو أن يمضي بعيد عن إلى الأمان، فالمخ يأخذ في الخفقان كضوء و مضيء (هجوم attaque – تجنب éviter) وبعد ذلك يتجه الإعصار البيولوجي نحو الهمود، أما إذا كان الشخص على التوالي مطالب بالدفاع عن نفسه، فإن مجموعة من هرمونات الإجهاد الحاد تأخذ في التدفق من دون توقف، وأحد هذه الهرمونات هو الكورتبزول **cortisol**–هرمون الحماية– الذي تفرزه الغدة الكظرية بجوار الكليتين، يمكنه فعليا أن يسبب تلفا لخلايا لمخ في منطقتي الحصين و اللوزة، وهما المنطقتان المتصلتان بعمل الذاكرة والمشاعر الوجدانية، وبهذا تنتهي عند الشخص حالة تحطم شعوري وجسدي، ولحسن الحظ أن معظم الأشخاص لديهم القدرة على التكيف.

(قرني. 2011. ص16)

إن هرمونات الإجهاد النفسي وبمساعدة بعض العناصر البيولوجية الكيميائية الواقية، يبدو أنها تطفئ هذا الإجهاد بسرعة أكبر عند الأشخاص الجلودين، وهذا حسب بعض الدراسات التي قام بها العلماء كدراسة تشارني 2000 بجامعة بيل، توصل إلى أنه وتحت وطأة الضغط يكون أداء الجنود الأمريكيين ذوي مستويات الدم العالية من البيتيد العصبي أفضل من غيرهم خلال التمارين، وكذا دراسة نستلر 2010 حيث وضع فأرين ذكور مع بعض، الأول هادئ والثاني عدائي، بعد عشرة أيام من التعديات التي لا تنقطع ظهرت لدى الفأر الهادئ عوارض الاكتئاب وتوقف عن تناول السكريات وتوقف حتى عن ممارسة الجنس، في إحدى مناطق الدماغ التي تدعى **nucleus accumbens** غير نستلر أطياف واسعة من الجينات التي تغيرت صورتها.

(www.alzakera.eu)

توصل نستلر إلى وجود بروتين أطلق عليه اسم deltafos B بدا له أنه يحمي الفئران وربما البشر أيضا في مواجهة الضغوطات، يقوم هذا البروتين بدور المفتاح الجزيئي لمجموعة كاملة من الجينات، وقد ثبت وجود هذا البروتين بمستويات عالية عند القوارض التي أظهرت قدرة على استعادة التوازن والحيوية، بينما اثبت نقصها في خلايا أدمغة جرى فحصها بعد الوفاة لمرضى كانوا مصابين بتوتر الإجهاد الحاد، وهكذا فقد تم التوصل إلى أن الدواء الذي يزيد من نسبة البروتين deltafosB ربما أمكنه أن يقي من الاكتئاب وأن يدعم بوجه عام القدرة على استعادة التوازن.

6- عوامل الجلّد:

6- 1- عوامل الحماية:

تساهم مجموعة من العوامل في بناء الجلّد، حيث أنه تظهر نتائج العديد من الدراسات أن العامل الرئيسي في تكوين أو بناء الجلّد لدى الأطفال على وجه الخصوص، هي العلاقات الدافئة داخل الأسرة وخارجها أيضا.

عوامل الحماية هي كل مميزات الأشخاص، البيئات، الوضعيات والأحداث التي تخفض تنبؤ الإصابة بالاضطرابات النفسية، أي أنها تمنح مقاومة ضد الخطورة.

(jourdan-vonescu.c. 2001. P167)

هناك عدة عوامل مرتبطة بالجلّد نذكر منها:

أ- حسب **vanistendael** هناك خمس عوامل هي:

- شبكات المساعدة الاجتماعية وتقبل الطفل باعتباره إنسان.

- القدرة على إيجاد معنى للحياة.

- الشعور بالقدرة على السيطرة على الحياة.

- حب الذات.

- الفكاهة.

(lopez.g , sabourand-seguin.a et all. 1998. P16)

ب- حسب **masten** و **germmazy** اقترحا العوامل التالية:

- علاقة جيدة على الأقل مع راشد واحد.

- القدرة على مواجهة المشاكل.

- سهولة إقامة علاقات اجتماعية جيدة.

- كفاءة الطفل وفعاليته.

جـ- حسب **manghau** 1995 وجد أن هناك ثلاث فئات رئيسية من العوامل الوقائية تساهم في بناء الجلّد وهي:

*** عوامل فردية:**

- الشعور بالكفاءة الشخصية.

- القدرة على حل المشاكل.

- القدرة على التخطيط.

- التفاؤل.

- المهارات المعرفية.

- القدرة على التعامل مع الضغوط.

- القدرة على الحصول على الدعم.

*** عوامل عائلية:**

- متانة العلاقات بين الوالدين والطفل.
- الدفء والمودة.
- دعم عائلي قوي وتماسك الأسرة.

*** عوامل الدعم:**

- وجود مقدمي الرعاية كالمعلمين.
- أعضاء الأسرة الواسعة أو الأشخاص المقربين من خارج الأسرة.
- البيئات الداعمة التي تعزز الاستقلالية والمسؤولية والسيطرة.

(www.sylviecastaing.chez.com)

د- حسب **syrulnik.b** يرى أن بناء الجلّد يعود لثلاثة عوامل أساسية هي:

- مصادر الإرتباط الخاصة بالأم والمكتسبة في فترة النمو ماقبل اللفظي 0-18 شهرا.
- الصدمة أو الضغط أو الشدة.
- الوسائل التي يوفرها المجتمع كدعم.

(christine.d, caroline.g. 2006)

* حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA فأن الجلّد يرتبط بعوامل حماية مثل:

- القدرة على وضع خطة مرنة.
- الثقة في الذات.
- صورة الذات الإيجابية.

- مهارات التواصل.

- القدرة على إدارة المشاعر والانفعالات.

(www.apahelpcenter.org)

6-2- عوامل الخطر:

هي كل الظروف الموجودة عند الطفل أو في محيطه التي تسبب خطر نشوء المرض.

(anaut.m. 2003. P24)

صنف **germazy** 1996 عوامل الخطر إلى ثلاث أصناف تشمل بعد بيولوجي، بعد علائقي، بعد اجتماعي:

* عوامل متمركزة حول الطفل:

- الخداجة: الطفل المولود قبل أوانه.

- معاناة الولادة.

- التوأم.

- الأمراض الجسمية المبكرة.

- الانفصال عن الأم مبكرا.

* عوامل متمركزة حول العائلة:

- انفصال الوالدين.

- العنف داخل الأسرة.

- الإدمان على الكحول.

- مرض أحد الوالدين نفسيا أو جسديا.

- زواج غير مكتمل (الأم العزباء).

- وفاة أحد أفراد العائلة.

* عوامل محيطية:

- الفقر والضعف الاقتصادي.

- نوعية المسكن.

- البطالة.

- توظيف الطفل.

- الهجرة.

أما بالنسبة لعلاقة عوامل الحماية بعوامل الخطر فإنه من الممكن تحول عوامل الحماية إلى عوامل خطر لأنهما زوجان لا ينفصلان يستوجب النظر فيهما معا إذا أردنا التوصل إلى فهم أفضل لديناميكية نمو الطفل.

(jourdan-ionescu.c. 2001. Pp 166-167)

7- سمات وخصائص شخصية الفرد الجلود:

صنف **syrulnik** 1998 سمات الشخصية الجلودة دون أن يحدد العمر والجنس:

- قدرات عقلية عالية.

- قادرا على أن يكون مستقلا وفعالا في محيطه.

- يعرف قيمته الشخصية.

- لديه كفاءات في تكوين العلاقات.

- قادرا على التخطيط.

- التمتع بروح الفكاهة.

(anaut.m. 2003. P51)

في حين يرى روتر أن خصائص ذوي المستوى المرتفع من الجلّد النفسي تتمثل في:

- الاندماج في مساعدة الآخرين تلقائيا.

- التعلق الآمن مع الآخرين.

- الأهداف الشخصية / أو الجمعية.

- فعالية الذات.

- الحس الفكاهي.

- المستوى المرتفع من تقدير الذات.

- التوجه نحو الأفعال.

- القدرة على إدراك التأثير القوي للضغوط.

- القدرة على الاستفادة من النجاحات السابقة في التعامل مع الضغوط ومواجهتها.

(أبو حلاوة. 2013. ص34)

أما حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA فإن هناك عشر طرق لبناء الجلّد والتي يتمتع بها الفرد الجلود:

- القدرة على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع الأسرة ومع أفراد المجتمع المحيط.

- عدم التفكير والاعتقاد بأن الأحداث الضاغطة والصدمات مشكلات لا يمكن تجاوزها.

- تقبل الظروف المعاشة والتي لا يمكن تغييرها.

- وضع خطط إيجابية للحياة ومحاولة تحقيقها بطريقة إيجابية.

- القدرة على اتخاذ القرار الحاسم في المواقف العصيبة.

- التطلع لفرص استكشاف الذات.

- محاولة تنمية الثقة في الذات.

- التمتع بروح التفاؤل والاستبشار.

- المحافظة على الصحة الجسدية والعقلية، وكذا محاولة الاندماج في البرامج الترفيهية ومحاولة الاسترخاء، والتعلم من الخبرات السابقة.

- رعاية الشخص بنفسه لعقله وجسمه، مع ممارسة تدريبات منتظمة ومحاولة تلبية حاجياته ومراعاة مشاعره.

(**www.apahelpcenter.org**)

خـــلاصة:

يقصد بالجلّد بصورة عامة القدرة على التكيف وتجاوز الضغوطات والصدمات الحياتية، إذن يمكن اعتبار الجلّد على أنه عامل حيوي وهام في الحفاظ على الشخصية، ولقد نال الجلّد اهتمام كبير في العديد من الأبحاث لما له دور في تحقيق الصحة النفسية وراحة البال والتكيف. لذا لابد من الاهتمام بتعزيز الجلد لدى الطفل العامل من أجل الحفاظ على شخصيته وكذا مساعدته على تنمية القدرة على تحمل الضغوطات.

الفصـــل الثالـــث:

الطفولة

تمهيد.

1- التطور التاريخي للاهتمام بحقوق الطفولة.

2- تعريف مرحلة الطفولة.

3- حاجات مرحلة الطفـــولة:

3-1- الحاجات البيولوجية.

3-2- الحاجات النفسية والاجتماعية.

3-3- الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه.

4- مشكلات الطفولة:

4-1- المشكلات الانفعالية.

4-2- المشكلات السلوكية.

4-3- مشكلات وظيفية.

4- 4- مشكلات اجتماعية.

5- مراحل الطفولة وأهم مظاهر النمو خلالها:

5-1- مرحلة المهد أو الرضاعة.

5-2- مرحلة الطفولة المبكرة.

5-3- مرحلة الطفولة الوسطى.

5-4- مرحلة الطفولة المتأخرة.

6- العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الطفل:

6-1- العوامل الأسرية.

6-2- العوامل المدرسية.

6-3- العوامل الجسمية والفسيولوجية.

6-4- العوامل البيئية.

خلاصة.

تمهيـــد:

إن مرحلة الطفولة تمثل قيمة و أهمية بالغة في أي مجتمع من المجتمعات ، نظرا لأنها تنظمها مظاهر نمو مختلفة، جسمية، نفسية، عقلية، اجتماعية و حركية تدفع بالطفل إلى التقدم نحو مراحل النمو التالية، ثم إن تلك المرحلة هي مرحلة في غاية الحساسية، لأن ما يختبره الطفل خلالها في السنوات الخمس الأولى من نموه من خبرات سارة مشبعة أو أخرى غير سارة و غير مشبعة لا تنسى، و إنما تكبت و تسهم في تنمية شخصيته و تحديد سلوكه في المراحل التالية للنمو.

1- التطور التاريخي للاهتمام بحقوق الطفولة:

يعتقد الكثيرون أن مصطلح الطفولة وأهمية تقديم الرعاية اللازمة لها أمر بديهي ومعروف عبر العصور، وذلك استنادا إلى أن الأطفال هم فلذات الأكباد قديما وحديثا، فكما لا نفرط نحن في فلذات أكبادنا لم يفرط الأقدمون في فلذات أكبادهم، وما نجده في المؤلفات المتعلقة بالطفولة ورعايتها وتقسيم مرحلة الطفولة لمراحل عمرية لكل مرحلة خصائصها التي يجب أن تنصب رعاية الطفل والعناية به في إطارها، والجهود المبذولة لتقديم رعاية وعناية خاصة للطفل حتى قبل الولادة، لخير دليل على تطور مفهوم الطفولة والحرص على العناية بها في العصر الحديث، ولكن الطفولة ورعايتها لم تكن معروفة منذ القدم باستثناء بعض الإشارات الواردة في الكتب والأديان أو عند بعض الفلاسفة والمفكرين في تلك العصور، إذ أن الطفولة قديما لم تحظ الاهتمام والرعاية بالقدر التي تحظى به الآن.

(قمر، ومبروك، 2008، ص199)

كما أن مصطلح الطفولة لم يكن معروفا في العصور الوسطى بالمعنى الذي هو عليه الآن، بل إن معنى الطفولة قد أخذ في تلك الفترة معنى القصور وعدم القدرة، فالأطفال قاصرون ويستمر اعتبارهم قاصرين حتى بلوغهم سن السابعة، وبعد هذه السن يعتبر الأطفال وفقا لمنظور العصور الوسطى راشدين أو كبار وعليهم أن يندمجوا في عالم الكبار بكل ما يعني ذلك من عمل واجبات قاسية تفوق إمكانياتهم وقدراتهم، كما يوصف الأطفال في تلك الفترة بأنهم عاشوا ظروفا صعبة للغاية. لم يكن الأمر مقتصرا على أوربا وحدها، بل إنه في أمريكا في القرن التاسع عشر قد

تعرضت الطفولة لمثل ما تعرضت له في أوربا في القرن الثامن عشر، من معاناة وحرمان وإساءة وانتشار الأمراض بين فئة الأطفال.

(قمر، ومبروك، 2008، ص200)

أما رعاية الطفولة في المجتمعات العربية الإسلامية فقد وجدت الأساس الديني والاجتماعي الذي تقوم عليه، والذي يعطيها أهمية خاصة، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالعطف على الأطفال وحبهم ويحث على وجوب معاملتهم بالرحمة والشفقة واللين، هذا وقد أوضح القرآن الكريم حقوق الأطفال، وحدد مراحل التكليف و تحمل المسؤولية، ونصيب الأطفال من الإرث، وأهمية معاملة الأطفال اليتامى باللطف، والمحافظة على أموالهم حتى يبلغوا أشدهم.

وفي مطلع العشرينيات من القرن الماضي بدأ الاهتمام بالطفل بظهور قوانين حماية الأطفال. ويعود هذا الاهتمام بشكل واضح منذ إعلان جنيف عام 1924، اذ تبين عصبة الأمم نصا لإعلان دولي مكون من خمسة بنود اقترحها الاتحاد الدولي لصندوق إنقاذ الطفل وقد طور هذا الإعلان فيما بعد ليصبح الأساس الذي استمد منه الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عام 1959، وجاء الإعلان تأكيدا على إيمان الشعوب بحقوق الطفل من حيث كونه قاصرا غير ناضج بدنيا وعقليا واجتماعيا، وهو في حاجة ماسة إلى ضمان حقه في الرعاية والوقاية قبل ولادته وبعدها، ولقد تضمن هذا الإعلان عشر مبادئ تؤكد على حقوق الطفل من حيث تمتعه بالاسم والجنسية، وعدم التفرقة العنصرية، والأمن الاجتماعي، والعلاج والتربية والرعاية، وحماية الطفل المعوق، وتوفير التعليم المجاني، وحقه في الحماية...إلخ.

(عالم الفكر، 1979، ص ص13- 14)

ثم تأتي الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع في دورتها المنعقدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989، كثمار لجهود بذلت من قبل وكالات الأمم المتحدة وأكثر من خمسين منظمة تطوعية غير حكومية، أو حكومات البلدان المنظمة للأمم المتحدة إلى وضع معايير دولية لحماية الأطفال من الإهمال والاستغلال وسوء الاستخدام، وقد حددت الاتفاقية بأن الأطفال الذين تعنى بحقوقهم الاتفاقية هم الذين لم يتجاوزوا سن الثامنة عشرة استثناء الشخص الذي

يبلغ الرشد قبل هذه السن بموجب القوانين النافذة في كل بلد، ولقد حددت هذه الاتفاقية حقوق الطفل بالحقوق المدنية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية.

(عبد الوهاب، 2001، ص146)

أما الجهود العربية التي بذلت في مجال حقوق الطفل يمكن النظر إليها من خلال الأبعاد التي حددتها العقيدة الإسلامية، ومن خلال الثقافة العربية المتشابهة تقريبا بين مختلف أجزاء الوطن العربي، وكذلك الالتزامات الدولية لكافة أقطار الوطن العربي في مجالات حقوق الطفل العربي نوعا من ضرورة توحي الجهود العربية في أطرها الدينية والإنسانية والدولية على شكل ميثاق، والذي تم التصديق عليه من قبل مجلس جامعة الدول العربية، واستعرض هذا الميثاق الإطار العربي لحقوق الطفل العربي أهم التحديات، وأهم المقومات والإمكانيات والفرص المتاحة، كما استعرض الأهداف المتعلقة بحقوق البقاء والنماء والمشاركة والحماية، لأن العالم العربي دائما في تطور وتغير مستمرين.

(الشاعري، 2011، ص70)

2- تعريف مرحلة الطفولة:

بما أن مرحلة الطفولة هي أولى المراحل العمرية التي يمر بها الفرد في حياته، والتي من خلالها تتشكل شخصيته ويحتاج فيها إلى الرعاية واهتمام وحماية الراشدين له.

"فالطفولة من منظور الصحة النفسية هي مرحلة لا يحتمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة معتمدا على الأبوين وذوي القربى في إشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية والنفسية، وتمتد زمنيا من الميلاد وحتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر، وهي المرحلة الأولى لتكوين الشخصية"

(حمزة، 1997، ص152)

كما عرف أحمد بوبازبن (2006) مرحلة الطفولة على أنها هي مرحلة من الحياة تمتد من لحظة الميلاد إلى غاية المراهقة، وانطلاقا من نظريات علم النفس الحديث لم يعد الطفل يعتبر كشخص راشد تنقصه المعرفة والقدرة على التقييم وإصدار الحكم وإما كشخص ذو عقلية خاصة

ونمو نفسي يسير وفق قواعد وأنظمة متميزة، فالطفولة هي المرحلة من العمر التي يتحول فيها الشخص من مرحلة الرضيع إلى مرحلة الإنسان الراشد.

مرحلة الطفولة عموما تستعمل للدلالة على الفترة الممتدة من الولادة وحتى بلوغ سن الرشد، " وهي مرحلة تتسم بالحركة والدينامية، والقدرة على التقاط واكتساب كل ما يمكن أن يؤثر على الشخصية الفردية"

(محمد. 2010. ص13)

يعرفها سعيد محمد فرج على أنها هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين الشخصية تبدأ من الميلاد حتى بلوغ طور البلوغ.

(السيد، 1988، ص228)

في حين أن مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تمتد من سن التاسعة حتى سن الثانية عشر كما أشار إليها العديد من الباحثين أمثال سامي ملحم، محمد مصطفى زيدان، ومروة شاكر الشربيني، فإنها مرحلة هامة تميز بقدرة الطفل على تعلم المهارات الأساسية لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وكذا تعلم المعايير والقيم وتكوين الاتجاهات الخاصة به.

3- حاجات مرحلة الطفــولة:

يمكن تعريف الحاجة إلى أنها الافتقاد إلى شيء تكون به الحياة مستمرة عضويا ونفسيا واجتماعيا، وإذا ما تحقق وتوفر هذا الافتقاد يتم هنا الإشباع والرضا والارتياح، حيث أنه لا تخلو أي مرحلة من مراحل عمر الفرد من احتياجات خاصة يها فهي في طلب دائم لإشباعها، وبما أن مرحلة الطفولة أكثر المراحل التي يحتاج فيها الطفل إلى كثير من الأشياء والمتطلبات، باعتباره قاصر فإنه يعتمد على الأشخاص الأكبر منه سنا، لذلك يجب توفير هذه الاحتياجات لضمان سلامة الطفل ونموه نموا سليما من جميع الجوانب العضوية والنفسية والاجتماعية.

"وإذا كانت أبرز هذه الحاجات في الطفولة الأولى هي حاجات فيزيولوجية تتعلق بالجسم، من غذاء وشراب و حركة، فإن لدى الطفل حاجات أخرى لها طابع علائقي كالحاجة للرعاية

والطمأنينة و العاطفة، وحاجات اجتماعية أو صحية أو ترويجية، وإن كانت في نهاية الأمر تتكامل تلك الحاجات بحيث تساهم في نمو الطفل، وتشكيل شخصيته وتحديد سلوكه"

(عبد الله. 2003. ص91)

3-1- الحاجات البيولوجية:

هذه الحاجات ترتبط بالتكوين البيولوجي للكائن الحي حيث لا يمكن الاستغناء عنها فهي تحافظ على التوازن الحيوي لأجهزة الجسم المختلفة، نذكر منها:

الحاجة إلى الغذاء الصحي: الطفل بحاجة كبيرة إلى غذاء صحي ومغذي لأن نموه يتأثر بنوع وكمية الغذاء المتناول وهذا حسب المرحلة التي هو فيها وما يبذله من نشاط وحركة، كما أن للغذاء الصحي دور كبير في إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها وفي زيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض.

الحاجة إلى الإخراج: إشباع هذه الحاجة يكون بواسطة التخلص من الفضلات من الجسم لأن تراكمها يؤدي إلى المرض والتسمم.

الحاجة إلى الرعاية الصحية: وتعني خلو جسم الطفل من أي مرض، فلابد وأن يعالج إذا ما مرض وأن يحصن ضد كل الأمراض.

الحاجة إلى الملبس والمسكن المناسب: ينبغي هنا على الأسرة أن توفر لطفلها الملبس الملائم للجو الذي يعيش فيه والذي يضمن له الدفء والراحة والذي يتناسب مع ذوقه، كما أنه ينبغي عليها أيضا توفير المسكن الذي" يناسب عدد الأسرة وكذا جميع المرافق المكملة له التي توفر الراحة للطفل.

3-2- الحاجات النفسية والاجتماعية:

هذه الحاجات ترتبط بالوظيفة النفسية للطفل والتي لا يستغني عنها حيث أنها تحافظ على التفاعلات والعلاقات الاجتماعية وبالتالي تحقيق الإشباع العاطفي للطفل، نذكر منها:

الحاجة إلى الأمن والطمأنينة:

يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة داخل جماعته التي ينتمي إليها سواء كانت هذه الجماعة هي الأسرة أو المدرسة أو الرفاق في المجتمع وأن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية الممهدة له ولابد أن يكون هذا الأمن ممتداً في حياة الطفل في حاضره ومستقبله ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون انسحابية أو عدوانية.

الحاجة إلى الحب والمحبة:

وتعتبر هذه الحاجة من الحاجات المعنوية الهامة للطفل حيث يسعى الطفل إلى إشباعها فهو يحتاج دائماً إلى أن يشعر بأنه محب ومحبوب وأن الحب متبادل ومعتدل بينه وبين والديه وأخوته وأقرانه وهذه الحاجة لازمة وضرورية لصحته النفسية. وكذلك الطفل في حاجة إلى أن يشعر بأنه موضع حب وإعزاز الآخرين وهذه الحاجة تظهر مبكراً في نشأتها ومن هناك فإن الذي يقوم بإشباعها خير قيام هما الوالدان حيث يمنحان طفلهما الحب والود والاحترام المتبادل.

الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:

من الضروري أن يشعر الطفل في هذه المرحلة بأنه موضع تقدير وقبول واعتراف من الآخرين، وبأنه مرغوب فيه من الجماعة التي ينتمي إليها مما يساعده على القيام بدوره الاجتماعي بصورة صحيحة، تتناسب مع سنه وتتواءم مع العادات والتقاليد السائدة في مجتمعه. وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في إشباع هذه الحاجة مما يترتب عليه نشأة الطفل نشأة سوية فيما بعد، وتتفق هذه الحاجة مع الحاجة إلى التقبل والانتماء، فهو يجب أن يشعر بأنه موضع فخر واعتزاز من قبل أسرته والمحيطين به؛ ويمكن إشباع هذه الحاجة من خلال اشتراك الطفل مع زملائه في الألعاب الجماعية.

الحاجة إلى الانتماء:

إن الانتماء إلى جماعة الأسرة حاجة من الحاجيات الأساسية للنمو النفسي والنمو الاجتماعي، وخاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل، إلا أنه في بعض الأحيان يقوم بعض الآباء في الأسرة بأنماط من السلوكات تدفع بالأبناء إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم ومهملون ومنبوذين، وكلما تكرر هذا السلوك وخاصة في المرحلة الأولى من حياة الطفل أصبح ذا أثر سيء في تكوينه النفسي.

(فهمي. 2003. ص147)

3- 3- الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه:

أن الرعاية الوالدية والتوجيه تحتاج خاصة من جانب الأم للطفل أن تكفل له تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي ويحتاج

إشباع هذه الحاجة إلى والدين يسرهما وجود الطفل ويتقبلانه ويفخران بدورهما ويحيطان الطفل بحبهما ورعايتهما.

(أحمد، ومحمد. 2002. ص147)

4- مشكلات الطفولة:

بعد التعرض على أهم حاجات مرحلة الطفولة، فإن عدم إشباعها يؤدي إلى ظهور مشاكل عديدة ومتنوعة سواء على الجانب النفسي أو الاجتماعي للطفل، حيث أكد العديد من علماء النفس على مدى أهمية السنوات الأولى من حياة الفرد في تحديد ملامح الشخصية مستقبلا.

ولقد عرض **twiford et carson** 1980 المشكلات التي يتعرض لها الطفل خلال انتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ممثلة في مشكلات النمو العضوي، النضج الانفعالي، تطور الشخصية من الاتكالية إلى الاستقلالية، تحديد الهوية، مشكلات النضج الجنسي، الاضطرابات النفسية الناتجة عن الانحرافات السلوكية المتصلة بالإدمان على التدخين والمخدرات.

(عمر، 1992، ص192)

"فالمشكلات النفسية هي سلوك مضطرب يؤدي إلى الانحراف عن السواء، وسوء توافق الطفل مع نفسه ومع البيئة المحيطة به."

(السويهري.1430. ص42)

يمكننا هنا أن أهم المشاكل التي يعانيها الطفل وهي:

4-1- المشكلات الانفعالية:

الخجل:

الطفل الخجول نجده دائما يتجنب الآخرين وهو دائما في خوف وعدم ثقة بنفسه، متردد وغير اجتماعي، حيث يجد صعوبة في الاندماج مع الآخرين، يشعر دائما بعدم الراحة والقلق، وهذا يرجع

إلى عدة أسباب منها الشعور بعدم الأمان، الحماية الزائدة من طرف الوالدين أو العكس عدم الاهتمام أو الإهمال الوالدي هناك أيضا النقد السلبي للطفل والمضايقة والتهديد.

الغيرة:

هي حالة انفعالية يشعر بها الطفل، حيث يحاول إخفاءها ولا تظهر إلا من خلال أفعال سلوكية يقوم بها، وهي مزيج من الإحساس بالفشل وانفعال الغضب، ناتج عن شعور الطفل بفقدان الامتيازات التي كان يحمل عليها خاصة بعد ظهور مولود جديد في الأسرة أو نجاح طفل آخر في المدرسة.

الخوف:

حالة شعورية وجدانية يصاحبها انفعال نفسي وبدني ينتاب الطفل عندما يتسبب مؤثر خارجي في إحساسه بالخطر، وقد ينبعث هذا المؤشر من داخل الطفل، ويعد انفعال الخوف واحدا من أهم ميكانيزمات الحفاظ على الذات وبقائها لدى الإنسان وهو وظيفة للحفاظ على البقاء والحياة أيضا لدى الكائنات الأخرى.

(أبو سكينة. وراغب. 2012. ص76)

4-2- المشكلات السلوكية:

الكذب:

يعني الكذب ذكر الطفل لشيء غير حقيقي في القول والعمل والسلوك وبنية الغش أو خداع شخص آخر من أجل الحصول على فائدة، فالكذب عادة غير سوية يكتسبها الطفل من البيئة التي يعيش فيها. والكذب في مرحلة الطفل يرجع إلى عدة عوامل منها "عوامل أسرية، عامل الهروب من العقوبة، الشعور بالنقص، عامل التعزيز".

(ملحم. 2002. ص ص 364-365)

السرقة:

تظهر على شكل عدوان غير مشروع على ما يمتلكه الآخرون، سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد، بغرض امتلاك شيء يخصه، ولكن لا يوصف السلوك عند الطفل كأنه سرقة إلا إذا عرف أن من الخطأ أخذ الشيء بدون إذن صاحبه و أنه سوف يعاقب عليه.

(الزغبي. 2005. ص123)

الأنانية:

الأنانية هي سلوك متمركز حول الذات، وهو سلوك مزعج للآخرين، ويؤدي إلى ضعف علاقة الطفل مع أصدقائه في المدرسة وخارجها. والنتائج هي عدم حب الأصدقاء لهذا الطفل الأناني الذي لا يحب إلا نفسه، ولا يهتم بمصلحة الآخرين بل يهتم بمصلحته على حساب مصلحتهم .وهو طفل لا يرغب في مساعدة الناس، بل إنه منطو على نفسه يشعر بأن لا أحد يحبه، كما يمكن أن يتعرض للنقد من قبل الوالدين والأخوة، فيرى نفسه بأنه مرفوض ممن حوله.

(www.tbeeb.net)

4-3- مشكلات وظيفية:

مص الأصابع وقضم الأظافر:

"هما حالتين يداوم الطفل فيهما على مص أصابعه أو قضم أظافره، وهو غالبا ما يفعل هذا لاإراديا لأنه لا يأبه للتحذيرات المختلفة من الوالدين"

(أحمد. 1995. ص269)

هذه المشكلة تبدأ في الشهور الأولى من عمر الطفل وقد تستمر إلى سن متقدمة كالعاشرة وأحيانا إلى الثنية عشر أو الخامسة عشر من عمره. هذه المشكلة تكون مصاحبة بأحلام يقظة وسرحان، وتظهر عادة عند التعرض للمشكلات والفشل الدراسي.

التبول اللاإرادي:

يعتبر التبول اللاإرادي من أبرز المشكلات النفسية وأكثرها شيوعا في مرحلة الطفولة ويظهر في عدم قدرة الطفل على السيطرة على مثانته فلا يستطيع التحكم في انسياب البول.

(شاذلي.2001. ص239)

يحدث هذا التسرب نتيجة أسباب فيزيولوجية، وأسباب نفسية متمثلة في الخوف من الكائنات الخيالية المرتبطة بالظلام، الغيرة والشعور بالحرمان العاطفي وأيضا المعاملة الوالدية الخاطئة وعدم الاهتمام بالطفل.

اضطراب النوم:

تتخذ اضطرابات النوم عدة أشكال:

- كالأرق المصحوب بالتقلب وكثرة الحركة وهي حالة يتعذر فيها على الطفل النوم.

- إفراط في النوم ويبدو فيها خمول الطفل واضحا وميله إلى النوم ساعات عديدة نهاراً بالإضافة إلى ساعات نومه المعتادة في الليل.

- الصراخ والخوف الشديد أثناء النوم مصحوبا بالبكاء

- المشي أثناء النوم أو الكلام أو الاستيقاظ المبكر.

قد تعود هذه الاضطرابات إلى العديد من الأسباب كالحرمان من الأم، الرغبات المكبوته أو الشعور بالذنب أو الخوف من الوقوع في الخطأ والتفكير في ذلك، الممارسات الخاطئة التي يكسبها الوالدين للطفل قبل نومه، و إرغام الطفل على النوم وتخويفه إن لم ينام بالحيوانات أو الوحوش أو نومه في غرفة مظلمة.

4- 4- مشكلات اجتماعية:

جنوح الأحداث:

وينتج ذلك عن العديد من العوامل الذاتية والأسرية والاجتماعية المرتبطة بالجوانب الجسمية والنفسية، كما يرتبط بالعوامل البيئية الداخلية للأسرة وانخفاض مستواها الاقتصادي، والعوامل البيئية الخارجية ومؤثراتها السلبية على الأطفال، التي تؤدي بها إلى ارتكاب السلوك الانحرافي كتناول المخدرات والسرقة والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، إن الاستعدادات التي تسبب مثل هذه الجرائم موروثة في نفسية الطفل وخلفيته.

(عبد الله، 1997، ص291)

5- مراحل الطفولة وأهم مظاهر النمو خلالها:

اختلف الباحثون في تقسيمهم لمراحل الطفولة وهذا على حسب اتجاهات كل باحث:

تقسيم يعتمد على الجانب العضوي:

- مرحلة ما قبل الولادة (مدتها عادة تسعة أشهر، وتعرف بالمرحلة الجنينية)
- مرحلة الطفولة الأولى (من الولادة حتى سن السادسة أو السابعة)
- مرحلة الطفولة الثانية (من سن السابعة أو الثامنة حتى الثانية عشر)
- مرحلة المراهقة (من الثانية عشر إلى حوالي الثامنة عشر)

(البكري، 1999، ص28)

تقسيم يعتمد على الجانب التربوي:

- مرحلة ما قبل المدرسة (من الميلاد حتى ست السادسة)
- مرحلة المدرسة الأساسي الأولى (من السن السادسة إلى الثانية عشر)

- مرحلة المدرسة الأساسية الثانية (من سن السادسة إلى الخامسة عشر)

تقسيم سيغموند فرويد s.freud:

- المرحلة الفمية (من الولادة حتى سن العامين)

- المرحلة الشرجية (من سن العامين إلى سن أربع سنوات)

- المرحلة القضيبية (من سن الرابعة إلى سن السادسة)

- مرحلة الكمون (من سن السادسة إلى سن الثانية عشر)

تقسيم سبيتز spits:

- المرحلة ما قبل الموضوعية (من الميلاد إلى سن 3 أشهر)

- المرحلة الممهدة للموضوع (من سن 3 إلى 6 أشهر)

- مرحلة الموضوع اللبيدي (من سن 6 إلى 12 شهرا)

تقسيم جون بياجيه Jean Piaget

- مرحلة التفكير الحس- حركي (من الولادة حتى سن العامين)

- مرحلة ما قبل المفاهيم (من سن العامين إلى سن أربع سنوات)

- مرحلة التفكير الحدسي (من سن أربع سنوات إلى سن سبع سنوات)

- مرحلة العمليات المحسوسة (من سن سبع سنوات إلى سن الحادية عشر)

- مرحلة العمليات المجردة (من سن الثانية عشر فما فوق)

(Bertrand, 2002, p12)

بعد عرضنا لأهم التقسيمات لمراحل الطفولة نستنتج أن مراحل النمو عند الطفل ليست جامدة فالحقيقة أن الطفل ينمو منذ اليوم الذي ولد فيه ويجب أن نفهم أن هذه المراحل ما هي سوى

علامات أو إشارات وضعها المختصون لتسهيل دراسة نمو الطفل. حيث الحكم على حسن نمو الطفل أو سوءه صعب جدا، ولا يجب أن نقارن ما نلاحظه عند الطفل في مرحلة ما من عمره مع ما يجب أن يكون في هذه المرحلة بالذات ونقول بأن هناك خلل ما، حيث يجب أن ننظر نظرة كلية للطفل مع مراعاة ظروف حياته العائلية فوتيرة النمو تختلف من طفل إلى آخر، والتواريخ المحددة من أجل الاكتسابات الأولية ما هي إلا إشارات استدلالية حسب الاستعدادات الفزيولوجية وصفات الطبع والرعاية الوالدية.

ولقد اعتمدنا لعرض مراحل الطفولة ومظاهر نموها على التقسيم الأكثر تناولا وهي كالآتي:

5-1- مرحلة المهد أو الرضاعة:

هذه المرحلة تمتد من الولادة حتى سن الثانية من العمر، وفيها يتم وضع أساس نمو الشخصية، في هذه المرحلة يبدأ الوليد في الصراع من أجل البقاء ويتناسق بين وظائفه الفيزيولوجية، والمؤثرات البيولوجية التي تواجهه. **(صالح، دت، ص95)** كما تتميز هذه المرحلة في حياة الوليد بزيادة النشاط تدريجيا وكثرة الحركة وقلة فترات النوم لأجل التعرف على بيئته واستقبال أكبر عدد من المثيرات الخارجية.

(القذافي، 2000، 175)

*** النمو الانفعالي:**

- يتميز الرضيع بوجود استثارة انفعالية عامة في البداية، تتمايز تدريجيا، فتظهر انفعالات الانشراح والانقباض ثم الغضب والخوف والبهجة والعطف، وتظهر الغيرة في الشهر الثامن عشر وأخيرا انفعال الفرح في عمر أربعة و عشرون شهرا.

- وتتميز انفعالات الرضيع بالقوة وتتصف بسرعة الاستثارة.

- يظهر انفعال الفرح نتيجة الشعور بالرتياح الجسمي، ويعبر عنه بالابتسام كما يظهر نتيجة الشعور بالنجاح.

(الشناوي وآخرون، 2001، ص46)

- يبدي الطفل تفاعله مع البيئة المحيطة به ويكتسب أنماط سلوكية معينة تكسبه خبرات معرفية جديدة.

- امتلاك مجموعة من الأفعال الفطرية المنعكسة التي تختفي تدريجيا مع التقدم في النمو والنضوج.

- يكون للطفل ردود فعل ثانوية ويتصف بتكرار السلوك.

- القدرة على تجريب الأنماط السلوكية والبعد عن الأنماط السلوكية التقليدية المعهودة.

- كما تظهر الغيرة عند الرضيع عندما يشعر بأن أحدا يريد مشاركته في محبة والديه.

*** النمو الاجتماعي:**

هذه الفترة أيضا تعتبر بداية السلوك الاجتماعي، حيث يتعلم الطفل التمييز بين الأشخاص والأشياء، ويبدي اهتماما بوجوده للأشخاص الذين يعيشون حوله، ويتعرف على الأشخاص المألوفين له، ويحاول استخدام الكلمات، ويستجيب إلى الأشخاص من نفس عمره، ويقوم بتقليد من يعيشون حوله، كما يعبر الطفل عن بعض مظاهر المنافسة أثناء اللعب مع غيره.

(غنام، 2010، ص64)

- يبدأ الرضيع في الاستجابة الاجتماعية للمحيطين به، ويظهر اهتمامه بما يجري حوله، وذلك في النصف الأول من العام الأول، ويمرح إذا داعبه أحد.

- وعندما يصل الرضيع إلى نهاية السنة الأولى، تكون علاقاته الاجتماعية مع الكبار أكثر منها مع الصغار، ويبدأ الاتصال الاجتماعي بالآخرين الموجودين بالبيت ثم خارجه. وعندما يصل الرضيع إلى السنة الثانية يزداد اتساع البيئة الاجتماعية حوله، وتبدأ علاقته مع الأطفال.

- تتسع البيئة الاجتماعية له لامتلاكه القدرة على المشي والانتقال، وتبدأ العلاقات مع الأطفال الآخرين ويسودها الشجار والنزاع ويكون اللعب فرديا غير تعاوني.

(الشناوي وآخرون، 2001، ص47)

*** النمو الجسمي:**

– الأسنان: يبدأ ظهور الأسنان في الشهر السادس غالبًا، ويكون ظهورها علي مرحلتين: الأولي الأسنان اللبنية المؤقتة وعددها (20)، والثانية: وهي الأسنان المستديمة وعددها (32)، وقد يصاحب ظهور الأسنان إسهالٌ وارتفاعٌ في درجة الحرارة، وتظهر عند الإناث مبكرة عنها عند الذكور.

– الطول: في العام الأول تكون الزيادة في الطول أكبر من الزيادة في الوزن، وفي العام التالي يحدث العكس، فيزداد الطول زيادة مطردة، ثم يقل في نهاية المرحلة فيصبح (60) سم بعد أربعة أشهر ثم يصبح (75) سم بعد سنة، ثم يصبح (85) سم بعد سنتين، أي حوالي نصف طوله عند تمام نموه.

– الوزن: في العام الأول تكون الزيادة في الوزن أكبر من الزيادة في الطول، وفي العام التالي يحدث العكس، وتقل الزيادة في نهاية المرحلة، وتصل إلي (6 كلغ) بعد خمسة أشهر، ويمكن للأم الوصول إلي أفضل مستوي للنمو الجسمي عن طريق التغذية الجيدة والنوم المنتظم، والوقاية من الأمراض وحرية الحركة.

– النسب الجسمية: لا ينمو الجسم في هذه المرحلة دفعة واحدة، وفي كل الاتجاهات في وقت واحد، وإنما تحدث تغيرات في أبعاد الجسم ونسبه، ففي النصف الثاني من العام يلاحظ نمو الرأس وزيادة نمو الجذع والأطراف، وهذا عكس ما حدث في النصف الأول وتدريجيًا يزداد ضخامة حجم الرأس، ويزداد طول الذراعين واليدين خلال السنتين الأوليين.

– العضلات: تنمو العضلات بمعدلات مختلفة، ويلاحظ أن العضلات القريبة من الرأس والرقبة تنمو مبكرًا عن العضلات التي تتصل بالأطراف السفلي.

– الفروق بين الجنسين: يظل الذكور أكبر حجمًا وأثقل وزنًا وأطول قليلا من الإناث، لكن الأسنان عند الإناث تظهر مبكرة عنها عند الذكور، حيث تتفوق البنات في نمو العظام والأسنان علي الذكور.

(www.islamiat..roro44.net)

*** النمو العقلي:**

يشمل النمو العقلي للوليد على كل العمليات ذات العلاقة بالحصول على المعرفة، إذ تعد الحواس في هذه المرحلة النافذة التي يطل منها الطفل على عالمه الخارجي، فإدراك الطفل لما حوله عبارة عن تفاعل مستمر بين تكوينه النفسي والحسي وعوامل البيئة التي يعيش فيها. **(الزغبي، 2001، ص117)** وهذا ما يقابله حسب **بياجيه** مرحلة التفكير الحس- حركي.

5-2- مرحلة الطفولة المبكرة:

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من سن الثالثة إلى سن ستة سنوات، ويطلق عليها البعض بمرحلة الروضة أو مرحلة ما قبل المدرسة، فبانتهاء السنة الثانية تنتهي مرحلة الرضاعة لتبدأ مرحلة جديدة تمثل أهمية خاصة، وهذا نظرا لأن الأطفال في هذه المرحلة يبدؤون في اكتساب التوافق الصحيح مع البيئة الخارجية فهي مرحلة التعبير العقلي عن الإحساس بالاستقلال الذاتي. كما يشرع الطفل في هذه المرحلة في تكوين العادات الانفعالية نحو الآخرين، ولهذا فقيمة هذه المرحلة من الناحية التربوية مهمة وكبيرة جدا سواء بالنسبة للآباء أو الأخصائيين أو المربيين.

(صالح، دت، ص124)

تتميز هذه المرحة ببعض السمات والسلوكات البارزة التي تتميز بها:

- الحالة الجسمية تكون أكثر قدرة على الحركة وتزداد القوة العضلية.

- القدرة على الكلام والتعبير عن النفس.

- التنقل من مرحلة اللعب إلى مرحلة النشاط العقلي.

- الانتقال من مرحلة الاعتماد على الغير إلى مرحلة الاعتماد على النفس.

- يميل الطفل ميلا كبيرا إلى الإكثار من الأسئلة التي تدور حول الأمور التي يشاهدها وما يمر به في حياته من مواقف وموضوعات.

*** النمو الانفعالي:**

– ينتقل السلوك الانفعالي تدريجيًّا في هذه المرحلة من ردود الأفعال العامة إلى سلوك انفعالي خاص بالطفل.

– ظهور علامات شدة الانفعالات في صورة حدة المزاج وشدة المخاوف وقوة الغيرة قد يؤدي إلى أساليب سلوكية دفاعية مثل مص الأصابع أو التبول اللاإرادي، ويرجع ذلك كله إلى أسباب نفسية.

– زيادة مثيرات الخوف في هذه المرحلة لقدرة الطفل علي إدراكها، فيخاف بالتدريج من الحيوانات والظلام والفشل.

– ظهور نوبات غضب مصحوب بالاحتجاج اللفظي و أيضًا العناد والمقاومة والعدوان.

– ظهور حب الاستطلاع والقدرة على تعلم الألفاظ من خلال الاحتكاك مع الآخرين.

*** النمو الاجتماعي:**

– يتأثر السلوك الاجتماعي للطفل بالأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية حيث يكتسب الطفل قيم وعادات الوالدين واتجاهاتهما، تعرف عملية التنشئة الاجتماعية على أنها: "عملية تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافقــ وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع".

(العيسوي، دت، ص218)

– يرتبط الطفل لأمه ارتباطا وثيقا في هذه المرحلة لأنها مصدر إشباع حاجاته، مع تقدم سنوات عمره يتناقص اعتماده على أمه تدريجيا ويزداد استقلاله الاجتماعي عندما تكتمل قدرته على المشي حيث يتمكن من التحرك لأماكن جديدة مما يسهل التواصل الاجتماعي.

– يبدأ الطفل هنا بالوعي بوجود الآخرين مما يظهر عنده القدرة على تكوين الصداقات واللعب معهم ومحادثتهم.

– الميل إلى المنافسة خاصة في سن الخامسة أين تبلغ ذروتها.

– ظهور سلوك التخريب عند الذكور في حين عند الإناث يظهر سلوك العناد.

*** النمو الجسمي:**

– يتميز هنا بزيادة الوزن بالنسبة للذكور والإناث، حيث يبلغ وزن الطفل في نهاية هذه المرحلة سبعة أمثال وزنه عند الولادة. غير أن الذكور أكثر تفوقا من الإناث في هذه الزيادة، وهذا نتيجة نمو العضلات وخاصة العضلات الكبيرة التي تساهم في تيسير حركة الطفل وتسهيل القيام ببعض الأنشطة التي لا تحتاج إلى دقة.

– بالنسبة للعظام فتزداد في النمو، محولة شكل الطفل الرضيع إلى شكل الطفل الصغير.

– يكتمل في هذه المرحلة نمو الأسنان المؤقتة مما يمكن الطفل من تناول الطعام. وفي نهاية هذه المرحلة تبدأ الأسنان المؤقتة (اللبنية) بالسقوط إذاناً ببداية ظهور الأسنان الدائمة.

– بالنسبة للجهاز العصبي فيستمر بالنمو في هذه المرحلة ويتفوق نموه على سائر الأجهزة عند الطفل.

– يستطيع الطفل السيطرة على العضلات الدقيقة إلى حد ما، حيث يتمكن من مسك القلم والمقص، كما أنه يستطيع أن يرسم خطوطا مستقيمة في كل الاتجاهات.

– يحب الطفل في العادة ممارسة الجري ولكن ليس لذات الجري ولكن الهدف هو جعل الجري وسيلة لسبق أقرانه وفي بعض الأحيان ممن يكبرونهم.

(بحرو، دت، ص7)

*** النمو العقلي:**

– في هذه المرحلة تتكون المفاهيم المختلفة عند الطفل، مثل: الزمان والمكان والاتساع والعدد، ويتعرف أيضًا علي الأشكال الهندسية. ومعظم المفاهيم التي يستطيع الطفل إدراكها تكون حسية، أما المفاهيم المُجرَّدة فلا يستطيع إدراكها إلا فيما بعد.

– يزداد نمو الذكاء، ويستطيع الطفل التعميم، ولكن في حدود ضيقة.

– تتميز هذه المرحلة بصفة عامة باللعب الإيهامي أو الخيالي، ويطغي خيال الطفل علي الحقيقة، لذلك فإن أطفال هذه المرحلة يحبون اللعب بالعرائس وتقليد الكبار، والقيام ببعض الأدوار الاجتماعية وتقمص الأدوار.

5-3- مرحلة الطفولة الوسطى:

تمتد مرحلة الطفولة الوسطى من سن 06 سنوات إلى سن 09 سنوات أي ما يقابل الصفوف الأولى من التعليم، توصف هذه المرحلة بأنها المناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية ، و غرس القيم الأخلاقية ، كما أنها فترة حرجة للطفل لنمو الاستقلالية عنده و تحمل المسؤولية. وتتميز بـــ:

*** النمو الانفعالي:**

– تميل انفعالات الطفل إلى الثبات والاستقرار مقارنة بالمراحل السابقة إلا أنه لم يصل بعد إلى مرحلة النضج الانفعالي.

– تتضح بعض العواطف والعادات الانفعالية فالطفل في هذه المرحلة يعبر عن الحب نحو والديه و أخوته والأصدقاء ويحاول الحصول عليه وخاصة من الكبار ، ويميل الطفل إلى المرح واللعب والفكاهة البسيطة.

– لازال الطفل في هذه المرحلة يعبر عن الغيرة من أخوته وزملائه ويعبر عن غضبه ومضايقته من مصدر الغيرة ولو بأساليب أكثر هدوءاً مستبدلاً أسلوب الاعتداء البدني خلال المراحل السابقة بالعقاب أو الانتقام بأسلوب الوشاية أو الألفاظ.

– نتيجة لدخول المدرسة والابتعاد عن البيت لأول مرة قد تظهر على الطفل بعض علامات الاضطراب مثل مص الإبهام أو التبول اللاإرادي أو قضم الأظافر ولكن إذا تعامل الآباء مع هذه الظاهرة السلوكية بهدوء فسوف تنسى تلقائيا بعد تعود الطفل على المدرسة.

– يقبل الصراع النفسي ومناقض العواطف مما يؤدي إلى تخفيف حدة الانفعالات فبدلاً من الحب والكره في آن واحد ونتيجة لاتساع البيئة والانشغال بالأنشطة المتنوعة يستطيع طفل هذه المرحلة إشباع حاجاته وتخفيف حدة انفعالاته.

– إذا رجع الطفل ولم يجد أمه أو أحد أفراد عائلته بالبيت يشعر بالتعاسة والحزن فهو شغوف بلقاء أسرته بعد غياب عنها.

– اللعب مع الأب يعطى متعة وبهجة وسروراً لطفل هذه المرحلة ويساعد الطفل على التخلص من احباطاته ومشكلاته وصراعاته.

(أبو جعفر، 2014، ص ص99، 100)

*** النمو الاجتماعي:**

– السعي الحثيث نحو الاستقلال.

– بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية.

– تعديل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار.

– اتساع دائرة الميول والاهتمامات.

– نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.

– نمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية.

– اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار.

(زهران. 2001. ص252)

– الميل إلى نفس الجنس أثناء اللعب.

*** النمو الجسمي:**

– تهدأ سرعة النمو الجسمي مقارنة بالمراحل السابقة.

– تتغير الملامح العامة للجسم وأطرافه و تتعدل تقاسيم الوجه لتصبح أكثر تناسقاً.

– يصل حجم الرأس في هذه المرحلة إلى ما يقارب حجمه عند الرشد.

– يزداد طول الأطراف في هذه المرحلة بما يساوي ضعف زيادة طول الجسم ويرجع ذلك إلى اختلاف سرعة النمو بين المراحل المختلفة حيث تتناقص سرعة ما أسرع في المراحل السابقة.

– تستبدل الأسنان اللبنية بالأسنان الدائمة.

– يزداد الطول بنسبة 1% تقريباً في السنة بينما يزداد الوزن بما نسبته 63% تقريباً في السنة.

– عادة ما يكون الأولاد أطول قليلاً من البنات من نفس العمر والوزن متساو تقريباً.

– تزداد قدرة الطفل على السيطرة على العضلات الدقيقة مثل استخدام الأصابع في الكتابة والإمساك بالقلم أو إمساك الملعقة ويرجع ذلك إلى نمو العضلات الدقيقة بعد أن أخذت العظلات الكبيرة دورها في النمو خلال المراحل السابقة.

– طول البصر أو قصره أو عيوبه تظهر الآن ويمكن علاجها باستخدام النظارات أو العلاج الطبي لأن قدرة الطفل العقلية واللغوية تمكن الطبيب من التشخيص واكتشاف عيوب البصر.

– نمو القلب في المرحلة بطيء مقارنة بنمو الجسم وعليه يجب عدم إرهاق الطفل أو تكليفه بأعمال ترهقه لأن قدرته على التحكم ضعيفة.

(أبو جعفر، 2014، ص ص95، 96)

*** النمو العقلي:**

– تزداد قدرة الطفل على وصف الصور وإدراك العلاقات المكانية والحركات والألوان الموجودة فيها، ويتدرج إدراك الطفل للجهات الأربع بأن يكون بطيئا في بداية المرحلة ثم يتكامل فيما بعد.

– قدرة طفل على الانتباه تكون محدودة في بداية المرحلة ثم يزداد الانتباه بدرجة محددة بتقدم الطفل في السن .

– ينمو لدى طفل السادسة ثبات العدد ، ولدى طفل سبع سنوات ثبات الكتلة، ولدى 9 سنوات ثبات الوزن.

- إدراك القدرة الإحتفاظية لكل من العدد والطول والكتلة والحجم تتزايد عند الأطفال بتزايد العمر وتصل إلى تمام نموها في سن 11سنة.

- يدرك طفل السابعة المفاهيم الجديدة ويحتاج إلى تكرار كل مفهوم حتى يتعلمه ما بين 10 - 15 مرة.

- يميل الطفل هذه المرحلة إلى تذكر الموضوعات التي تقوم على الفهم والإدراك فالموضوعات الواضحة التي يمكن فهمها بسهولة يحتاج إلى مجهود أقل في حفظها.

- تفكير الطفل في هذه المرحلة يقوم على الأشياء المحسوسة في بدايتها ثم يتطور في نهايتها وبداية المرحلة التالية لكي تصبح تفكيرا مجردا.

- ينمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية والحقيقة والإبداع والتركيب.

- التحصيل العلمي في هذه المرحلة يتأثر بالتعزيز الاجتماعي من قبل الأهل .

(firas-psychologist.blogspot.com)

5-4- مرحلة الطفولة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من سن 09 سنوات إلى سن 12 سنة، يحدث فيها عدة تغيرات على الطفل نفسيا وجسميا واجتماعيا وعقليا، تتميز هذه المرحلة بـــ:

*** النمو الانفعالي:**

- يحاول الطفل التخلص من الطفولة ويثبت انفعاليا.

- ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم إفلات الانفعالات.

- يتضح الميل للمرح ويفهم الطفل النكتة ويطرب لها.

- تنمو الاتجاهات الوجدانية.

– تقل مظاهر الثورة الخارجية ويتعلم الطفل كيف يتنازل على حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه.

– تقل مخاوف الطفل ويستغرق في أحلام اليقظة.

– تتجه الميول إلى التخصيص وتصبح أكثر موضوعية.

*** النمو الاجتماعي:**

– يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار، واكتسابه معايير واتجاهاتهم وقيمهم كل على حسب جنسه.

– تتقدم وتطرد عملية التنشئة الاجتماعية فيعرف المزيد عن المعايير والقيم، ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك.

– يزداد تأثير جماعة الرفاق ويقل تأثير الوالدين.

– يطرد نمو الاستقلال ويقل الاعتماد على الكبار.

– يتوحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب.

– يتضح التوحد مع الجماعات أو المؤسسات حيث يفخر الطفل بفوز فريق مدرسته في مباراة أو مسابقة.

– يبتعد كل من الجنسين في صداقته عن الجنس الآخر.

(دبابنة، محفوظ، 1998، ص ص43، 44)

*** النمو الجسمي:**

تستطيل الأطراف، ويتزايد النمو العضلي وتصبح العظام أقوى من ذي قبل.

– يتتابع ظهور الأسنان الدائمة.

– يشهد الطول زيادة 5 % في السنة ثم تشهد نهاية المرحلة طفرة في الطول.

- يشهد الوزن زيادة 10 % في السنة.

- يقاوم الطفل المرض ويتحمل التعب ويكون أكثر مثابرة.

- يتزايد وضوح الفروق الفردية حيث يكون نصيب البنين في النسيج العضلي أكثر من البنات، في حين يكون نصيب من الدهن الجسمي أكثر، وتبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية لدى البنات قبل البنين في نهاية هته المرحلة.

- يستمر ضغط الدموي في تزايد حتى فترة المراهقة ويستمر النبض في تناقص.

- تتغير وظائف الغدد استعدادا للقيام بالوظائف التناسلية وقد يبدأ الحيض عند الفتاة.

- يقل عدد ساعات النوم حتى يصل إلى 10 ساعات في المتوسط.

(زرماني، 2012، ص150)

*** النمو العقلي:**

- يزداد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشر.

- تتميز القدرات الخاصة عن الذكاء والقدرة العقلية العامة.

- تنمو مهارة القراءة ويميل الطفل إلى البحث عن الحقيقة وحب الاستطلاع.

- تتضح تدريجيا القدرة على الابتكار والعمل المبدع الجديد.

- يستمر التفكير المجرد في النمو ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية والمجردة.

- تنمو عند الطفل قدرات التفسير و التقسيم وملاحظة الفروق الفردية.

- تنمو الذاكرة نموا مطردا ويكون التذكر عن طريق الفهم ويتضح التخيل الواقعي الإبداعي.

- يتعلم الطفل المعايير والقيم الخلقية والخير والشر.

- يزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تعقيدا و تقدما.

- يهتم الطفل بآراء الآخرين إلا أنه يتحدى هذه الآراء بين الحين والآخر ويوجه إليها النقد.

- يمتاز البنون عن البنات في الذكاء خاصة في سن التاسعة والعاشرة.

(زرماني، 2012، ص151)

6- العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الطفل:

6-1- العوامل الأسرية:

تعد الأسرة أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والأسرة هي مهده ومنشؤه ومظلته الاجتماعية، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، فهي التي تقوم بعملية تنشئة الطفل اجتماعيا، لأن الأسرة هي مجتمع صغير، هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يعرفها الطفل، ففيها يولد وينمو.

يختلف الوالدين في أسلوب تعاملهم مع أبناءهم ويرجع هذا الاختلاف لعدة أسباب منها المستوى التعليمي للوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة والاجتماعي، ومن بين هذه الأساليب:

أسلوب الإهمال أو النبذ:

تعد من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد من المنزل وإذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانه، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة.

كما أن أسلوب الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد والقيود والأنظمة دون مناقشة لأن الآباء لهم رؤية أفضل من رؤيته، وعدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة، والتأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك.

ويؤكد **كولمان** على أن أسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة والقلق لغياب الأمن النفسي والاجتماعي، وعدم القدرة على التكيف وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

وكما يؤكد **إلدر** على أن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض والسيطرة، تنشئ أبناءا عاجزين على اتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة.

(اسماعيل، 1995 ، ص ص81، 82)

أسلوب التسامح والتساهل:

يؤدي هذا الأسلوب إلى عدم النضج، وعدم تحمل المسؤولية، والاضطراب النفسي، وعدم التوافق النفسي والاجتماعي للطفل . كما يقوم هذا الأسلوب على أساس التسامح المعقول الذي يجعل تكيُّف الفرد أسهل تحقيقًا؛ لأن هذا الأسلوب يُعطِي الفرد شعورًا حقيقيًّا بالأمن، ويخلق له جوًّا يستطيع فيه أن يتَّجِه نحو الاستقلال الشخصي والتحرر التدريجي . ومن مظاهر هذا الأسلوب أن الأم تكون محبِّة والأب يكون لينًا، والأطفال لهم حقوق الراشدين ومسؤوليات قليلة.

ويقوم هذا الأسلوب أيضًا على أساسٍ من الحرية المطلقة، أو التساهل الزائد في التفاعل الوالدي مع الطفل، وفيه لا يُمَارِس الوالدان الضبطَ المناسب، بل يمنحان الطفل قدرًا كبيرًا من الحريَّة لينظِّم سلوكه. ومن مظاهره تركُ الطفل دون تشجيعٍ على السلوك المرغوب فيه، أو الاستجابة له دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، وترك الطفل دون توجيه أو إرشاد لِما يجب أن يقوم به أو أن يتجنبه. ومن أهم نتائجه أنه يخلق أشخاصًا متسيِّبين غير مسؤولين، لا يحترمون القوانين والأنظمة، مع نمو النزعة الأنانية وحب التملك، بالإضافة إلى كثرة وتنوع المشاكل السلوكية في الأسرة والمدرسة.

(www.alukah.net)

طموح الآباء الزائد:

ويعد ذلك من أساليب التربية البيتية الخاطئة التي لها خطورتها وآثارها السيئة في التكوين النفسي للطفل وتكيفه الشخصي والاجتماعي السوي، وتكمن درجة خطورته في أن بعض الآباء

يحاولون تحقيق الكثير من طموحاتهم وأحلامهم –التي حرموا من تحقيقها –في شخص أبنائهم، خاصة إذا كان هذا النوع من الطموح الزائد مما لا يتحمله هذا الابن، أو لا يتفق مع إمكانياته وقدراته أو قد لا يساير ميوله ورغباته، إن دفع الطفل لهدف ما دون إدراك ومعرفة ووعي لقدراته وإمكانياته يعرضه للفشل لأن الطموح أوسع من مستوى القدرات، وهذا الشعور المحبط له نتائجه الوخيمة وأضراره الكبيرة من أبرزها الشعور بالنقص العدواني أو السلوك الاعتدائي كالتخريب والقمع والهرب والمشاكسة ...الخ، وفي هذه المظاهر السلوكية المنحرفة يكمن الخطر الكبير، فيدفع الأطفال إلى حالات الاضطراب النفسي والقلق الشديد، ومن ثم الانحراف السلوكي والجنوح، لأن من البديهي أن الطفل لا يتعلم إلا ما يريده ويميل إليه.

(حمود. 2010. ص30)

أسلوب الحماية الزائدة:

هناك من الآباء من يعطي لأطفاله الحماية الزائدة ومن أمثلة الحماية الزائدة إجبار الطفل على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم في فصل الشتاء، وكذلك مصاحبة الطفل الكبير عند الذهاب إلى المدرسة أو انتظار الأم لطفلها عند عودته من المدرسة، أيضا المغالاة في الوقاية من المرض عن طريق تقديم ما يلزم وما لا يلزم من الدواء والفيتامينات، ولكن ما هي الآثار السلبية على سلوك الطفل الناجمة عن الحماية الزائدة. لاشك أن أسلوب الحماية الزائدة قد ترتب عليه سلبيات عديدة على سلوك الطفل منها: حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم لأنه تعود أن يعمل له كل شيء ولذلك نجده لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاته عندما يصبح كبيرا، أيضا الطفل الذي ينشأ في إطار حماية زائدة يصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس ويبدو في سلوكه الرغبة في الانسحاب من مجالسة الغرباء وإذا اضطر إلى الاجتماع والتواجد معهم نجده يشعر بالخوف والارتباك.

(سرية، 2006، ص ص14، 15)

أسلوب الصرامة والقسوة:

يتصف بعض الآباء بالصرامة البالغة والجفاء المقيت في تعاملهم اليومي تحت سقف البيت العائلي، حيث تأخذ هذه الصرامة وهذا الجفاء مظاهر مختلفة، منها :الشدة المتناهية، والأوامر الصارمة، والمعارضة غير الواعية لرغبات الطفل، وكبت حريته وتحديد سلوكه على وفق ما يحبه الأب وما يكرهه، وخوفاً من مشاعر الغضب وعواقبه يتقمص الطفل الطاعة العمياء وهو يشعر بأن إرادته قد سلبت فيتنامى لديه الشعور بالانفجار والتحدي، إذ يأخذ هذا الشعور أنماطاً سلوكية مختلفة كالكره وتجنب المواجهة مع الأب والتمرد المستمر عند غياب الأب.

(حمود، 2010، ص31)

6-2- العوامل المدرسية:

يؤثر المناخ المدرسي في شخصية الطفل من حيث علاقة الطفل بزملائه في المدرسة أو داخل الفصل بمدرسته ومدى استخدام هؤلاء المدرسين لأساليب التدريس الملائمة لقدرات وإمكانية الطفل، وأساليب الثواب والعقاب المستخدمة مع الطفل، كما تساهم فرص النجاح وأشكال الامتحانات على شخصية الطفل في المدرسة.

6-3- العوامل الجسمية والفسيولوجية:

تلعب العوامل الجسمية والفسيولوجية دورا مهما في تكوين شخصية الطفل فمثلا يؤثر شكل الجسم على شخصية الطفل، فالطفل المصاب بعاهة أو مرض ما قد يؤثر على شخصيته أو يصاب بأحد العقد النفسية، أيضا يؤدي الخلل في إفرازات بعض الغدد الموجودة في جسم الطفل إلى خلل في سلوكه فمثلا نقص إفرازات الغدة الدرقية يجعل الطفل خاملا عاجزا عن التركيز

(سرية، 2010، ص16)

6-4- العوامل البيئية:

إن البيئة والمحيط الذي يعيش فيهما الطفل لهما تأثير عميق وفعال في حياته وتكون شخصيته، فالإنسان منذ نعومة أظفاره يتأثر وينفعل بما يجري حوله من ممارسات، فهو يكتسب

مزاجه وأخلاقه وممارساته و طرق تفكيره من ذلك المحيط أو تلك البيئة. وقد تبين أن للوالدين ولسلوك العائلة، ووضعية الطفل فيها، دورا كبيرا في تحديد شخصيته و صقلها وبلورتها وتحديد معالمها، كما أن للمعلم أيضا وكذا الأصدقاء، والمجتمع ووسائله الفكرية والإعلامية، وعاداته وأسلوب حياته، أثر مباشر كبير على سلوك الطفل وكيفية تفكيره.

خلاصة:

في خلاصة الفصل نتوصل إلى أن مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، ففيها تنمو قدرات الطفل وإمكانياته وتفتح مواهبه وتنمى، كما تصقل شخصيته وتشكل فيما يساعده على التكيف السليم في مراحل لاحقة من عمره، لذا فإنه من الضروري جدا الاهتمام بالطفل وبسلوكه.

الفصل الرابع:

عمالة الأطفال

تمهيد

1- مفهوم عمل الأطفال.

2- مصطلحات متعلقة بعمالة الأطفال:

2-1- الأطفال الناشطين اقتصاديا وعمالة الأطفال.

2-2- أطفال الشوارع وعمالة الأطفال.

2-3- تسول الأطفال وعمالة الأطفال.

3- سمات شخصية الطفل العامل.

4- الحماية القانونية للطفولة العاملة في الجزائر.

5- الآثار المترتبة على عمالة الأطفال:

5-1- الآثار الايجابية.

5-2- الآثار السلبية.

6- إحصائيات عمالة الأطفال:

6-1- إحصائيات عمالة الأطفال في العالم.

6-2- إحصائيات عمالة الأطفال في الجزائر.

7- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال.

خلاصة.

تمهيد:

ظاهرة عمالة الأطفال هي ظاهرة عالمية نجدها في الدول النامية والدول المتقدمة، ولكنها تختلف من حيث الحجم والمخاطر ونوع العمل وأهم شيء هو اختلافها في تطبيق الرقابة والقوانين التي تحمي هذه الفئة – الطفولة العاملة – في الدول المتقدمة يبدون اهتماما كبيرا لإنشاء فردا سليما نفسيا وعقليا وبدنيا، عبر بناء شخصية متكاملة قادرة على البناء والعطاء وهذا حسب ما يؤمنون به " العقل السليم في الجسم السليم ".

في حين في الدول النامية التي تعاني ضعفا اقتصاديا وخاصة في الوطن العربي الذي أصبحت ظاهرة عمالة الأطفال من المشكلات اللافتة للانتباه، والخطيرة إنسانيا واجتماعيا، وبما أن الطفل يمثل الركيزة الأساسية في المجتمع البشري يجب الاهتمام به وحمايته من المخاطر والمشكلات التي تهدد حياته، وتقديم الأفضل له.

1- مفهوم عمالة الأطفال:

قبل التطرق إلى مفهوم عمالة الأطفال سنعرف الطفل العامل أولا:

* هو الطفل الذي لم يبلغ الخامسة عشر من عمره، والذي يعمل أو يتم استخدامه من قبل أفراد آخرين، بهدف الحصول على المال.

(علي، وأبو طيرة. 1999. ص25)

* هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9 – 15 سنة، اتجهوا إلى سوق العمل قبل البلوغ رغم انعكاساته السلبية على النمو النفسي والجسمي لهم، مما أدى إلى حرمانهم من النمو السليم الذي يمتاز بالتعليم واللعب والمرح الذي يتناسب مع مراحل أعمارهم المتباينة.

(أبو زيد. 2010. ص66)

ليس هناك تعريفا موحدا متفقا عليه لعمالة الأطفال يتم إتباعه في كل الدول ولكن يمكن تعريفه:

* هو أي عمل يحرم الأطفال من طفولتهم وقدراتهم وكرامتهم ويحد من تطورهم الجسدي والعقلي، وهو بالتالي أي عمل:

- يشكل خطرا عقليا، جسدياــ اجتماعيا، وأخلاقيا على الطفل.

- يؤثر على تعليمهم عبر حرمانهم من الالتحاق بالمدرسة.

- إجبارهم على التوفيق بين الالتحاق المدرسي وساعات طويلة من العمل.

*عرفه أبو زيد (2010) على أنه كل نشاط منتج بممارسة الأطفال، سواء بكيفية دائمة أو مؤقتة، فالأطفال قد يعملون كمأجورين، بحيث لا يختلفون عن البالغين سواء بالأجر الذي يكون أقل من أجر البالغين، أو قد يعملون كمتدربين لدى أرباب العمل مقابل مكافأة رمزية، أو يعملون في المنازل كخدم (خاصة الفتيات) أو يعملون لفائدة أسرهم من دون أن يتلقوا أجرا معينا.

* كما أن مفهوم عمالة الأطفال ينقسم إلى قسمين حسب وجهة نظر علماء الاجتماع و القائمين على الدراسات السكانية:

- مفهوم سلبي: العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، العمل الذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، العمل الذي يستغل عمالة الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، العمل الذي يستخدم وجود الأطفال و ألا يساهم في تنميتهم، العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله.

- مفهوم ايجابي: يتضمن هذا التعريف كافة الأعمال التطوعية وحتى المأجورة التي يقوم الطفل بها والمناسبة لعمره وقدراته، ويمكن أن يكون لها آثار إيجابية تنعكس على نموه العقلي و الجسمي والذهني، وخاصة إذا قام به الطفل باستمتاع والحفاظ على حقوقه الأساسية لأن من خلال العمل يتعلم الطفل المسؤولية والتعاون والتسامح والتطوع مع الآخرين.

(www.almkhlafy.com/vb/showthread.php?t=9025)

2- مصطلحات متعلقة بعمالة الأطفال:

2-1- الأطفال الناشطين اقتصاديا وعمالة الأطفال:

إن مفهوم "الأطفال العاملين اقتصاديا" هو مفهوم واسع ويتضمن معظم النشاطات المنتجة من قبل الأطفال غير المدفوعة الأجر أو العرضية أو غير القانونية والعمل في القطاع غير المنظم، ويجب التنويه إلى أن مفهوم "عمل الأطفال" لا يشمل بالضرورة جميع الأعمال التي يؤديها الأطفال الناشطين اقتصاديا، وهذا يعني أن مفهوم "الأطفال الناشطين اقتصاديا" يشمل "عمالة الأطفال" وهو أوسع منه.

(وزارة العمل. 2006. ص116)

2-2- أطفال الشوارع وعمالة الأطفال:

الأطفال العاملون يعملون بموافقة أسرهم بالاتفاق مع صاحب العمل، والسبب في عمالة هؤلاء الأطفال هو الرغبة في العمل على تحسين دخل الأسرة وانخفاض قيمة التعليم لدى أسر هؤلاء الأطفال، بينما أطفال الشوارع يعملون بدون موافقة أسرهم مما يعرضهم لاستغلال صاحب العمل أو لا يعلمون بالمرة و لا يتوفر لهم عنصر الاستقرار. **(فهمي. 2007. ص80)** كما أنه يمكن أن لا يكون لأطفال الشوارع علاقات مع أسرهم أو ليس لهم أسر بالأساس.

2-3- تسول الأطفال و عمالة الأطفال:

تسول الأطفال هو فعل يقوم به أطفال نشاهدهم في الأماكن المختلفة يستخدمون عبارات أو أساليب أخرى بغرض استعطاف الآخرين حتى يتصدقوا عليهم بالمال، فتسول الأطفال هو أقل جهدا من عمالة الأطفال فالوسيلة الأساسية لجمع المال هي استعطاف الآخرين عكس عمالة الأطفال الذي يبذل فيها الطفل جهدا كبيرا لكسب المال.

3- سمات شخصية الطفل العامل:

اهتم علماء النفس بدراسة الشخصية باعتبارها وحدة الحياة العقلية و النفسية، كما اهتموا بدراسة الصفات أو السمات المميزة لشخصية الفرد، عرف كاتل kattell السمة على أنها "مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد، ومعالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال" **(عبد الخالق. 2007. ص67)** في حين عرف ألبورت allport الشخصية على أنها "تنظيم دينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية والجسدية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته" .

(شريفي. 2009. ص46)

تتسم شخصية الطفل العامل بعدة سمات هذا ما أكده حمزة (1997) في دراسته بعنوان "عمالة الأطفال (رؤية نفسية)":

- فقدان الشعور بالأمن:

الأطفال بحاجة إلى الرعية في جو آمن يشعرون فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة ويشعرهم بالأمن في حاضره ومستقبله. **(خاطر. 1998. ص362)** حيث رأى " ايركسون أن الشعور بالأمن عند الطفل هو الأساس فيما أسماه الإحساس بالثقة، وغالبا ما يرتبط فقدان الشعور بالأمن في الطفولة بالصحة النفسية في الكبر، وقد وجد أن معظم العصابيين قد حرصوا من إشباع دافع الأمن في سنوات الطفولة، كما يعني عدم إشباع حاجة الأمن إلى الشعور بالقلق والتعاسة واحتقار الذات و الخطر والتهديد لإشباع حاجات الإنسان الأساسية التي تحمي وجوده و تحافظ على بقائه"

(حمزة. 1997. ص155)

فعمل الأطفال يعني إهدار طفولة دون الاستمتاع بها، و أي تهديد يهدد حاجته الأساسية الشعور بالأمن والأمان يعني اختلال في التماسك العاطفي والذي يحول دون إمكانية إحساس الطفل بالاستقرار ويؤدي إلى التوتر والقلق، وينعكس كل هذا على نفسية الطفل وتهديد مستقبل طفولته.

- فقدان القيمة والكرامة الإنسانية:

الطفل بحاجة إلى الشعور بالتقدير لإعطاء قيمة لذاته وهذا من خلال البحث عن دور و مكان اجتماعي وسط محيطه الداخلي أو الخارجي، حيث يشعر الطفل فيه بأهميته واحترام الآخرين له وتقديرهم له، أما إذا فقد الطفل إحساسه بالقيمة والاحترام فإنه "فقد الرغبة الواقعية للحب و الانجاز، وإذا انسدت أمامه مسالك التعبير اضطربت شخصيته ولجأ إلى الدفاع عن وجوده وقيمته كإنسان بصورة مختلفة من السلوك اللاسوي والذي منه العنف والعدوان وكأنه يقول (أنا موجود)"

(حمزة. 1997. ص155)

- غياب الحرية:

يرى حمزة (1997) أن الحرية يعني بها الإختيار، أي المسؤولية والإلتزام والخضوع للضوابط التي يصفها الانسان لنفسه حماية لحريته، وغيابها من شأنه أن يستثير النزعة العدوانية لتأخذ أشكالا سلبية متنوعة.

- النظرة العدوانية:

معظم الأطفال العاملين لديهم نوع من العدوانية، وهذا نتيجة للإحباط النفسي الذي أصاب الطفل، نتيجة ظروف أسرته وموقفها منه، كما أن النظرة العدوانية لديه تزداد عند توجهه إلى سوق العمل والذي فيه دائما عدوان مستمر عليه سواء من صاحب العمل أو من الزبائن، "مع مرور الوقت يتعلمون بالخبرة أن العنف هو لغة الحياة".

(فهمي. 2007. ص67)

- الشعور بالحزن:

حسب حمزة (1997) الشعور بالحزن يمكن توضيحه بأنه العمليات السيكولوجية والعاطفية التي تتحرك كنتيجة حالة ضياع أو لفشل إدراك الطموحات في موقف انفعالي أو عاطفي إلى درجة ما.

- غياب سلطة الأسرة أو ضعفها:

إذا أعطي الاستقلال بلا حدود للطفل العامل فإن ذلك يعني تنازل الكبار عن سلطانهم عليه تنازلا تاما ويؤدي ذلك إلى الشعور بالارتباك والقلق والضياع فهو محتاج في نموه ونشاطه إلى سلطة ضابطة تشعره بالرقابة والإرشاد كإطار لحياة منظمة، فإذا ما سحبت هذه السلطة شعر الطفل بالقلق والحيرة وزادت عنده غرائز العنف والعدوان.

(www.aluhah.net)

- ندرة الفرص المتاحة للتعبير عن مشاعره:

يرى حمزة (1997) أنه قد يفقد الطفل الحاجة لمن يستمع إليه و ينصت له أو يستجيب لحاجاته و نداءاته، حيث يشيع الجمود و الكآبة والملل، مثل ذلك الجو البيئي السلبي يعرض الأطفال لمشاعر العجز وعدم الكفاية والتوتر والقلق، ومن ثم يقودهم إلى مسالك الانحراف والعدوان كمحاولات فاشلة يائسة لخفض التوتر والقلق.

وبطبيعة الحال أن الذنب لا يقع على هؤلاء الأطفال بقدر ما يقع على البيئة المحيطة بهم التي تضيق إمكانية إشباع حاجاتهم.

4- الحماية القانونية للطفولة العاملة في الجزائر:

بما أن مرحلة هي مستقبل كل أمة فإن الاهتمام بها هو معيار تقدم الدول من خلال توفير الرعاية و الحماية لها، حيث أن الجزائر قد صادقت على عدة اتفاقيات عالمية وعربية لحماية الطفولة:

- اتفاقية رقم 138 المتعلقة بالحد الأدنى للتشغيل لسنة 1973 والتي صادقت عليها الجزائر في 30 أفريل 1984.

- اتفاقية حقوق الطفل المعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1989 والتي صادقت عليها الجزائر في 19 ديسمبر 1972.

– الاتفاقية رقم 182 المتعلقة بأسوء أشكال عمل الأطفال لسنة 1999، التي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 09 فيفري 2001.

– الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل وصحته و رفاهيته لسنة 1990، والتي صادقت عليها الجزائر في 2003.

جعل المشرع الجزائري الحد الأدنى لسن العمل 16 سنة، "هو ما ورد بنص 1/15 من القانون المتعلق بعلاقات العمل 90–11 المؤرخ في 21 أفريل 1990 المعدل والمتم، كما أنه تتوقف صحة وصلاحية عقد العمل المبرم من قبل العامل القاصر بإلزامية الحصول على رخصة من وليه الشرعي وهو ما ورد في المادة 2/15 من قانون 90–11".

(بن رزق الله. 2009. ص ص 11 12)

المادة 15: (لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للعمل عن سن ستة عشر إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين التي تعد وفقا للتشريع المعمول بهم، ولا يجوز توظيف القاصر إلا بناء على رخصة من وليه الشرعي، كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة التي تنعدم فيها النظافة أو تضر بصحته أو تضر بأخطاره).

كما أننا نجد الحد الأدنى لسن العمل يرتفع إلى 19 سنة عندما يكون العمل ليليا هذا ما نصت عليه المادة 28 من قانون العمل.

(www.elwatandz.com)

المادة 28: (لا يجوز تشغيل العمال من كلا الجنسين الذين تقل أعمارهم عن تسع عشر سنة في أي عمل ليلي)

يجرم القانون الجزائري أي مخالفة لشروط توظيف القصر هذا ما نصت عليه المادة 140 من قانون علاقات العمل.

المادة 140: (يعاقب بغرامة مالية تتراوح 1000 إلى 2000دج على كل توظيف عامل قاصر لم يبلغ السن المقررة، إلا في حالة عقد التمهين المحرر طبقا للتشريع و التنظيم المعمول

بهما، وفي حالة العود يمكن إصدار عقوبة حسب تتراوح بين 15 يوما إلى شهرين دون المساس بالغرامة التي يمكن أن ترفع إلى ضعف الغرامة المنصوص عليها في الفقرة السابقة).

كما و أن لجنة حقوق الطفل شددت في ملاحظاتها عام 2005 على ضرورة استمرار الحكومة الجزائرية على اتخاذ التدابير للحد من ظاهرة عمالة الأطفال، حيث قد اتخذت الحكومة الجزائرية عدد من المبادرات، حيث أنها قد "شكلت لجنة وطنية للوقاية من عمالة الأطفال ومكافحته عام 2002 بإشراف وزارة العمل والضمان الاجتماعي والتي قامت بالتنسيق بين 12 قسم تابع للحكومة و نقابات العمل المختلفة، بهدف الإعلام والتوعية والبحث والمراقبة فيما يتعلق بوضع عمالة الأطفال".

(قمر، ومبروك. 2008. ص267)

5- الآثار المترتبة على عمالة الأطفال:

العمل ضروري ومهم بالنسبة للفرد، فيه يشعر بالأهمية والتقدير لنفسه أو من طرف الآخرين، فنجاح الفرد في عمله يحقق له من الناحية النفسية الصحة الجيدة، أما بالنسبة لعمالة الأطفال هناك أيضا آثار إيجابية تعود على الطفل في حد ذاته وعلى المجتمع ككل، هذا ما سيتم عرضه من آثار ايجابية وأخرى سلبية لعمالة الأطفال:

5-1- الآثار الإيجابية لعمالة الأطفال:

يشير نادر فرجاني (1993) إلى أن عمل الأطفال ليس شرا خالصا، فإن عمل الأطفال يمكن أن يحقق زيادة في دخل الأسرة مما يؤدي إلى تحسين أوضاعها المعيشية، كما أنه يساعد الطفل على اكتساب مهارات مهنية تساعده على مواجهة الحياة.

(طه. 1999. ص12)

وقد يكون العمل بالنسبة لبعض الأطفال الذين يجدون صعوبات في الدراسة وسيلة للتخلص من عنف الوالدين و تأنيبهم وعقابهم في كل مرة يفشلون فيها في الدراسة، كما قد يكون الطفل – كما يحدث في كثير من الأحيان – هو العائل الذي يمكن أن يساعد الأسرة في توفير بعض

احتياجاتها، و أنه بدونه قد لا تجد هذه الأسرة الحد الأدنى من متطلبات الحياة. **(علي، وأبو طيرة. 1997. ص19)**. ومن ثم فإن العمل في هذه الحالة يعد قيمة اجتماعية يشعر الطفل من خلالها أنه أصبح مسؤولا عن إعالة بقية أفراد الأسرة الذين يكونون أقل سنا، بل إنه في بعض الأحيان قد يكون عمل الأطفال وسيلة يستكمل من خلالها بقية أفراد الأسرة تعليمهم الذي حرم منه الطفل العامل.

(عاشوري. 2012. ص96)

كما وذكر كل من علي و أبو طيرة أن الطفل الذي رسب مرتين في دراسته سيجد أن التعليم مملا، بل قد يجد فيه وسيلة للقهر، وبما أن الطفل كله طاقة ومشاعر، فإن العمل يحرر الطفل ويحقق له السعادة.

5-2- الآثار السلبية لعمالة الأطفال:

بغض النظر عن الجوانب الإيجابية التي تحققها عمالة الأطفال سواء لأنفسهم أو للآخرين فإن هناك آثار سلبية أيضا، وقبل عرض هذه الآثار السلبية سنعرض بعض النقاط المهمة:

- أنه من الصعب جدا الفصل بين الآثار المترتبة لعمالة الأطفال على الطفل العامل وأسرته، والمجتمع المحيط به، وهذا لتداخل العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة.

- أنه من الصعب جدا الفصل بين الآثار عن بعضها البعض وهذا لارتباطها مع بعض ولكن في هذه الدراسة تم الفصل بينها من أجل التوضيح فقط.

الآثار الجسدية:

"إن اتساع الحوادث والأمراض التي يكون الأطفال ضحيتها وهم يعملون قد أصبحت قضية تشغل الكثير من الباحثين، ففي العديد من البلدان يلاحظ أن أكثر من ثلثي عدد الأطفال العاملين يتعرضون إلى الأخطار، فالأطفال هم أكثر عرضة للمخاطر من الكبار وهم أقل إدراكا للمخاطر التي يمكن أن يسببها لهم عملهم، إذ يمكن أن تكون لظروف العمل الخطرة التي يتعرض لها الأطفال نتائج مفجعة على صحتهم، وهو ما يعرض تطورهم ونموهم الجسماني للخطر بشكل واضح." **(الحديثي. 1999. ص54)** حيث أن إصابات العمل وما ينطوي عليها من مخاطر من

شأنها النيل من صحته والإضرار بنموه الجسدي مع عدم تقديم رعاية صحية له، فمثلا هناك مخاطر مرتبطة بالسقوط من أماكن مرتفعة أو التعرض للجروح والكدمات الجسدية، أو التعرض لبعض الغازات السامة، أو الإصابة ببعض التشوهات العضلية بسبب حمل الأوزان الثقيلة.

الآثار النفسية:

"خبرات الطفولة وتجاربها تترك بصماتها قوية في مرحلة الرشد، ذلك لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يؤثر فيها السابق في اللاحق والحاضر في المستقبل، فمرحلة الطفولة هي المرحلة التي تتكون فيها جذور الشخصية أو أصولها الأولى."

(العيسوي. 2000. ص ص 237، 238)

هناك العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بمعرفة الآثار السلبية المترتبة عن عمل الأطفال نذكر مثلا دراسة keen (1990) حول الأطفال العاملين في الشوارع والتي توصلت إلى أن هؤلاء الأطفال "يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة، وتبدو هذه النسبة صغيرة نوعا ما، لأن هؤلاء الأطفال قد لا يظهرون ما لديهم من أعراض تدخل في نطاق الاضطرابات النفسية، فهم يهربون من المشكلات بدلا من مواجهتها." **(مرسي. 2001. ص120)** وأيضا دراسة علي و أبو طيرة التي توصلت إلى أن صورة الذات لدى الأطفال العاملين اتسمت ببعض مظاهر الاضطراب والقصور، ونقص الثقة بالذات وأيضا الشعور بالدونية، كما أن تعرض الأطفال العاملين إلى معاملة قاسية وعنيفة من قبل أرباب العمل تترك "ضربات موجعة على نفسيتهم وعدم إحساسهم بالأمن والاستقرار النفسي، ومن شأن فقدان الإحساس بالأمن لدى الطفل أن يزعزع ثقته بنفسه ويفضي به إلى الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التي ترتبط بالحرمان من إشباع دافع الأمن عند الطفولة، كما يتجسد فقدان الإحساس بالأمن عبر شعور الطفل بالقلق والكآبة وفقدان احترام الذات والحط من قيمتها."

(منصور. 2007. ص195)

تأثير العمل على النمو العقلي:

إن عدم التحاق الطفل بالمدرسة والتوجه نحو العمل تعتبر من الأخطار التي تؤثر على نموه العقلي، حيث أن تطوره العلمي يتأثر فتنخفض قدراته على القراءة، الكتابة، الحساب، إضافة إلى قدراته الإبداعية، "فحصر تفكير الطفل في الانشغالات اليومية للكسب وفي النشاط الاقتصادي والمتاعب الاقتصادية تحد من القدرة على الإبداع لدى الطفل، فلا ينمو واقعه الخيالي، ونجد الحياة الداخلية للطفل فقيرة جدا، فالضغط الذي يمارس على شخصية الطفل يمنعه من التعبير عن نفسه وتنعكس على توازنه الفكري."

(عاشوري. 2012. ص98)

تأثير العمل على التطور الاجتماعي:

يتأثر التطور الاجتماعي للطفل الذي يعمل بما في ذلك الشعور بالانتماء للجماعة، والقدرة على التعاون مع الآخرين، والقدرة على التمييز بين الصحيح والخطأ، كما تنشأ لديه حالة من الانطواء والانعزالية من أفراد المجتمع، في حين أن التطور المهني للطفل العامل يتأثر أيضا لأن لدى الطفل رغبة كبيرة في الكسب السريع لتحسين أوضاعه.

6- إحصائيات عمالة الأطفال:

6-1- إحصائيات عمالة الأطفال في العالم:

عمالة الأطفال قضية من القضايا الاقتصادية والاجتماعية الملحة بالإضافة لكونها مرتبطة بحقوق الطفل إذ أن هناك ما يقارب بنحو أكثر من 352 مليون طفل في العالم يمكن اعتبارهم أطفال ناشطين اقتصاديا ونحو 246 مليون طفل ضمن عمل الأطفال في مختلف أنحاء العالم أما عدد الأطفال الذين يمارسون أسوء أشكال عمل الأطفال فيقدر حوالي أكثر من 84 مليون طفل حسب إحصائيات منظمة العمل الدولية لعام 2000 فعمالة الأطفال ما هي إلا كابوس يؤرق العالم عامة والمنظمات الحقوقية والإنسانية خاصة ولا تختلف في ذلك الدول المتقدمة عن الدول النامية إلى في حجم المشكلة ومدى انتشارها.

لم تتوفر إحصائيات دقيقة عن حجم عمالة الأطفال على مستوى العالم، تشير تقارير بعض المنظمات الدولية المستقلة إلا أن عدد الأطفال المنخرطين بأسواق العمل على مستوى العالم يقدر بنحو 300 مليون طفل وربما أكثر من بينهم أكثر من 90% في قارتي آسيا وإفريقيا.

في حين كانت إحصائيات صادرة عن مكتب منظمة العمل الدولية لعام 1996 قد ذكرت أن هناك 250 مليون طفل عامل من فئة 5 – 14سنة على مستوى العالم، منهم 140 مليون صبي بنسبة 56% و110 بنت بنسبة 44% واحتلت قارة آسيا المرتبة الأولى في حجم عمالة الأطفال، وبنسبة 61% تلتها قارة إفريقيا 32% ثم أمريكا اللاتينية بـــ7%. **(كاظم. 2011. ص155)** وعدد صغير في البلدان الغنية، ومليونان في الإتحاد الأوروبي، ويعمل طفل من كل ثلاثة في إفريقيا، وواحد من كل أربعة في آسيا، وواحد من كل خمسة في أمريكا اللاتينية، وما بين 15 – 20% من الأطفال في البلدان النامية يعملون بلا أجر، وكثير منهم كخدم أو في المزارع، 20% منهم يتراوح سنهم 5 – 9سنوات وحوالي 120 مليون طفل يعملون وقت عمل كامل.

في سنة 2000 بلغت التقديرات العالمية أنه من بين أطفال الفئة العمرية 5 – 14سنة تبين أن الأطفال المشاركين في شكل من أشكال النشاط الاقتصادي والمقدر عددهم بنحو 211 مليون طفل، يشارك 186 مليون طفل في عمل الأطفال الذين يتعين القضاء عليه، ومن بين أطفال الفئة العمرية 15 – 17سنة المشاركين في النشاط الاقتصادي والمقدر عددهم بنحو 141 مليون طفل، يشارك 59 مليون طفل في عمل الأطفال.

(الشاعري. 2011. ص237)

وفي سنة 2005 وحسب ما نشرته جريدة الموند الفرنسية أنه نجد أكثر من 211 مليون طفل ما بين 5 – 14سنة يضطرون للعمل في العالم، وخاصة في البلدان النامية حيث اليد العاملة الزهيدة، وفي مقدمة المستفيدين من عمال الصغار تأتي الشركات المتعددة الجنسية ومنها شركات التبغ والموز والكاكاو.

(مكي. 2007. ص287)

6-2- إحصائيات عمالة الأطفال في الجزائر:

الطفولة وكل ما تحتويه الكلمة من معاني، تمثل ثلثي سكان الجزائر، وقد أشارت آخر الإحصائيات إلى أن عدد الأطفال بلغ 12 مليونا و 800ألف طفلا، ما يترجم نسبة 30% من المجموع السكاني، حيث يمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة 63%، فيما تتجاوز نسبة هؤلاء ممن تقل أعمارهم عن 5سنوات 20%، وهي في رأي المتخصصين نسبة معتبرة تحتاج للرعاية والتكفل الحقيقي.

(www.elmaouid.com)

موضوع عمالة الأطفال هو موضوع هام وحساس اهتمت به العديد من الجهات كالمتخصصين في علم النفس، علم الاجتماع، وسائل الإعلام، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، هذا لأن أطفال اليوم هم رجال المستقبل، في حين الحديث عن الأوضاع التي يعيشها أطفال الجزائر وحسب دراسة للمنظمة العالمية للطفولة سنة 2007 – مقرها في بروكسل- فإن منطقة المغرب العربي تضم 6.2 مليون طفل عامل، وتأتي الجزائر في مقدمة الدول المغاربية بـــ"1.8 مليون طفل عامل من بينهم 1.3مليون تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 13سنة، من ضمنهم 56% إناث و28% لا يتعدى سنهم 15سنة، كما أن 15.4 % أيتام فقدوا الأب أو الأم، فيما يعيش 52.1 % منهم في المناطق الريفية.

(حوام. 2007. ص21)

العدد الإجمالي	العمر 6-13 سنة	إناث	السن لا يتعدى 15سنة	أيتام الأب أو الأم	مناطق ريفية
1.8 مليون	1.3 مليون	%56	%25	%1504	%52.1

جدول رقم (01): يوضح احصائيات عمل الأطفال في المغرب العربي

المصدر: **(www.raya.com)**

كما وأنه تشير الأرقام الرسمية المستقاة من وزارة العمل لسنة 2009 أن ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر لم تصل نسبة خطيرة وتتواجد بنسب ضئيلة في بعض النشاطات فقط، إذ تم انجاز تحقيق أول لسنة 2002 والذي سجل من خلاله أنه من بين 5.847 مؤسسة تم مراقبتها والتي تشغل 16.895 عامل تم تسجيل 95 طفلا لم يستوفوا السن القانوني للعمل أي بنسبة 0.56% من إجمالي عدد العمال، بينما أظهر تحقيق ثاني تم القيام به سنة 2006 أن عملية مراقبة 3.853 مؤسسة تشغل 28.840 عامل أدت إلى اكتشاف تشغيل 156 طفل لم يستوفوا السن القانوني للعمل أي بنسبة 0.54% من إجمالي عدد العمال، أما تحقيق آخر قامت به مصالح مفتشية العمل حول هذا الموضوع لسنة 2008 أكدت أن نسبة تشغيل الأطفال في القطاع الاقتصادي ضئيلة، حيث تبين من عمليات المراقبة التي مست 4820 هيئة مستخدمة تشغل 38،650 عامل ، تشغيل 68 طفل يقل سن 16 سنة أي ما يمثل .،17%.

(www.sawt-alahrar.net)

أما في سنة 2014 فقد أكد وزير العمل و التشغيل والضمان الاجتماعي محمد الغازي أن ظاهرة عمالة الأطفال " موجودة" في الجزائر لكن بنسبة "جد ضئيلة" لا تتجاوز 0.5%. هذا ما أوضحه الوزير خلال حفل نظم بمناسبة اليوم العالمي لمحاربة عمالة الأطفال. و أكد الغازي أيضا انه لم يتم تسجيل "أي حالة لوجود أسوا أشكال عمالة الأطفال حسب مفهوم القانون الدولي". و أضاف الوزير قائلا " بالرغم من هذه المعطيات التي تدل على وجود نسبة جد ضئيلة لعمالة الأطفال في الجزائر إلا انه يبقى من الضروري تقديم دعم متواصل لعمل المتابعة و الوقاية بمساهمة كافة الفاعلين المعنيين".و بنفس المناسبة تطرق الوزير إلى الجهود التي تبذلها السلطات العمومية للوقاية من عمالة الأطفال مذكرا بأهمية اللجنة الوطنية للوقاية من عمالة الأطفال ومحاربتها.و في نفس السياق ذكر الوزير بتعزيز آليات محاربة عمالة الأطفال عبر مراقبة مصالح مفتشية العمل. كما أشار إلى تعزيز خلال السنوات الأخيرة الجهود الرامية إلى الوقاية من ظاهرة عمالة الأطفال و ردع الحالات المسجلة و هي "جد نادرة". ومن جهتها أشارت وزيرة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة مونية مسلم إلى أن عمالة الأطفال في الجزائر" لا تشكل ظاهرة اجتماعية ذات عواقب وخيمة و انعكاسات خطيرة كما هو ملاحظ في بعض البلدان النامية ". و من جهته أكد ممثل المكتب الدولي للعمل للمغرب العربي محمد علي ولد سيدي أن

المنظومة الجزائرية للضمان الاجتماعي " تعد من أنجع المنظومات في العالم العربي " و أضاف يقول أن إنشاء المدرسة العليا للضمان الاجتماعي من طرف الحكومة مؤخرا تعد مثالا يؤكد الإرادة السياسية في تحسين و تنويع العرض الوطني في هذا المجال".

(www.ennaharonline.com/ar/national/211532-3%)

تبقى هذه الإحصائيات متعلقة بالأطفال العاملين في القطاع النظامي الذي يخضع للمراقبة والذي يصدر عن الهيئات الحكومية الرسمية، أما عن الإحصائيات المتعلقة بالأطفال العاملين في القطاع غير النظامي فليس هناك إحصاء أكيد وإنما مجرد تقديرات نتحصل عليها من الجهات غير الحكومية والتي تبدو مرعبة مقارنة مع إحصائيات الهيئات الحكومية.

7- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال:

7-1- العوامل الاقتصادية:

أثبتت جل الدراسات السابقة العرض المتعلقة بعمالة الأطفال سواء الدول العربية أو في الجزائر، أن العامل الاقتصادي هو العامل الرئيسي لظهور عمل الأطفال، كما أوضحت الدراسات أن أرباب اسر الأطفال العاملين ينتمون إلى الفئات الدنيا في القوى العاملة، حيث أن معظمهم عمال يدويين، عمال الخدمات، فلاحين صغار، وعليه فإن الفقر هو العامل الرئيسي والأساسي في التحاق الطفل بسوق العمل في سن مبكرة، عرف marier 1999 الفقر بكونه "البحث الدائم والمتواصل عن العوامل الأساسية الدنيا للبقاء وضمان الحياة وهو الطعام، فالفقير هو ذلك الفرد الذي يسخر كل طاقته وجهده من أجل إطعام نفسه وعائلته، ويصرف كل ما يتحصل عليه أو جزئه الأكبر من أجل الحد الأدنى من التغذية."

(سوالمية.2007. ص ص 91 92)

فالطفل الصغير عندما يرى وضع أسرته الفقيرة ويستوعب حالتهم يحاول هو أيضا المساهمة في الحفاظ عليها وهذا ما أكد عليه أبو النصر "على أن شعور الطفل بحاجة الأسرة إلى النقود، وارتفاع تكاليف المعيشة، والرغبة في مساعدة الأسرة ماديا أو التخفيف عنها، هو أهم العوامل التي تدفع الطفل للخروج لسوق العمل وتحمل الأعباء الشديدة، ولذا يعتبر عمل الطفل ذو وظيفة

اقتصادية للأسرة، والتي تتمثل في الأجر، فالأطفال العاملون يساهمون في جل مشاكل أسرهم الاقتصادية."

(رشاد، وموسى. 2009. ص ص 269 270)

كما أن الفقر يجعل من الأطفال سلعة زهيدة الثمن مما يجعل أرباب العمل يجذبون لاستخدامهم بدل الراشدين، هذا الأمر يسبب في ارتفاع نسبة البطالة بين الراشدين.

7-2- العوامل الاجتماعية و الأسرية:

الطفل كائن اجتماعي ينتمي إلى مجموعة من الجماعات، وأولى و أهم هذه الجماعات هي الأسرة، التي تمنحه المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وتشكل أول وسط للتبادل والتفاعل بينه وبين العالم الخارجي، فتواجد الطفل داخل الأسرة يتأثر بجميع العوامل الاجتماعية التي تحكم كيانها، "حيث تتعمق فكرة العمل لدى الطفل، نظرا لنشأته في أسرة يعمل فيها الأب وباقي الذكور بأعمال مختلفة وخاصة الأعمال اليدوية دون الحصول على مستوى تعليمي مناسب، ونظرا لأن الأب يمثل القوة التي يحتذي بها الطفل في تشكيل اتجاهاته، وتحديد طموحاته المستقبلية، فهو يحاول تقليد الأب بأن ينتهج مناهجه في العمل والتعليم، كما يصبح العمل في هذه الأسرة هو الأساس الأول لمنح المكانة الاجتماعية المرتفعة داخلها، نظرا لما يسهم به العضو العامل من دخل يرفع مستوى الأسرة المادي."

(علي. وأبوطيرة. ص16)

خلاصة:

عمل الأطفال يضر بهم ويمنعهم من التمتع بطفولتهم ويعطل نموهم ويتسبب أحيانا في ضرر جسدي أو نفسي مدى الحياة، كما أنه يضر بالأسرة و بالمجتمع. يعتبر عمل الأطفال نتيجة وسببا للفقر كما أنه يديم الحرمان و يعرقل تنمية الوطن بإبعاد الأطفال عن المدرسة ومنعهم من الحصول على التعليم المناسب.

الجانب الميداني

الفصل الخامس:

الإجراءات الميدانية للدراسة.

تمهيد.

1- المنهج المستخدم في الدراسة.

2- أدوات الدراسة:

2-1- المقابلة العيادية.

2-2- الاختبـــار:

2-2-1- اختبار رسم العائلة.

2-2-2- اختبار القدم السوداء.

3- الدراســـة الاستطلاعية.

4- حـــالات البحـــث.

5- معايير اختيار حالات البحث.

تمهيد:

إن لكل بحث علمي منهجية مناسبة له والتي تعتبر هي الأساس لسير هذا البحث، بهدف تحليل النتائج المتوصل إليها في ضوء الفرضيات التي تم طرحها، حيث أنه في هذا الجانب سيتم عرض كم من الدراسة الاستطلاعية لتوضح الباحثة مجالات الدراسة المكانية و الزمانية، وكذا عرض حالات الدراسة والمنهج المتبع والأدوات المستعملة معهم.

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

إن لكل موضوع أو دراسة منهجا خاصا به يفرض على الباحث إتباعه كي يتمكن من الحصول على نتائج قيمة، و يعرف المنهج بأنه "مجموعة من المبادئ العامة وهو الطريقة الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفا بذلك الكشف عن جوهر الحقيقة".

(رشوان. 2001. ص88)

كما يمكن تعريفه أيضا بأنه جملة المبادئ و القواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من ألفه إلى يائه بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة.

(سلاطنية، والجيلاني. 2007. ص 25)

والمنهج لا يضعه الباحث عشوائيا و إنما يكون مرتبطا بطبيعة موضوع الدراسة و لعل أنسب منهج لدراستنا هو المنهج الإكلينيكي فهو من بين أفضل المناهج وأدقها وأقدرها على دراسة عميقة لحالات فردية، أما عن خصائصه فتتمثل في:

- قدرته على الوصول إلى أعماق النفس البشرية و إظهار خباياها و كشف مكنوناتها.

- قدرته على إعطاء صورة شاملة و متكاملة على الشخصية و جوانب قوتها و مواطن ضعفها.

- اعتماد على أدوات كثيرة للحصول على الموضوعية الكاملة.

(طه. 2000. ص91)

ويعتمد المنهج الإكلينيكي أساسا على دراسة الحـــالة لأنها تهتم بفهم شخصية الفــرد وهي الطريق المثلى والأهم لجمع المعلومات الكافية حول الفرد، حيث أنها تحتوي على المعلومات التاريخية التي تسرد عن الحالة من خلال النتائج المتحصل عليها من الاختبارات التي أجريت له، والمقابلات التي تمت معه، و الملاحظات التي تتعلق به، كما تهتم بالكشف عن الظروف و الإحباطات التي واجهها الفرد في حياته.

(مشابقة. 2008. ص 258)

2- أدوات الدراسة:

2-1- المقابلـــة العياديـــة:

تعد المقابلة العيادية الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الأخصائي النفسي، فهي علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر. ولقد فضلنا استخدام المقابلـــة النصف موجهـــــة والتي تسمح لنا بالحصول على معلومات من الأفراد بأقل توجيه ممكن وبأكبر تلقائية وأقل قدر من المقاومة فهي تهدف إلى توجيه حديث الفرد إلى أهداف البحث، حيث يقوم فيها الباحث بطرح الأسئلة غير محدودة الإجابة، وفيها يعطي للمفحوص الحرية في أن يتكلم دون حدود للزمن أو للأسلوب.

(ملحم. 2000. ص 249)

في دراستنا هته استخدمنا المقابلة نصف الموجهة، أي المقابلة ذات الإجابات المفتوحة والتي تسمح بضبط بعض الأسئلة التي تمثل التعليمة الخاصة بكل محور، وتطبيقها على كل أفراد العينة وهذا للتوصل إلى ما نبحث إليه من خلال الدراسة.

ولقد عرفت المقابلة نصف الموجهة ":بأنها الطريقة التي تعتمد على دليل المقابلة برسم خطتها، ويكون الدليل مقدما بشيء من التفصيل وتوضع لها تعليمة موحدة يتبعها جميع من يقوم

بالمقابلة لنفس الغرض، وفيها تتحدد الأسئلة وصياغتها وترتيبها وتوجيهها وطريقة إلقائها، بحيث تكون هناك مرونة تجعل هذه الطريقة بعيدة عن محتوى التكلف.

(بركات، 1957 ، ص163)

وتتميز المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة بما يلي:

- تساعد في تحديد الأشخاص محل الدراسة.

- تساعد في تحليل الموقف الذي سوف يدرسه الباحث مبدئيا بهدف التعرف على عناصره الأساسية.

- تساعد على وضع دليل يخدم الإكلينيكي في جوانب هامة يعنى بالاستفسار عنها في المقابلة.

(سلاطنية، والجيلاني. 2004. ص308)

تم تحديد ثلاث محاور شكلت أسئلة المقابلة نصف الموجهة، وهذا بعد الإطلاع على الإطار النظري للدراسة، حيث أن هناك عوامل خطر يتعرض لها الطفل العامل في الجزائر سواء هذه العوامل تكون ذاتية أو محيطية والتي تؤثر بصورة ايجابية وهذا هو هدف الدراسة أو بصورة سلبية، وهذا يتحدد حسب عوامل الحماية التي تساعد الطفل العامل على بناء الجلد لديه فينمو نموا متكيفا مع واقعه المعاش.

تم تحليل المقابلة نصف الموجهة مع الحالات بطريقتين:

*** طريقة التحليل الكمي:**

هناك ثلاث عمليات تمكن من الملاحظة الدقيقة للمضمون وتضمن صدقه: الترميز والوحدات و الأصناف حيث تعد منهجيته في تحليل مضمون المقابلة:

-الترميز: هو عملية تحويل المعطيات الخاصة بواسطة التقطيع الجمع الإحصاء إذ تسمح للمحلل بالوصول إلى تصور حول المضمون أو حول معناه.

-الوحدات: لابد من تقطيع المضمون إلى شرائح لتسهيل كل العمليات، هذه الشرائح تسمى الوحدات .

إن التقطيع يتبع هدف البحث ويكون معتمدا على الكلمة، الجملة أو الموضوع، ولقد تم استخدام في هذا البحث التقطيع حسب المعنى الذي تحمله الجملة أي النفسي لا اللغوي.

-الأصناف : كل فرضية تحتوي على الأقل صنف، وكل صنف لا بد أن يرجع إلى فرضية واحدة على الأقل.

(وادفل، 2009، ص78)

*** التحليل الكيفي:**

يعتمد التحليل الكيفي على دراسة وقراءة البيانات المتحصل عليها من خلال المقابلة بأسلوب غير كمي، حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في التحليل الكمي، حيث يسمح هذا التحليل بتفسير النتائج والكشف عن أسبابها بواسطة مؤشرات تخدم الموضوع المدروس.

2-2- الاختبـــار:

يعرف الاختبار بأنه إجراء منظم لقياس سمة ما من خلال عينة من السلوك.

(ملحم. 2010. ص318)

وهو عبارة عن مجموعة منظمة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية أو سمات معينة في الشخصية أو دراسة الشخصية ككل بمختلف جوانبها الدينامية.

(عباس. 1996. ص9)

2-2-1- اختبار رسم العائلة:

هو اختبار إسقاطي يدعم المقابلة العيادية، فالرسم يعتبر أفضل وسيلة للتعبير بحرية عن مكبوتاته الداخلية، يصعب عليه التعبير عنها بواسطة الكلمات والكتابة، ويستطيع الفاحص من خلال

هذا الرسم التعرف على عواطف الطفل الحقيقية، فرسم العائلة إذا هو رائز للشخصية يفسر من خلال قوانين الإسقاط.

(الشال، 1994، ص32)

يقدم للأطفال في سن ستة سنوات إلى خمسة عشر سنة على الأكثر.

اختبار سهل التطبيق، يعتمد فيه الأخصائي على ورقة بيضاء وقلم رصاص مبري جيدا، بإضافة إلى الأقلام الملونة إن أراد الطفل ذلك، مع العلم أن استعمال الممحاة ممنوع، بالنسبة لمنكوفسكا Minkowska.f لقد كانت ترى في رسم العائلة نمط تفريغ إيجابي للطفل، يسمح له بالتعبير عن الصرعات العائلية

(بوسنة عبد الوافي زهير، 2012 ، ص11)

يعتمد في تحليل رسومات الأطفال على المستويات التالية:

-المستوى الخطي.

-مستوى البنيات الشكلية.

-مستوى المضمون والتفسير التحليلي، والذي يتمحور في كل من:

-التحليل العيادي.

-العلاقات الأخوية والصراعات.

-العلاقات مع الوالدين والصراعات الأوديبية.

2-2-2- اختبار خروف القدم السوداء:

أعده **louis corman** وهو اختبار إسقاطي يكشف عن جوانب الشخصية التي لا يستطيع الطفل التعبير عنها لفظيا كما أنه يساعد على دراسة أنماط تكيف الطفل مع البيئة المحيطة.

يحتوي هذا الاختبار على 18 صورة تدور كلها حول مغامرات خروف له بقعة سوداء في رجله (PN) يتم تطبيق الاختبار بإتباع الخطوات التالية:

1- نعطى الصورة التمهيدية للطفل و هي تمثل الشخصيات الخروفان الكبيران هما الأبوين على الجهة اليسرى، وثلاثة خرفان صغار في الجهة اليمنى هم البطل" القدم السوداء "و يمكن تمييزه عن الخروفين الآخرين الأبيضين باللطخة السوداء. على الطفل إعطاء عمر وجنس هذه الخرفان، دون أن نوحي له بأنها تشكل عائلة.

2- نقدم له كل الصور التي تمثل مغامرات القدم السوداء ما عدى الصورة الأولى التمهيدية وصورة الساحرة وعلى الطفل اختيار الصور التي يفضل و يروي قصة عن كل بطاقة.

3- نطلب من الطفل ترتيب الصور إلى المحببة لديه وغير المحببة.

4- تؤخذ الصور المحببة أولا ويسأل عن أحب هذه الصور إليه مع ذكر السبب، ثم من هو الفرد الذي يتقمصه في القصة، وهكذا يقوم بترتيب الصور من الصورة الأحب إلى آخر صورة محببة، ودائما مع ذكر السبب والتقمص.

5- تؤخذ الصور غير المحببة ويقوم بنفس العملية، ابتداءا من أكره صورة لديه مع ذكر السبب والتقمص، حتى ينتهي من كل الصور بترتيبها من الأكثر كرها إلى الأقل كرها.

6- نطرح بعض الأسئلة العامة للطفل لمعرفة:

- من من الأفراد في القصة هو الأكثر سعادة، مع ذكر السبب.
- من من الأفراد في القصة هو الأقل سعادة، مع ذكر السبب.
- من هو الأكثر لطفا في القصة، مع ذكر السبب.
- من هو الأقل لطفا في القصة، مع ذكر السبب.

7- معرفة إذا كان الأب من عائلة القدم السوداء يفضل أحدا من أفراد العائلة، ثم الأم إذا كانت تفضل فردا معينا من العائلة، ثم بالنسبة للقدم السوداء من يفضل في عائلته، ثم أخيرا بالنسبة للطفل من يفضل.

8- نسأله عن نهاية القصة.

9- نقدم صورة الساحرة و نطلب من الطفل أن يتكهن ثلاث أمنيات يطلبها خروف القدم السوداء من الساحرة التي تحمل عصا سحرية كفيلة بتحقيق تلك الأمنيات.

في حين أن كل صورة لها اسم ومضمون خاص به:

1- المعلف مضمون سادي بولي.

2- القبلة مضمون أوديبي.

3- المعركة سادي فمي للمنافسة الأخوية.

4- العربة سادي مع الرجوع دوما إلى عقاب الذات.

5- العنزة الأم المتبنية أو البديلة.

6- الرحيل مضمون الرحيل.

7- التردد التجاذب أو المنافسة الأخوية والطرد والاستبعاد.

8- الإوزة تشير إلى الخصاء والسادية مع رجوع عقاب للذات.

9- الألعاب القذرة سادي شرجي.

10- الليل الأوديب مع رؤية غرفة الوالدين الولادة.

11- الحمل المنافسة الأخوية.

12- حلم الأم الأخوية الأنا أو حب الموضوعي غالبا ما تتعلق بالجنسين أو الجنس المغاير.

13- حلم الأب. صراع أوديبي.

14- الرضاعة1 مضمون فمي.

15- الرضاعة2 فمي بمنافسة أخوية.

16- الحفرة الوحدة والعقاب والطرد.

17- الساحرة هذه اللوحة تقدم في نهاية الاختبار أين يطلب من المفحوص التكهن بثلاث أمنيات.

3- الدراســـة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا ضروريا لبناء البحث العلمي، وكذلك هي مقدمة له حيث يقوم الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الذي يطمئن إلى صلاحية خطته و أدواته و ملائمة ظروف البحث الأساسية التي نهدف إلى القيام بها.

فالباحث يقوم بعدة زيارات تمهيدية لميدان بحثه لاستكشاف مدى إجراء بحثه ومدى إمكانية نجاحه، كما يدخل في الدراسة الاستطلاعية قيام الباحث بتطبيق إجراءات دراسته على الحالات المعنية.

وبعد إطلاعنا على الجانب النظري وكذا التأكد من مدى ملائمة أدوات البحث للدراسة، اتصلنا بالحالات المراد دراستها قصد إجراء المقابلات وتطبيق الاختبار حيث تم ذلك في مقر سكناهم.

4- حـــالات البحـــث:

تمثلت عينة البحث في خمس حالات وهي غير ممثلة للمجتمع الأصلي لأن النتائج المتوصل إليها هي نتائج خاصة بالحالات فقط، لكنه تم إلغاء الحالة الخامسة لعدم إكمال اختبار القدم السوداء وهذا بعد رفض الأخ الأكبر للحالة باعتباره مضيعة للوقت وبالتالي نقص في المدخول:

جدول رقم (02): يوضح حالات الدراسة.

الاسم	السن	المستوى التعليمي	سن الالتحاق بسوق العمل	الولاية
فتحي	12 سنة	السنة الرابعة ابتدائي	09 سنوات	باتنة
كريم	12 سنة	السنة الخامسة ابتدائي	10 سنوات	باتنة
علاء الدين	12 سنة	السنة الثانية ابتدائي	07 سنوات	بسكرة
سفيان	11 سنة	السنة الثالثة ابتدائي	08 سنوات	بسكرة
حمزة	10 سنوات	السنة الثالثة ابتدائي	08 سنوات	جيجل

من خلال الجدول يتبين لنا أن الحالات مكونة من أربع ذكور سنهم يتراوح بين 10 سنوات و 12 سنة، أما مستواهم الدراسي فهو بين السنة الثانية ابتدائي والسنة الخامسة ابتدائي، كما أن سن التحاقهم بسوق العمل كان بين 07 سنوات و 10 سنوات.

5- معايير اختيار حالات البحث:

- بالنسبة للسن: تم تحديد سن الحالات بين 9-12 سنة وهي المرحلة التي تعادل مرحلة الكمون أين يكون فيها الطفل بعيد عن التغيرات التي تحصل معه في مرحلة المراهقة.

- بالنسبة للجنس: لم يكن نوع الجنس مهما في دراستنا هاته فهو لا يؤثر في فرضيات الدراسة.

- بالنسبة للوضع الاجتماعي: أن يكون الطفل من عائلة فقيرة وهدفه من العمل هو مساعدة الأسرة على تلبية حاجاتها.

- بالنسبة للمستوى الدراسي: أن يكون الطفل منقطع عن الدراسة بسبب الظروف الاجتماعية له.

- بالنسبة للوضع الصحي: أن يكون الطفل خال من جميع الاضطرابات سواء النفسية أو الجسدية.

الفصل السادس:

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1- عرض نتائج الحالة الأولى.

1-1- تقديم الحالة.

1-2- الظروف المعيشية.

1-3- ملخص المقابلة.

1-4- تحليل محتوى المقابلة:

1-4-1- تحليل كمي.

1-4-2- تحليل كيفي.

1-5- اختبار خروف القدم السوداء.

1-6- اختبار رسم العائلة.

1-7- التحليل العام للحالة.

2- عرض نتائج الحالة الثانية:

2-1- تقديم الحالة.

2-2- الظروف المعيشية.

2-3- ملخص المقابلة.

2-4- تحليل محتوى المقابلة:

2-4-1- تحليل كمي.

2-4-2- تحليل كيفي.

2-5- اختبار خروف القدم السوداء.

2-6- اختبار رسم العائلة.

2-7- التحليل العام للحالة.

3- عرض نتائج الحالة الثالثة:

3-1- تقديم الحالة.

3-2- الظروف المعيشية.

3-3- ملخص المقابلة.

3-4- تحليل محتوى المقابلة:

3-4-1- تحليل كمي.

3-4-2- تحليل كيفي.

3-5- اختبار خروف القدم السوداء.

3-6- اختبار رسم العائلة.

3-7- التحليل العام للحالة.

4- عرض نتائج الحالة الرابعة:

4-1- تقديم الحالة.

4-2- الظروف المعيشية.

4-3- ملخص المقابلة.

4-4- تحليل محتوى المقابلة:

4-4-1- تحليل كمي.

4-4-2- تحليل كيفي.

4-5- اختبار خروف القدم السوداء.

4-6- اختبار رسم العائلة.

4-7- التحليل العام للحالة.

5- المناقشة العامة لنتائج الدراسة.

1- عرض نتائج الحالة الأولى:

1-1- تقديم الحالة:

الاسم: فتحي السن: 12 سنة

المستوى الدراسي: الرابعة ابتدائي. المستوى الاقتصادي للعائلة: ضعيف جدا.

الولاية: باتنة. الرتبة داخل الأسرة: البكر

1-2- الظروف المعيشية:

فتحي طفل يبلغ من العمر 12 سنة، يعيش داخل أسرة فقيرة جدا مكونة من الأم و أختين و أخ صغير أما الأب توفي منذ سنتين بسبب إصابته بمرض السيليكوز، فتحي هو الكبير بين إخوته. هذه الأسرة تعيش في منزل يفتقر إلى ابسط أمور الحياة. توقف عن الدراسة في السنة الرابعة ابتدائي أي في سن 09 سنوات بعد وفاة والده أين دفعت به الظروف إلى التوجه للعمل لإعالة الأسرة. فتحي مع بداية التعامل معه تبين انه اجتماعي و يتمتع بروح المسؤولية والقيادة، كما أن لديه طابع الفكاهة رغم المشاق التي يعايشها.

1-3- ملخص المقابلة:

الحالة فتحي يعيش مع والدته وإخوته، هو المتكفل بهم ماديا، حيث التحق بسوق العمل بعد وفاة واده وانقطاعه مباشرة عن الدراسة، وهو يعمل منذ عامين تقريبا، الظروف الصعبة هي التي دفعت به للعمل فعائلته فقيرة ولا يوجد أي مدخول يساعده ماعدا بعض المساعدات اللي يقدمها الآخرين لهم.

فتحي يحاول قدر المستطاع أن يتجاور مشاكله ومشاكل أسرته بنفسه دون أن يلجأ للآخرين إلا إذا اضطر لذلك فإنه يقصد عمه الذي يعتبره كسند قوة بالنسبة له، يعمل فتحي مع أحد البنائين كمساعد له، وهو يجد راحته معه أين يدفع له حق أتعابه ويعلمه بوجود عمل ما، ويعامله معاملة لطيفة.

كانت علاقة فتحي بوالده جيدة فهو يوفر لهم جميع متطلبات الحياة المادية منها والمعنوية، أما علاقته مع والدته هي أيضا كانت جيدة والوالدة تشعر بالندم لتخلي فتحي عن الدراسة، في حين علاقته مع إخوته هي أيضا جيدة فهو يعتبر نفسه رجل البيت و المسؤول عنهم وأنهم يجب عليهم احترامه وتقديره والخوف منه، وأنه هو الذي يدافع عنهم عند تعرضهم للمشاكل.

يملأ فتحي أوقات فراغه بلعب كرة القدم أو يتجه إلى نوادي الانترنت أو أخذ عنزاته إلى الجبال للرعي بهم، فتحي يرى بأنه يجب عليه ترك الدراسة رغم معدلاته الجيدة والرغبة في الدراسة، يتمتع فتحي بعلاقات اجتماعية كبيرة وجيدة لكنه يفضل أحد الأصدقاء وهو يكن له مودة خاصة لأنهما يشتركان في نفس الظروف الاجتماعية كما و أنهما في أوقات فراغهما دايما مع بعض.

1-4- تحليل محتوى المقابلة:

1-4-1- التحليل الكمي:

*** تقسيم الخطاب إلى وحدات:**

1- ملي مات بابا. قريب عامين في شهر اوت مات بابا يعني كي يوصل اكتوبر اكون عندي عامين ملي انا خدام لخاطر قريت شهر برك وبطلت.

2- الظروف هي اللي خلاتني نخدم.

3- ماما ماعندهاش الدراهم باه تعيشنا.

4- كيما ولاد عمي عندهم كلش عندهم ميكرو وعندهم تابلات، وحنا ماعندنا والو.

5- بكري كان بابا يخدم في الحجرة كنا خير منهم.

6- بصح كي مات بابا باعتلنا ماما الميكرو نتاعنا.

7- انا حبست لقرايا باش ما تزيدش تبيعلنا ماما حوايجنا ونشريلهم واش ياكلو.

8- أنا راجل الدار أنا اللي راني نخدم خواتاتي لبنات صغار ويقراو مايصلحش يخدمو وهوما بنات وأنا الراجل في الدار.

9- لازم نخدم عليهم باش ما يضحكوش علينا الناس.

10- وساعات اصدقو علينا الناس.

11- أنا مانشتيش.

12- انا ماشاكلي نحلهم وحدي.

13- مرة وحدة برك ضربني واحد كبير عليا بزاف رحت لعمي وعيط عليه.

14- لخاطر عمي هو اللي ديما اجينا واسقسي علينا هو و جدة برك.

15- بصح خالي ما اسقسيش خلاص نكرهو.

16- علبالك لوكان جاه ذاك الطفل قدي كون راني قتلتو بالضرب بصح هو كبير وكنت وحدي.

17- عمي السعيد نخدم معاه هو ما اعيطش عليا كيما ناس خرين.

18- لخاطر ديما اعيطلي كي تكون خدمة.

19- علبالو لازملي مصروف الدار و كي ماتكونش خدمة معاه نروح نحوس خدمة أخرى كما ذرك اجي وقت المشماش نروح نعمر للناس القاجوات ويبيعوهم.

20- كي نخدم مع عمي السعيد إذا رحتلو بكري اخلصني مليح. هي على حساب الساعة لبارح خدمت من السبعة حتى للسبعة عطاني مئة و خمسين واليوم ماطولتش راكي تشوفي راني بالرمل خلصني ستين ألف برك.

21- بابا كان ديما بعيد علينا يخدم في دزاير.

22- بصح كي اروح يجيبلنا معاه القش والحوايج والماكلة. كان يخرجنا بالطاكسي نتاعو قبل ماتبيعها ماما.

23- علبالك بابا كان حنين بزاف علينا خير من ماما.

24- بابا ماكانش يقلق منا.

25- ديما يلعب معانا.

26- يفرحلنا.

27- بصح ماما ديما تقللنا نتوما فوضى.

28- ماما مسكينة ديما تخمم عليا.

29- وتبكي.

30- تقلي كنت حاباتك تقرى.

31- خواتاتي نشتيهم ويشتوني.

32- بصح اخافوني ديما نقلهم انا الراجل هنا لازم تسمعوا كلامي.

33- حتى خويا الصغير نشتيه ياسر هو عاقل ياسر.

34- ديما يضربوه صحابو وكي نروح ندافع عليه نقتلهم بالضرب.

35- نحب نلعب برك.

36- انا كي نكون نخدم صحابي كامل اكونو يلعبو في ماتش ولا في الانترنت. واذا ماكنتش خدام نروح نصرح بالمعزات باش نشربو حليبهم ولا تبيع ماما وحدة في هم كي نمرضو باش تدينا للطبيب

37- نلعب غير كي نعرف بلي عندنا شويا مصروف في الدار. ولا نهار الجمعة كي مانخدمش مع عمي السعيد وما تكون حتى خدمة اخرى. ذرك اجي وقت المشماش ماعادش نلعب خلاص ومن باعد التفاح ننساه اللعب.

38- انا قتلك راجل الدار مانيش صغير.

39- لازم نعاون دارنا على المصروف.

40- بصح كي نشوف صحابي اروحو يقراو نشتي حتى انا نروح.

41- علبالك راني انا كنت نقرى مليح عندي زوج شهادات.

42- كي جبتهم شرالي بابا الميكرو قالي لوكان دجيب السيزيام نشريلك برطابل ولا تابلات بصح.

43- هو مات.

44- وانا ماقريتش.

45- عندي الناس كامل صحابي بصح انا نشتي صاحبي كريم. هو ثاني مات باباه قبل بابا. كانو يخدمو مع بعضاهم ومرضو في زوج بصح باباه مات الاول.

46- كريم نخدمو ساعات انا وياه. نصرحو بالمعزات مع بعض ديما مع بعضانا. بصح هو ما يخدمش عند عمي السعيد.

47- كريم انا وياه نتفاهمو لخاطر في زوج ماعندناش باياتنا.

48- كان قبل عندنا صاحبنا مراد نعيطولي (لمصتك) هو رحل راهو في باتنة ويقرى اجي في الصيف عند جداتو.

*** تجميع الوحدات حسب الصنف:**

الصنف الأول: الضغوطات والاجهادات.

المتمركزة حول الطفل: 5- 7- 36- 40- 44.

المتمركزة حول المحيط: 1- 2- 3- 4- 6- 15- 21- 27- 43.

الصنف الثاني: عوامل الحماية الذاتية.

تقدير الذات: 8- 11- 12- 32- 34- 35- 37- 38- 41.

القدرة على التعامل مع الضغوط: 9- 16- 19- 20- 39.

الصنف الثالث: عوامل الحماية المحيطية.

علاقة طفل – أم: 28- 29- 30- 24.

علاقة طفل – أب: 22- 23- 24- 25- 26.

علاقة طفل – محيط: 10- 13- 14- 17- 18- 31- 33- 45- 46- 47- 48.

*** تدوين وحساب الأصناف:**

جدول رقم (03): يوضح مختلف الضغوطات والاجهادات للحالة الأولى.

الصنف الأول	الوحدات	التكرار	النسبة%
مختلف الضغوطات والاجهادات	المتمركزة حول الطفل	05	10.41
	المتمركزة حول المحيط	09	18.75
المجموع		14	29.16

من خلال الجدول الأول "مختلف الضغوطات والاجهادات" نستخلص أن:

الضغوطات المتمركزة حول المحيط أبدت سيطرتها بنسبة 18.75%، في حين أن الضغوطات المتمركزة حول الطفل كانت لها نسبة أقل 10.41%.

جدول رقم (04): يوضح عوامل الحماية الذاتية للحالة الأولى.

الصنف الثاني	الوحدات	التكرار	النسبة%
عوامل الحماية الذاتية	تقدير الذات	09	18.75
	القدرة على التعامل مع الضغوط	05	10.41
المجموع		14	29.16

من خلال الجدول الثاني "عوامل الحماية الذاتية" تبين أن:

نسبة تقدير الذات لدى الحالة قدرت بـــ 18.75%، أما بالنسبة للقدرة على التعامل مع الضغوط والاجهاد قدرت بنسبة 10.41%.

جدول رقم (05): يوضح عوامل الحماية المحيطية للحالة الأولى.

الصنف الثالث	الوحدات	التكرار	النسبة%
عوامل الحماية المحيطية	علاقة طفل – أم	04	8.34
	علاقة طفل – أب	05	10.41
	علاقة طفل – محيط	11	22.92
المجموع		20	41.43

من خلال الجدول الثالث "عوامل الحماية المحيطية" يتضح أن:

علاقة الطفل بالمحيط قدرت نسبتها بـــ 22.92% لتحتل المرتبة الأولى، في حين جاءت العلاقة مع الأب في المرتبة الثانية بنسبة 10.41%، ثم تليها في المرتبة الثالثة العلاقة بالأم بنسبة 8.14%.

جدول رقم (06): يوضح نتائج التحليل الكمي للقابلة مع الحالة الأولى.

الأصناف	التكرار	النسبة%
الصنف الأول	14	29.16
الصنف الثاني	14	29.16
الصنف الثالث	20	42.43
المجموع	48	99.75

من خلال الجدول الرابع نستخلص أن:

سيطرة الصنف الثالث "عوامل الحماية المحيطية" وهذا بتكرار 20 أي بنسبة 41.43%، هذا مايدل على أن المحيط له دور كبير في مساعدة الحالة على بناء الجلّد لديه، في حين أن الصنف الأول "مختلف الضغوطات والاجهادات" والصنف الثاني "عوامل الحماية الذاتية" فلقد جاءت بنفس النسبة قدرت بـــ 29.16%.

1-4-2- التحليل الكيفي:

تم إجراء المقابلة مع فتحي في ظروف جيدة يسودها الهدوء والتنظيم، فتحي في بداية المقابلة بدى كأنه متخوف من المقابلة لكن مع بدايتها أبدى ارتياح وتجاوب مع الباحثة، فلقد كانت استجاباته متسلسلة على حسب كل سؤال يطرح عليه مما يدل على أن العمليات الفكرية لديه سليمة، كانت إجاباته أيضا ثرية بما فيه الكفاية.

فتحي بدأ العمل في سن مبكرة من عمره (09 سنوات) حيث أن وفاة الوالد أثر على ظروفهم المعيشية دفعت به للانقطاع عن الدراسة وتوجهه إلى العمل، فقد لاحظ فتحي الفرق في الظروف قبل وفاة الوالد وبعدها حيث أنه قام بمقارنة ظروفهم وظروف عائلة عمه كما جاء في قوله: " **ولاد عمي عندهم كلش عندهم ميكرو وعندهم تابلات، وحنا ماعندنا والو. بكري كان بابا يخدم في الحجرة كنا خير منهم بصح كي مات بابا باعتلنا ماما الميكرو نتاعنا**". وهو وبالرغم من وفاة والده وبالرغم من ظروفه القاسية إلا أنه لديه صورة إيجابية على والده ساعدته على نموه الجنسي نموا جيدا حيث قال: " **أنا راجل الدار أنا اللي راني نخدم خواتاتي لبنات صغار ويقراو مايصلحش يخدمو وهوما بنات وأنا الراجل في الدار لازم نخدم عليهم باش ما يضحكوش علينا الناس. وساعات اصدقو علينا الناس أنا مانشتيش.**" فتحي يعتمد على نفسه في حل مشاكله الخاصة وهذا يدل على أنه يتمتع بقدر كاف من الثقة بالنفس وكذا تقدير الذات، ولكن هذا لا يمنع من استعانته بعمه في بعض المشاكل المستعصية عليه والتي يعجز أمامها، فهو جعل شخصية عمه استثمارا ليبيديا مفضلا لأنه قد حضي بدعم وسنده دون غيره وهذا مراعاة لظروفه العائلة كما قال: "**مرة وحدة برك ضربني واحد كبير عليا بزاف رحت لعمي وعيط عليه لخاطر عمي هو اللي ديما اجينا واسقسي علينا هو و جدة برك بصح خوالي ما احوسوش علينا خلاص.**"

كما تبين أن فتحي قد استثمر صورة والده جيدا حيث أنه يعتبره أنه كان يقوم بدوه جيدا كأب حنون وعطوف ومتفهم، فرغم غيابه إلا أنه عند عودته يقوم بتعويضه وذلك بالاهتمام به ومعاملته بحب وحنان وهذا حسب قوله: "**بابا كان ديما بعيد علينا يخدم في دزاير بصح كي اروح يجيبلنا معاه القش والحوايج والماكلة. كان يخرجنا بالطاكسي نتاعو قبل ماتبيعها ماما.**" قام فتحي بمقارنة علاقته مع والده وعلاقته مع والدته حيث يرى أن والده يلبي جميع احتياجاته وتخصيص وقت كاف للاهتمام به ورعايته أكثر من والدته ولكن هذا لا يعني بأن علاقته بأمه غير قوية حيث قال: "**علبالك بابا كان حنين بزاف علينا خير من ماما. بابا ماكانش يقلق منا ديما يلعب معانا ويفرحلنا بصح ماما ديما تقللنا نتوما فوضى.**" وقوله: "**ماما مسكينة ديما تخمم عليا وتبكي تقلي كنت حاباتك تقرى.**"

علاقة فتحي بأخوته يسودها الحب المتبادل بينهم حيث أنه يعتبر نفسه رجل المنزل وهذا بعد تقمصه لدور الأب لذلك يجب احترامه، فهو يقوم بجميع المهام التي كان والده يقوم بها، فهو أيضا يقوم بحماية إخوته والدفاع عنهم عند تعرضهم للضرب من طرف الآخرين فهنا تظهر قوة الأنا لديه، حيث قال: "**خواتاتي نشتيهم ويشتوني بصح اخافوني ديما نقلهم انا الراجل هنا لازم تسمعوا كلامي. حتى خويا الصغير نشتيه ياسر هو عاقل ياسر ديما يضربوه صحابو وكي نروح ندافع عليه نقتلهم بالضرب.**"

يقضي فتحي أوقات فراغه باللعب رغم أن وقت فراغه ضيق إلا أنه يستغله في اللعب فهو يعتبر متنفسا بالنسبة له، حيث أن اللعب له دور كبير في تنمية الكثير من المهارات التي يحتاجها الطفل لاحقا، فهو يساعده على تقوية عضلاته الجسمية وكذا تقوية الثقة بالنفس، كما يساعد على إقامة علاقات اجتماعية مع الأقران، حيث أنه ساعد فتحي على إقامة علاقات اجتماعية كثيرة وخاصة علاقته بصديقه كريم فعلاقتهما علاقة متينة وجيدة فهما يشتركان في نفس الظروف وهذا ما جاء في قوله: " **أنا نشتي صاحبي كريم هو ثاني مات باباه قبل بابا كانو يخدمو مع بعضاهم ومرضو في زوج بصح باباه مات الاول. كريم نخدمو ساعات انا وياه. نصرحو بالمعزات مع بعض ديما مع بعضانا بصح هو ما يخدمش عند عمي السعيد. كريم انا وياه نتفاهمو لخاطر في زوج ماعندناش بایاتنا.**" كما أن فتحي تأسف لعدم التحاقه بمقاعد الدراسة رغم أنه كان متفوقا فيها.

1-5- تطبيق اختبار خروف القدم السوداء:

* اللوحة التمهيدية:

- الخروفان الكبيران: الأب : 35 سنة. الأم: 32 سنة.

- القدم السوداء: ذكر 07 سنوات.

- الخروفان الأبيضان: السن: ذكر: عام. ذكر: عامين.

*** جدول رقم (07): يوضح استجابات اختبار PN مع الحالة الأولى.**

اللوحات	المواضيع	التفضيلات	التقمصات
1المعلف	الخرفان لكبار راقدين، والصغار كي رقدو ناض لخروف وقعد يلعب	غير محبوبة	القدم السوداء
2القبلة	ماماه وباباه مع بعضاهم يشطحوا وهو راهو صارح	محببة	القدم السوداء
3المعركة	الخروف الابيض رايح لماما بصح باباه ماخلاهش	محببة	القدم السوداء
4العربة	هذا الراجل راح يديهم يذبحهم ولخرين يتفرجوا فيه ما حبوش هوما اروحو. وهذا مريض مسكين.	غير محببة	الخروف الأب
5الاتان	هههههههههه خروف يرضع في حمار بصح ماعليش المهم يشرب لحليب ويشبع	محببة	القدم السوداء
6الرحيل	هذا رايح ياكل الحشيش	غير محببة	الخروف
7التردد	هذو يشربو في الماء، ولاخر يستنى وكتاه يكملو ياش يشرب هو ثاني	غير محببة	الخروف الابيض الذي يشرب
8الاوزة	مسكين عظو العصفور من ذيلو و لوخر يتفرج فيه	غير محببة	الخروف الذي خلف السور
9الالعاب القذرة	هنا راهم يلعبو بالماء والطين بصح هو خاف يلعب لخاطر اخاف من الماء	غير محببة	الخروف النظيف
10الليل	خاوتو الصغار راقدين وهو حاب يكلحهم	غير محببة	القدم السوداء

	واروح عند والديه يرقد معاهم		
11الحمل	الام ولدت خرين وهي ترضع فيهم ولكبار خلاتهم اعملو على روحهم	غير محببة	احد الخرفان الصغار
12حلم الام	الام رايحة عند ولدها راهو راقد وهي راحت باش تغطيه	محببة	القدم السوداء
13حلم الاب	هو راهو راقد وباباه جا عندو باش انوظو اروح يخدم	غير محببة	القدم السوداء
14 الرضاعة1	حاب يرضع بصح غلط وراح لباباه	محببة	القدم السوداء
15 الرضاعة2	راهو يرضع في ماماه وخاوتو الصغار حابين يرضعو	مجببة	القدم السوداء
16الحفرة	مسكين طاح في الحفرة ويستنو شكون يجبدو	غير محببة	/

* ترتيب الصور:

جدول رقم (08): يوضح الصور المحببة.

اللوحات	السبب
القبلة	لخاطر حبو بنهم يبقى معاهم
الأتان	لخاطر هي كيما ماماه
الرضاعة1	لخاطر غلط وراح لباباه
حلم الام	لخاطر ماماه خمت فيه وراحت تغطيه

المعركة	باباه ماخلاهش اروح عند ماماه وهو بغاها
الرضاعة2	لخاطر هوما احبو لحليب ولحليب مليحلهم للصحة

جدول رقم (09): يوضح الصور غير المحببة.

اللوحات	السبب
الإوزة	لخاطر يعض فيه ويخطفو واخلي خوه وحدو مسكين
العربة	لخاطر راح ابيعهم ويبقاو لخرين وحدهم
التردد	لخاطر ماخلاوهمش يشربو
الألعاب القذرة	خاف على خاوتو ليديهم الواد ويبقى وحدو
الحفرة	خاف لإموت لخاطر ماكانش شكون اعاونو
الرحيل	مسكين بقا وحدو
الليل	لخاطر لذا راح عند والديه يبقاو خاوتو وحدهم
المعلف	مابغاش يروح بلعب برا لعب وهوما راقدين
الحمل	لخاطر ماخلوهمش اروحو لماماهم
حلم الاب	خاف عليه باباه لاكون مات

الأسئلة التوليفية:

1- الأكثر سعادة: القدم السوداء – الأقل سعادة: الأب

- الأكثر لطفا: القدم السوداء – الأقل لطفا: أحد الخروفان

2- الأب يفضل: القدم السوداء – الأم تفضل: القدم السوداء

- القدم السوداء يفضل: الأم – الحالة تفضل: القدم السوداء

نهاية القصة: المهم أنهم اعيشو مع بعضاهم مع باباهم و ماماهم

الأمنيات:

- أنهم يبقاو مع بعضاهم ديما.

- انو اكون عندهم منزل وماكلة.

- أنهم يقراو ويكبرو ويخدمو.

تحليل اختبار خروف القدم السوداء:

جدول رقم (10): يوضح تفريغ وتحليل اختبار PN مع الحالة الأولى.

البطاقات	الفكرة الاسقاطية	الانفعالات	الميكانيزم	التقمص	نوع القلق	العدوانية	العلاقات
1المعلف	وصف الشخصيات	حب اللعب	رفض السلطة	PN	/	/	ايجابية
2القبلة	أم وأب علاقة جيدة	ايجابية و هادئة	إسقاطي تحليلي	PN	/	/	ايجابية
3المعركة	التردد بين	الحيرة و	إلغاء	PN	قلق	عدوانية	ايجابية

	الأم والأب	الإحباط			الموضوع	خارجية	سلبية
4العربة	تسلط عدواني خارجي	خوف	الرفض	الأب	خوف	عدوانية خارجية	سلبية
5الاتان	إسقاط صريح	ايجابية	التقبل	PN	قلق موضوعي	/	/
6الرحيل	الأكل	/	/	PN	/	/	/
7التردد	الشرب	كامنة	الاستعلاء	PN	قلق موضوعي	اتجاه الذات	ايجابية
8الاوزة	التعرض للعدوانية	الألم	الخنوع	PN	قلق موضوعي	عدم القدرة على المواجهة	ايجابية سلبية
9الالعاب القذرة	إسقاط صريح	خوف	الخنوع	PN	قلق موضوعي	عدوانية خارجية	ايجابية سلبية
10الليل	الحاجة للوالدين	الرغبة في الشعور بالأمان	الهروب	PN	موضوعي	اتجاه الصغار	سلبية ايجابية
11الحمل	إسقاط صريح	المسؤولية المفروضة	إسقاط ذاتي	الأم	موضوعي	عدوانية الأم	سلبية ايجابية
12حلم الأم	إسقاط صريح	/	إسقاط ذاتي	الأم والابن	موضوعي	/	ايجابية
13حلم الأب	إسقاط صريح	انفعالات مكبوتة	إسقاط ذاتي	أب و ابن	موضوعي	عدوانية الأب	سلبية
14 الرضاعة	إسقاط رمزي	مكبوتة	الإلغاء و الإنكار	الأب و الابن	موضوعي فقدان	/	سلبية ايجابية

1					الموضوع		
15 الرضاعة 2	إسقاط صريح	انفعال المنافسة	إسقاط ذاتي	أم و أبن و إخوة	قلق موضوعي	كامنة	سلبية ايجابية
16الحفرة	إسقاط صريح	الشعور بالوحدة النفسية	إسقاط ذاتي	PN	قلق موضوعي	عدوانية خارجية	/
17 الساحرة	إسقاط صريح	الخوف والتهديد الخارجي	تنفيس انفعالي/ محو الرغبات الثانوية	PN والأسرة	قلق موضوعي	/	ايجابية

1- اللوحة التمهيدية: عرف فتحي في اللوحة التمهيدية على أنها عائلة مكونة من أب أعطى له سن 35 سنة، و أم أعطاها سن 32 سنة، فإدراكه للصورة على أنها عائلة يوحي بأن بنيته النفسية متوافقة مع سنه. كما أعطي للقدم السوداء جنس الذكر جنس الذكر يدل على أن النمو الجنسي لديه سوي، أما العمر فلقد كان 07 سنوات حيث أنه يوجد فرق 05 سنوات لعمره الحقيقي وهذا يدل على أن فتحي في ذلك السن كان يشعر بالراحة والأمن. في حين إخوته فلقد أعطاها نفس الجنس الذكورة يدل على أن فتحي لديه تقمص ايجابي لجنس الذكر، أما السن الذي أعطاه لهما فقد كان أقل منه لإدراكه مسؤوليته اتجاههم وكذا إدراكه لدوره الضروري في عائلته.

2- لوحة المعلف: وصف فتحي للوحة على أنها عائلة نائمة إلا خروف كان يلعب، هذا يوحي على رغبته القوية وحبه للعب ولكن سلطة والديه تمنعه من اللعب ولكنه يحاول أن يتجاوز هذه السلطة ويرفضها، أي أن فتحي نظرا لانشغاله الدائم بالعمل يمنعه من اللعب ولكنه يبذل جهد في إشباع هذه الحاجة، تقمص القدم السوداء لأنه يعبر عن ذاته.

3- لوحة القبلة: رأى فتحي فيها أن الوالدين يرقصان والابن غير مهتم لما يفعلانه، بمعنى أن العلاقة بين الوالدين علاقة جيدة يسودها الهدوء.

4- المعركة: هذه اللوحة لها مضمون سادي فمي في ظل التنافس الأخوي ولكن فتحي هنا واجه حيرة وإحباط متمثل في التردد بين الأب و الأم، فالأب مارس عليه عدوانيته بعدم تركه للذهاب إلى الأم، ولقد استعمل ميكانيزم الإلغاء لوجود قلق موضوعي جعله يشعر بعدم الأمان.

5- العربة: أيضا هذه اللوحة مضمونها سادي مع الرجوع دوما إلى عقاب الذات، فتحي هنا يشعر بالخوف نظرا لتعرضه لتسلط عدواني خارجي وهي غير محببة فاستعمل ميكانيزم الرفض نتيجة عدم شعوره بالأمان.

6- الأتان: في هذه اللوحة كان الإسقاط صريح جدا فلقد أدرك أن الأم المرضعة ليست أمه الحقيقية ولكنه برر ذلك بميكانيزم التقبل وهذا لإشباع حاجة الشبع (الأكل).

7- الرحيل: هذه اللوحة مضمونها الرحيل، فتحي اهتمامه كان إشباع حاجة الأكل لم يستعمل أي ميكانيزم ديفاعي ماعدا أنه وصف الصورة وصف بسيط.

8- التردد: هنا انفعالات فتحي كانت كامنة لاستعماله ميكانيزم الاستعلاء حيث أنه استعمل صفة الإيثار مع إخوته، أي أنه توجد عدوانية اتجاه الذات في حين أن علاقته بإخوته ايجابية.

9- الإوزة: اللوحة غير محببة لشعور الطفل بأنه تعرض لعدوانية خارجية اتجاهه لكن لم يتلقى المساعدة وأيضا أنه سيترك أخاه وحيدا، هنا نجد أنه ليس لديه القدرة على المواجهة.

10- الألعاب القذرة: مضمون هذه اللوحة سادي شرجي، فتحي هنا كان وصفه للوحة صريح مع وجود انفعال الخوف من البقاء بمفرده فهو لا يريد الانفصال عن إخوته وهذا ما برره لعدم حبه لهته اللوحة.

11- الليل: في هذه اللوحة أيضا نجد صفة الإيثار، ففتحي بحاجة لوالديه فهو يريد الذهاب للنوم مع والديه لكنه خائف من إخوته كما أنه خائف من تركهم لوحدهم هذا يدل على رغبته في الشعور بالأمان.

12- الحمل: مضمونها المنافسة الأخوية، هنا فتحي استعمل ميكانيزم اسقاط ذاتي لشعوره بالمسؤولية المفروضة عليه فهو يشعر بأن الأم مارست عليه عدوانية وهذا بعد ترك ابنائها الكبار يعتمدون على أنفسهم.

13- حلم الأم: هنا كون فتحي صورة ايجابية لأمه وهذا بتبريره أن الأم مهتمة به.

14- حلم الأب: انفعالات فتحي مكبوتة استعمل ميكانيزم إسقاط ذاتي أي أن الوالد أيقظ الطفل للذهاب للعمل ولكنه برر ذلك بأن الوالد خائف على موت ابنه، هنا نستنتج بوجود عدوانية الأب وهي عدوانية رمزية.

15- الرضاعة1: مضمونها فمي، هنا تدل على أن فتحي بحاجة للأب لإشباع حاجاته.

16- الرضاعة2: في هذه اللوحة يوجد انفعال المنافسة بين الإخوة ولكن بدون عدوانية فعلاقتهم جيدة رغم وجود منافسة بسيطة بينهم.

17- الحفرة: لدى فتحي شعور بالوحدة النفسية لعدم تمكنه من إنقاذ نفسه كما أنه لم يتلقى المساعدة من طرف الآخرين.

18- الساحرة: استعمل فتحي هنا ميكانيزم التنفيس الانفعالي وهذا بمحو الرغبات الثانوية التي يرى أنها ليست ضرورية و إنما هناك أولويات يجب توفرها، في حين أن العلاقات الأسرية كانت جيدة.

خلاصة الاختبار:

من خلال الاختبار يمكننا أن نستخلص أن عوامل الحماية تمثلت في:

- ✓ استعمال فتحي منذ البداية ميكانيزمات دفاعية متنوعة من أجل الحفاظ على التوازن النفسي.
- ✓ علاقته بإخوته جيدة مع وجود بعض المنافسة فيما بينهم ولكنه يشعر بحب اتجاههم من خلال صفة الإيثار لديه.
- ✓ تقمص فتحي للقدم السوداء باعتباره المفضل لدى الأم والأب بمعنى وجود علاقة جيدة مع الوالدين، وأيضا باعتباره الأكثر لطفا.
- ✓ في نهاية القصة تمنى أن تعيش العائلة كلها مع بعض وهذا إسقاط لرغبته في تجمع العائلة.

1-6- اختبار رسم العائلة:

بالنسبة لاختبار رسم العائلة والذي ساعد على الحصول على ملامح شخصية الطفل العامل وأيضا التعرف على مستوى ونوع العلاقة بالعائلة. فالحالة فتحي بدى أثناء رسمه أنه هادئ ومتمتع بالرسم استغرق حوالي 34د:

يبين الشكل العام للرسم على أن فتحي من النوعي الجذري الصارم وهذا لوجود سكون وتصلب في رسمه للعائلة، رسم بداية في الجزء العلوي من الورقة دليل على أنه طفل حالم يتمتع بكثير من الخيال الواسع، في حين كان الرسم من الجهة اليمنى نحو الجهة اليسرى دليل على حركة نكوصية نحو مرحلة سابقة من طفولته والتي يعتبرها مرحلة مريحة فيها استقرار وهذا قبل أن يلتحق بسوق العمل.

رسم الخطوط واضحة وقوية حيث أنه كان يضغط على القلم وهذا دليل على الميول العدوانية والاندفاعات القوية لديه وأيضا الثقة بالنفس، كما رسمها في حركة واسعة ومستقيمة ومتوازية وهذا يشير إلى الرغبة الكبيرة في الحياة، وأيضا إلى الحيوية والنشاط.

نتيجة صدمة فقدان الموضوع "الأب المتوفي" جعلت فتحي يحمل ميولات ايجابية نحو والده حيث أتقن رسمه له، وهذا يدل على استثماره لصورة الأب جيدا وجعله هو الشخص المفضل والذي يرغب في أن يكون مثله كقدوة له، كما رسم فم والده كبير ومفتوح كرغبة في أن يسترجع الأب و أن يتواصل معه نتيجة الحرمان المبكر من حنانه، في حين رسم أخته الصغيرة صغيرة جدا وفي الخلف دليل على وجود ميولات سلبية اتجاهها نتيجة شعوره بالغيرة منها لاعتقاده أنها نالت اهتمام الجميع أما هو فقد تحمل جميع مسؤوليات عائلته، أما عن عدم رسمه لذاته في العائلة الحقيقية دليل على عدم الرغبة في العيش مع هته العائلة لوجود قلق قاعدي لديه نتيجة تحمله مسؤوليات تفوق وقدراته، على عكس رسمه في العائلة الخيالية بجنب الوالد لإدراكه لو أن الأب موجود لما خرج للعمل، رسمه بجانب والده يشير إلى الرغبة في التواصل معه، وأن يجد الحماية والاهتمام من طرف والده.

رسم فتحي الأطراف العليا والسفلى بشكل واضح يدل على التكيف الاجتماعي والتطلع إلى بناء علاقات اجتماعية، أما الأيادي فقد رسمها مفتوحة وهو دليل على الحاجة إلى الأمن والرعاية

والاهتمام، كما ميز في العائلة الحقيقية بين الجنسين حيث رسم الشعر للإناث وهو دليل على النضج والنمو.

استعمل فتحي الألوان في كلتا العائلتين ولقد استعمل 05 ألوان بتدرجاتها **(أنظر الملحق رقم 02)**، فاستعماله للونين الأصفر والبرتقالي دليل على الفرح ومحاولة الشعور بالارتياح كما أنه قام باستعمال اللون البني في تلوينه للأم في كلتا العائلتين وهذا دليل على عدم الارتياح اتجاه الأم الذي قد يرجع سببه لإجباره على الانقطاع عن الدراسة، أما اللون الأزرق فهو دليل على الهدوء، اللون الأخضر رغم أنه لون محبوب ومفرح فهو يدل على رد فعل معارض لأن الحالة ترفض الواقع المعاش.

1-7- التحليل العام للحالة:

من خلال النتائج السابقة في كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار رسم العائلة واختبار القدم السوداء نستخلص أن فتحي الطفل العامل استطاع تجاوز جميع الضغوطات والظروف القاسية جراء عمله رغم صغر سنه من خلال استعماله لقدرات ذاتية خاصة به تم تدعيمها من طرف المحيط خاصة المحيط القريب المتمثل في الأسرة هذه العوامل ساعدته على بناء الجلَد لديه.

استعمال الحالة للعوامل الذاتية والمتمثلة في الثقة بالنفس، تقدير الذات، القدرة على تقمص دور الأب فحسب **Fruide** التقمص هو "العملية التي بفضلها تتشكل شخصية الفرد وتتكون" ويحدث بواسطة تأثر الأنا بأنا آخر خاص، فيحدث موع من الانتقال للصفات، والمميزات الشخصية من فرد إلى آخر، كنوع من التقليد لكن بصفة أقوى من التقليد بحيث يدوم ويرسخ في الشخصية، وبه يتبنى الفرد توجهات ومميزات شخصية جديدة. **(wwww.acofps.com)**، التمتع بالخيال الواسع، واستعماله لميكانيزمات دفاعية متنوعة تساعده على حماية الأنا تم الكشف عنها في اختبار القدم السوداء (التقبل، الاستعلاء، الإلغاء، التنفيس الانفعالي...)، جميعها مكنته من التكيف الجيد مع واقعه المتعب ونموه نموا سليما في جميع النواحي النفسية والاجتماعية.

ولكن هذا بدعم كبير من طرف المحيط (عوامل حماية محيطية) وهذا من خلال وجود علاقات جيدة سابقة مع الأب المتوفي (علاقة طفل-أب) جعلته يستثمر صورة الأب استثمارا جيدا

فالإستثمار الجيد لصورة الأب يدل على وجود علاقة آمنة معه، ظهر هذا في نتائج كل من المقابلة بتكرار 05 تكرارات أي بنسبة 10.41% ونتائج اختبار رسم العائلة، أما عن علاقة طفل–محيط فلقد كان لها دور في بناء الجلَد من خلال وجود وصي يدعم ويساند الحالة وهو العم هذا ما أكده العالم **B. muldwerf** نقلا عن "طالب حنان" "أن الأب المنجب ليس هو الأب، إنه مجرد وسيلة طبيعية ضرورية بيولوجية لبداية الحياة، ويرى أن الرجل الذي يعيش بقرب الأم يمثل صورة أبوية بالنسبة للطفل، حتى لو كان هذا الرجل ليس الأب البيولوجي لهذا الطفل"، وكذا من خلال وجود علاقات اجتماعية للحالة مع أقرانه والتكيف معهم قهم يوفرون له فرصا للتفاعل والمشاركة معهم في العديد من الألعاب وهي تساعد الحالة على الشعور بالانتماء والاندماج معهم، هذا ما تم التوصل إليه من خلال المقابلة ورسم العائلة.

2- عرض نتائج الحالة الثانية:

2-1- تقديم الحالة:

الاسم: كريم السن: 12 سنة

المستوى الدراسي: الخامسة ابتدائي. المستوى الاقتصادي للعائلة: ضعيف جدا.

الولاية: باتنة. الرتبة داخل الأسرة: البكر

2-2- الظروف المعيشية:

كريم البكر بين إخوته، يبلغ من العمر 12 سنة يعيش داخل أسرة مكونة من الأم واخوين توأمين صغيرين، توفي والده عندما كان يبلغ سن العاشرة بسبب مرض السيليكوز، كريم يقيم في بيت الجدة للأم مع الجدة والخالة، توقف عن الدراسة في السنة الخامسة ابتدائي بعد وفاة والده. كريم طفل هادئ في تعامله مع الآخرين هذا ما تم ملاحظته من خلال التعامل معه هو طفل اجتماعي يحب إنشاء العلاقات الاجتماعية.

2-3- ملخص المقابلة:

بدأ كريم العمل مباشرة بعد وفاة والده أين تم طرده هو وعائلته من البيت من طرف الجدة للأب، حاولت الأم الاهتمام بأبنائها ماديا حيث تعمل كخياطة للآخرين (أفرشة) ولكنها لم تستطع أن تسد كامل تكاليف أسرتها مما دفع بكريم للعمل بعد دوام الدراسة لكنه وبعد مدة ترك مقاعد الدراسة للالتحاق بسوق العمل.

يعمل كريم في أي عمل يجده كمساعد بناء أو كمنظف للحقول أو كقابض في حافلة، يساعده خاله في المناسبات على شراء اللباس لإخوته والأدوات المدرسية كما يلجأ كريم إليه في أبسط الأمور لاستشارته هو والدته التي يجدها بجانبه وتصغي إليه وتحاول إرشاده.

كريم علاقته بوالده كانت قوية جدا حيث لا ينفصل عنه في النوم عند عودة الوالد من العمل، فالوالد حنون ويوفر لأولاده كل ما يحتاجونه وكما يتحاور معهم، الوالد والوالدة كانت تربطهما

علاقة زوجية جيدة مبنية على الحب والتفاهم، أما عن علاقة كريم بوالدته وإخوته هي أيضا كانت حسنة.

كريم يحب كثيرا السباحة ولعب كرة القدم والألعاب الالكترونية، هو أيضا يحب الدراسة ولكنه أجبر على التخلي عنها، يرى أنه إذا واصل دراسته سيعمل مستقبلا ولا يترك والدته تعمل، لكريم العديد من العلاقات الاجتماعية حيث يعتبر خاله أيضا صديق مقرب منه أما أحب صديق له هو فتحي الذي يعتبره كأخ وهذا لتشابه الأوضاع الاجتماعية بينهما.

2-4- تحليل محتوى المقابلة:

2-4-1- التحليل الكمي:

*** تقسيم الخطاب إلى وحدات:**

1- بديت نخدم بعد ما مات بابا وحاوزتنا جدة من دارها.

2- بعدما مات بابا قعدنا في دار كبيرة نتاع جدي بي بابا حتى ماما نحات هذيك اللبسة الكحلة وحاوزتنا هذيك لحمارة نتاع جدة.

3- ماما تخدم لبساطات بالدراهم للنساء بصح مايكفيوناش الدراهم باش نعيشوا.

4- كيعاد انا لكبير في الدار كنت نخدم كي نروح من المدرسة وماكفاوناش الدراهم.

5- من باعد حبست لقرايا راني نخدم على الدار ذرك.

6- ماما تخيط لبساطات.

7- وانا نخدم واش لقيت نهز الرمل والطوب نظف الجنانات نخدم روسوفر ساعات كي نلقاها.

8- وخالي كي توصل الدخلة نتاع المدرسة ولا العيد يشريلنا القش والادوات.

9- وثاني كانت عمة ماما تسكن في فرنسا كي دجي دجيبلنا معاها القش روعة بصح هي ماتت خلاص.

10- نروح لخالي هو اللي يوقف معايا اخلي خدمتو على جالنا.

11- حتى ماما نحكيلها كلشي واش يصرا معايا كي نروح تسمعني واش نحكيلها وكي نكمل تقلي واش لازم اندير.

12- ذرك راني نخدم في المشماش.

13- نوض الصباح بكري نحكم القاجوات من اللوزين ونروح للجنان ونحي المشماش ونرجع نبيعهم للوزين ويعطيني مولا المشماش قسمتي.

14- كامل راهم اخلصو نفس لخلاص في المشماش.

15- انا تعجبلي كي نخدم الرمل ولا الطوب هوما اللي نجيب الدراهم بزاف فيهم.

16- ملي كنت صغير بابا يخدم في الحجرة هي اللي قتلاتو.

17- قبل كنا نتقلشو بالدراهم ناكلو كيما نشتو ونلبسو خير من الناس بصح ملي مات تبدلت الدعوة.

18- بابا حنين ياسر معانا كامل.

19- خاصة ماما هو احبها هرب بها من دار جدي لخاطر عمامي ماحبوهاش وكانت ديما ماما زينة وتلبس مليح كان بابا يشريلها كلشي.

20- بابا كان كي روح في الليل يرقد معانا يفرح بينا. توحشتو والله.

21- ماما تعبت معانا مسكينة تشتينا ياسر ديما تقللنا نتوما اللي مصبريني على باباكم فيكم ريحتو.

22- بابا عندو 3 سنين ملي مات وهي لذرك تبكي عليه.

23- وساعات ثاني تبكي عليا تقلي سامحني كي ماقريتش.

24- خاوتي ذرك راهم صغار عاقلين نشتيهم ساعات نلعبو مع بعض وساعات نتقابظو.

25- راني حاب نروح للبحر اذا خلاتني ماما نروح هذا العام في الرحلة انا ديما نعوم في العين.

26- نحب ثاني نلعب بالميكرو والبالو.

27- صحابي اللي يقراو كامل ديما اقولولي دبرتها ماكش تقرا يقولولي بلي ماليهم هوما اللي يقريوهم بالقوة عليهم.

28- بصح انا بغيت نقرى باش نخدم من باعد ومانخليش ماما تخد للنساء مش هوما خير منها.

29- واحد المرة خدمت في شونطي حذا الاكمالية كي نسمعهم اقولو استاذ دجيني البكية بصح مانبكيش.

30- عندي صحابي بزاف لوكان نسميهملك مايخلاصوش.

31- صحابي قدي في العمر ويتكيفو انا تكيفت مرة وفاقتلي ماما ضربتني واحد الضربة (ضحك) مانساهاش من هذاك النهار ماتكيفتش ومانتكيفش.

32- خالي ثاني صاحبي هو اللي ديما اقلي ديرني كما صاحبك واحكيلي كلشي.

33- وصاحبي اللي نشتيه ونخدمو مع بعضانا هو فتحي يخي تعرفيه.

34- فتحي (ضحك) نشتيه هو قوي كي نكون معاه مانخافش.

35- ساعات نخدمو مع بعضانا رانا نتشابهو حنا في زوج ماعندناش بياتنا ونخدمو على خاوتنا.

*** تجميع الوحدات حسب الصنف:**

الصنف الأول: الضغوطات والاجهادات.

المتمركزة حول الطفل: 4- 5.

المتمركزة حول المحيط: 1- 2- 3- 16- 17.

الصنف الثاني: عوامل الحماية الذاتية.

تقدير الذات: 25- 26- 28.

القدرة على التعامل مع الضغوط: 7- 12- 13- 14- 15.

الصنف الثالث: عوامل الحماية المحيطية.

علاقة طفل – أم: 6- 11- 21- 22- 23.

علاقة طفل – أب: 18- 19- 20.

علاقة طفل – محيط: 8- 9- 10- 24- 27- 29- 30- 31- 32- 33- 34- 35.

*** تدوين وحساب الأصناف:**

جدول رقم (11): يوضح مختلف الضغوطات والاجهادات للحالة الثانية.

الصنف الأول	الوحدات	التكرار	النسبة%
مختلف الضغوطات والاجهادات	المتمركزة حول الطفل	02	05.71
	المتمركزة حول المحيط	05	14.28
المجموع		7	19.99

من خلال نتائج الجدول الأول يتضح لنا أن:

الضغوطات المتمركزة حول المحيط هي التي سيطرت وجاءت بنسبة 14.28% وهي أعلى نتيجة من الضغوطات المتمركزة حول الذات والتي جاءت بنسبة 5.71%.

جدول رقم (12): يوضح عوامل الحماية الذاتية للحالة الثانية.

الصنف الثاني	الوحدات	التكرار	النسبة%
عوامل الحماية الذاتية	تقدير الذات	03	08.57
	القدرة على التعامل مع الضغوط	05	14.28
المجموع		08	22.85

من خلال الجدول الثاني "عوامل الحماية الذاتية" تبين أن:

نسبة القدرة على التامل مع الضغوط هي المسيطرة هنا بنسبة 14.28% أكثر من نسبة تقدير الذات والتي جاءت بنسبة 08.57%.

جدول رقم (13): يوضح عوامل الحماية المحيطية للحالة الثانية.

الصنف الثالث	الوحدات	التكرار	النسبة%
عوامل الحماية المحيطية	علاقة طفل – أم	05	14.28
	علاقة طفل – أب	03	08.57
	علاقة طفل – محيط	12	34.28
المجموع		20	57.1

من خلال الجدول الثالث "عوامل الحماية المحيطية" يتضح أن:

العوامل المحيطية طفل–محيط هب أعلى نسبة بـــ57.28% لتحتل بعدها علاقة طفل–أم المرتبة الثانية بنسبة 14.28% في حين جاءت العلاقة طفل–أب في المرتبة الثالثة بنسبة 08.57%.

جدول رقم (14): يوضح نتائج التحليل الكمي للمقابلة مع الحالة الثانية.

الأصناف	التكرار	النسبة%
الصنف الأول	07	19.99
الصنف الثاني	08	22.85
الصنف الثالث	20	57.1
المجموع	35	99.94

من خلال الجدول الرابع نستخلص أن:

نسبة عوامل الحماية المحيطية هي المسيطرة وهذا بتكرار 20 أي بنسبة 57.1% وهذا يدل على أم المحيط له دور كبير في مساعدة الحالة على بناء الجلد لديه، لتليه عوامل الحماية الذاتية بتكرار قدره 08 تكرارات أي بنسبة 22.85%، ليأتي مختلق الضغوطات و الاجهادات في المرتبة الأخيرة بتكرار 07 تكرارات أي بنسبة 19.99%.

2-4-2- التحليل الكيفي:

تم إجراء المقابلة في مكان و زمان مناسبين، حيث سادها هدوء وحوار متبادل، كريم طفل هادئ رغم أنه تم ملاحظة خفة دمه أثناء تعامله مع الآخرين، كانت المقابلة معه ثرية بما فيه الكفاية فلقد تعامل مع جميع الأسئلة بطريقة فيها الجدية و أجابها عليها كلها.

بعد وفاة الأب نتيجة المرض التحق كريم بسوق العمل لصعوبة ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية جد صعبة فخروجه للعمل كان نتيجة إدراكه للوضع الاقتصادي المعاش ورغبة منه لإعالة والدته من أجل تلبية حاجاتهم المادية وهذا ما جاء في قوله: "**بعدما مات بابا قعدنا في دار كبيرة نتاع جدي بي بابا حتى ماما نحات هذيك اللبسة الكحلة وحاوزتنا هذيك لحمارة نتاع جدة. ماما تخدم لبساطات بالدراهم للنساء بصح مايكفيوناش الدراهم باش نعيشوا**". عاش كريم ظروف أسرية صعبة بعد وفاة الأب أين تم طردهم من بيت العائلة من طرف الجدة فازدادت معاناتهم سوءا إلا أن العلاقات الطيبة التي تجمع كريم بوالدته ساهمت في شعوره بقاعدة أمن داخلي **حيث قال:**

"**حتى ماما نحكيلها كلشي واش يصرا معايا كي نروح تسمعني واش نحكيلها وكي نكمل تقلي واش لازم اندير.**" فعلاقته بوالدته يسودها الحب والاهتمام وكذا مشاعر الشفقة كما جاء في قوله: "**ماما تعبت معانا مسكينة تشتينا ياسر ديما تقللنا نتوما اللي مصبريني على باباكم فيكم ريحتو. بابا عندو 3 سنين ملي مات وهي لذرك تبكي عليه. وساعات ثاني تبكي عليا تقلي سامحني كي ماقريتش.**" كما أن علاقة طفل–أب كانت إيجابية بالتالي استدخل كريم استثمار أبوي جيد فرعاية الأب له جعلته يدرك الدور الأبوي اتجاه أسرته وبالتالي ساهم في تقمص كريم للمسؤوليات اتجاه أسرته، كما أن العلاقة بين الأب والأم كان يسودها الحب والعطف كما قال: "**ملي كنت صغير بابا يخدم في الحجرة هي اللي قتلاتو. قبل كنا نتقلشو بالدراهم ناكلو كيما نشتو ونلبسو خير من الناس بصح ملي مات تبدلت الدعوة. بابا حنين ياسر معانا كامل خاصة ماما هو احبها هرب بها من دار جدي لخاطر عمامي ماحبوهاش وكانت ديما ماما زينة وتلبس مليح كان بابا يشريلها كلشي. بابا كان كي روح في الليل يرقد معانا يفرح بينا. توحشتو والله.**"

استثمر كريم الصورة الأبوية أيضا في شخص الخال باعتباره نموذج سند ودعم فاهتمامه بكريم وفر له الدعم النفسي الذي يحتاجه خاصة وأنه يعتبر مصدرا للثقة فهو يعتمد عليه في حل مشكلاته كما يقول: "**وخالي كي توصل الدخلة نتاع المدرسة ولا العيد يشريلنا القش والادوات.**" و "**نروح لخالي هو اللي يوقف معايا اخلي خدمتو على جالنا.**" يميل كريم إلى الأعمال الصعبة والشاقة مثل أعمال البناء لأنها توفر له مدخول جيد مقارنة بأعمال الفلاحة "**انا تعجبلي كي نخدم الرمل ولا الطوب هوما اللي نجيب الدراهم بزاف فيهم.**"

علاقة كريم بإخوته علاقة أخوية طيبة فهو يهتم بهم ويلعب معهم لأنه يدرك جيدا أنه هو الأكبر بينهم وأنه هو المسؤول عن احتياجاتهم ولكن هذا لا يعني عدم وجود بعض العدوانية بينهم كما قال: "**خاوتي ذرك راهم صغار عاقلين نشتيهم ساعات نلعبو مع بعض وساعات نتقابظو.**" ولكريم اهتمامات كثيرة كهواية السباحة ولكنه لم يجد من يدعمه وينميها لديه و إنما يستغل أوقات فراغه للذهاب إلى منبع طبيعي والسباحة فيه، فالموهبة تعطي للطفل قيمة ثمينة لذاته ومكانة قيمة تجعله يشعر بأنه فرد فعال وله دور ومكانة في مجتمعه، حيث قال: "**راني حاب نروح للبحر اذا خلاتني ماما نروح هذا العام في الرحلة انا ديما نعوم في العين.**" أيضا كريم يحب اللعب مع أصدقائه فاللعب يهيئ للطفل فرصة للتحرر من الواقع الضاغط المليء بالالتزامات والقيود والقواعد

والأوامر والنواهي لكي يعيش واقعا كان يرغب في أن يعايشه، فلكريم علاقات صداقة كثيرة ولكنهم يعتبرون كقدوة سيئة له بسبب تدخينهم ولكنه لم يقتدي بهم خوفا من الأم وإنما عزز صداقته مع الحالة السابقة "فتحي" الذي يعتبره كأخ لتشابه الأوضاع الإجتماعية بينهما حيث قال: "**عندي صحابي بزاف لوكان نسميهملك مايخلاصوش. صحابي قدي في العمر ويتكيفو انا تكيفت مرة وفاقتلي ماما ضربتني واحد الضربة (ضحك) مانساهاش من هذاك النهار ماتكيفتش ومانتكيفش. خالي ثاني صاحبي هو اللي ديما اقلي ديرني كما صاحبك واحكيلي كلشي. وصاحبي اللي نشتيه ونخدمو مع بعضانا هو فتحي يخي تعرفيه.**" و "**فتحي (ضحك) نشتيه هو قوي كي نكون معاه مانخافش. ساعات نخدمو مع بعضانا رانا نتشابهو حنا في زوج ماعندناش بياتنا ونخدمو على خاوتنا.**"

2-5- تطبيق اختبار خروف القدم السوداء:

* اللوحة التمهيدية:

- الخروفان الكبيران: الأب : 30. الأم: 29 سنة.

- القدم السوداء: ذكر 04 سنوات.

- الخروفان الأبيضان:أنثى:5سنوات. ذكر: 6سنوات.

*** جدول رقم (15): يوضح استجابات اختبار PN مع الحالة الثانية.**

اللوحات	المواضيع	التفضيلات	التقمصات
1المعلف	لكبار راقدين في السرير والصغار راقدين في شمبرتهم	غير محببة	الخروف الابيض
2القبلة	/	مرفوضة	/
3المعركة	الخروف الصغير يشتي باباه بصح ماماه ماحباتوش يحبو كثر منها	محببة	القدم السوداء
4العربة	مساكن راح يبعدوهم على ماماهم ويدوهم	غير محببة	الخروف الأب

	للسوق يبيعهم، باباهم يتفرج فيهم		
5الاتان	حمار يرضع في لخروف كي شافو يبكي من الجوع	غير محببة	القدم السوداء
6الرحيل	راهو حاير وين يروح ووين تدي هذي الطريق	غير محببة	الخروف
7التردد	حب يشرب الماء عطش بزاف بصح خاف من لخرين يضربوه	غير محببة	القدم السوداء
8الاوزة	البطة حقراتو وحبت تعضو	غير محببة	الخروف الذي خلف السور
9الالعاب القذرة	ايييييي دبروها راهم يلعبو مع بعض مي ذرك يتوسخو وتضربهم ماماهم	محببة	الخروف النظيف
10الليل	راهو حاب يرقد بحذا باباه بصح خاف يروح وفيقو بيه خاوتو ويلحقوه ويسمطو عليه	غير محببة	القدم السوداء
11الحمل	ولدت أولاد صغار باهيين ذرك ترضعهم وتكبرهم	محببة	احد الخرفان الصغار
12حلم الام	ماماه جات تتوضو يفطر معاها	محببة	القدم السوداء
13حلم الاب	جاه باباه ينوضو يروح يخدم	غير محببة	القدم السوداء
14 الرضاعة1	راهو جيعان حب يرضع	محببة	القدم السوداء
15 الرضاعة2	الصغار جاعو وكي شافو خوهم يرضع خلاوه ذرك كي يكمل يرضعو هوما	مجببة	القدم السوداء

16الحفرة	راهو مدرق على خاوتو يلعبو في الغميضة	محببة	القدم السوداء

* ترتيب الصور:

جدول رقم (16): يوضح الصور المحببة.

اللوحات	السبب
الحفرة	لخاطر راهم يلعبو مع بعضاهم
الحمل	لخاطر الصغار ديما زينين
الرضاعة1	ماعرف عجبتني وخلاص
حلم الام	تحبو بزاف
الرضاعة2	لخاطر خلاوه يرضع الأول
الألعاب القذرة	لخاطر ديما مع بعضاهم
المعركة	باباه احن عليه كثر من ماماه

جدول رقم (17): يوضح الصور غير المحببة.

اللوحات	السبب
المعلف	راقدين وحدهم يخافو
العربة	راح يخلوهم وحدهم بلا ماماهم
الأتان	شفو مسكين
الرحيل	راهو حاير وخايف

التردد	خواف على روحو
الاوزة	هنا ثاني كي شافاتو خواف حقراتو
الليل	يحب باباه بزاف
	ماحبش يخدم حب يرقد

الأسئلة التوليفية:

1- الأكثر سعادة: القدم السوداء – الأقل سعادة: الأم

– الأكثر لطفا: الأم – الأقل لطفا: الأب

2- الأب يفضل: القدم السوداء – الأم تفضل: احد الأبناء

– القدم السوداء يفضل: الجميع – الحالة تفضل: القدم السوداء

نهاية القصة: يعيشو في سعادة وهناء

الأمنيات:

– ان يكون الأب والأم معا الخاوة.

– ياكلو مليح وشربو مليح.

– يلقاو دار وين يرقدو مليح.

تحليل اختبار خروف القدم السوداء:

جدول رقم (18): يوضح تفريغ وتحليل اختبار PN مع الحالة الثانية.

البطاقات	الفكرة الاسقاطية	الانفعالات	الميكانيزم	التقمص	نوع القلق	العدوانية	العلاقات
1المعلف	إسقاط وصفي	/	حذف الفعل	/	/	/	/
2القبلة	/	/	/	/	/	/	/
3المعركة	علاقة حب أب/ابن/أم	انفعالات مكبوتة	مقاومة	الأب	قلق الموضوع	عدوانية الأم	ايجابية سلبية
4العربة	إسقاط صريح	خوف من فقدان الموضوع	الكبت	الأم و الأب	قلق موضوعي	عدوانية خارجية	ايجابية سلبية
5الاتان	إسقاط صريح	انفعالات مكبوتة	الرغبة في إشباع الحاجات	PN	قلق موضوعي	/	ايجابية
6الرحيل	إسقاط صريح	قلق حيرة مكبوتة	صراع	PN	قلق موضوعي	/	/
7التردد	إسقاط صريح	الخوف	الهروب	PN	قلق موضوعي	عدوانية خارجية	سلبية
8الاوزة	إسقاط صريح	الخوف	/	PN	قلق موضوعي	عدوانية خارجية	/
9الالعاب القذرة	إسقاط صريح	خوف من عقاب الأم وحب اللعب	صراع	PN	قلق موضوعي	عدوانية الأم	ايجابية سلبية
10الليل	إسقاط صريح	انفعالات مكبوتة	/	PN و الأخوة	قلق موضوعي	منافسة الأخوة	سلبية ايجابية

11الحمل	إسقاط صريح	ايجابية	/	الأم و الأطفال	/	/	ايجابية
12حلم الأم	إسقاط صريح	إشباع رغبة الأكل	/	PN والأم	قلق موضوعي	/	ايجابية
13حلم الأب	إسقاط صريح	انفعالات مكبوتة	التعويض (صورة الأم بالأب)	PN و أب	قلق موضوعي	/	سلبية
14 الرضاعة 1	إسقاط صريح	الرغبة في إشباع حاجة	/	PN	فقدان الموضوع	/	/
15 الرضاعة 2	إسقاط صريح	الرغبة في إشباع حاجة	المنافسة مع الإخوة (لقمة العيش)	PN والإخوة	قلق موضوعي	/	ايجابية
16الحفرة	إسقاط صريح	الرغبة في إشباع حاجته للعب	إشباع حاجات في أحلام اليقظة	PN و الإخوة	قلق موضوعي	/	ايجابية
17 الساحرة	إسقاط صريح	الشعور بالخوف والتهديد	تنفيس انفعالي	PN والأسرة	قلق موضوعي	/	ايجابية

1- اللوحة التمهيدية: تعرف كريم على اللوحة بأنها عائلة مكونة من من أب سنه 30سنة، وأم سنها 29سنة، وهذا دليل على إدراكه الحقيقي لعلاقة الأب والأم ودورهما، كما تعرف على القدم السوداء عمره 04 سنوات وأعطاه جنس الذكر دليل على نموه الجنسي جيد، لكن السن الذي أعطاه له صغير جدا مقارنة بسنه الحقيقي فالفرق هنا 08سنوات وهذا دليل على وجود ميول نكوصية إلى

مرحلة سابقة مشبعة كان يشعر فيها بالأمان، أما الخروفان الصغيران فلقد أعطاهما الأول جنس أنثى عمرها 05سنوات وذكر عمره 06سنوات.

2- المعلف: هذه اللوحة مضمونها سادي بولي، نجد فيها كبح جامح لانفعالاته.

3- القبلة: هذه اللوحة مضمونها أوديبي، رفضها وهذا الدليل على كبت يحمل في طياته عقلنة لرغبته في امتلاك الأم لوحده بمعنى هنا أنه استدخل رقابة الأنا.

4- المعركة: هناك انفعالات مكبوتة اتجاه الأب خوفا من الأم حيث استعمل ميكانيزم المقاومة لتجنب عدوانية الأم. هنا نستنتج أن كريم بحاجة إلى حب الأب.

5- العربة: هذه اللوحة مضمونها سادي مع الرجوع دوما إلى عقاب الذات، فكريم استعمل ميكانيزم الكبت لشعوره بالخوف من فقدان موضوع الحب (الأم) أي أن كريم هنا بحاجة إلى حب الأم.

6- الأتان: فيها انفعال مكبوت ولكن تم التعبير عنه بالشفقة هذا من أجل إشباع حاجات بيولوجية.

7- الرحيل: هنا في هذه الصورة يوجد لدى كريم حيرة وقلق أدى إلى ظهور صراع، بمعنى أنه لديه صراع بين الذهاب وترك أسرته وبين البقاء معهم.

8- التردد: تثير هذه اللوحة المشاكل المتعلقة بالمنافسة الأخوية، كريم لديه انفعال الخوف ولكنه واجهه بميكانيزم الهروب، وهذا لتعرضه لعدوانية خارجية، أي أن هناك منافسة بين الإخوة في إشباع حاجة الشرب.

09- الإوزة: انفعالات كريم في هذه اللوحة فيها خوف جعله يشعر بقلق موضوعي، هنا كريم نلاحظ عنده ضعف في المواجهة والدفاع عن النفس.

10- الألعاب القذرة: كان إسقاط كريم لمضمون اللوحة إسقاط صريح، فهو يخاف من عقاب الأم ولكن هذا لم يمنعه من اللعب مع إخوته، كريم يحب اللعب والحرية.

11- الليل: إسقاطه صريح ولكن انفعالاته مكبوتة، نجد هنا بعض المنافسة مع الإخوة ولكنه يكن المحبة لوالده كثيرا.

12- الحمل: مضمونها المنافسة الأخوية، فكريم كان إسقاطه صريح، يحمل انفعالات إيجابية وعلاقته مع إخوته في هذه اللوحة جيدة وبرر ذلك بأنهم جميلين.

13- حلم الأم: في هذه اللوحة استثمر كريم حب الموضوع، حيث أن انفعالاته تمثلت في أن الأم هي مصدر إشباع رغبة الأكل وفسر ذلك بحبها له وعلاقته الجيدة بها.

14- حلم الأب: الإسقاط كان صريح يحمل انفعالات مكبوتة اتجاه الأب حيث برر ذلك بأنه لا يحب العمل و إنما يحب النوم ولكن والده أيقظه للذهاب للعمل، هنا يلقي اللوم على الوالد المتوفي في العمل.

15- الرضاعة1: مضمون هذه اللوحة فمي، فكريم هنا يريد إشباع حاجة الأكل وهي صورة محببة لديه.

16- الرضاعة2: في هذه اللوحة لا توجد منافسة أخوية، حيث أن الإخوة تركوا الأخ يرضع أولا، هنا إشباع لحاجة الأكل، ووجود علاقة جيدة مع الإخوة.

17- الحفرة: الإسقاط ضريح هنا، يحمل انفعال الرغبة في إشباع حاجة اللعب، سواء في الواقع أو في أحلام اليقظة، علاقته بإخوته علاقة جيدة.

18- الساحرة: الشعور بالكفاءة وبالمسؤولية اتجاه الأسرة إشباع الرغبات الطفولية الحديثة (التكنولوجيا) والاهتمام بالمطالب الأولية الأسرية مع وجود علاقة ايجابية معهم.

خلاصة الاختبار:

من خلال الاختبار يمكننا أن نستخلص أن عوامل الحماية تمثلت في:

- ✓ قدرة كريم على إقامة علاقات جيدة مع إخوته ومتانتها معهم.
- ✓ الحصول على الدعم في إشباع حاجات الأكل من طرف الأم.
- ✓ النمو الجنسي السليم.
- ✓ استدخال رقابة الأنا.
- ✓ حب اللعب.

- ✓ القدرة على التخيل.
- ✓ استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة.

2-6- تحليل اختبار رسم العائلة:

بالنسبة لاختبار رسم العائلة والذي ساعد على الحصول على ملامح شخصية الطفل العامل وأيضا التعرف على مستوى ونوع العلاقة بالعائلة. أثناء طلبنا منه الرسم بدأ مرتبك ولكن بعد 10 دقائق بدأ في الرسم حيث استغرق حوالي 25 د:

رسم فتحي أفراد عائلته تقريبا بنفس الحجم وتفصل بينهم تقريبا نفس المسافة حيث كانت أياديهم مرتبطة مع بعض وهذا يدل على وجود علاقات حميمية مع بعضهم، كان حيز الرسم في الجزء العلوي من الورقة والذي يدل على الحيوية والخيال، بدأ الرسم من الجهة اليسرى نحو الجهة اليمنى دليل على حركة نكوصية نحو مرحلة سابقة يجد فيها الأمان والسلامة والصحة النفسية، الخطوط كانت قوية ومستقيمة حيث كان يضغط على القلم وهذا مؤشر على وجود عدوانية وجرأة كبيرة وأيضا الإحساس بالضغط.

لم يراعي كريم الترتيب المنطقي في رسمه لأفراد عائلته **(أنظر الملحق رقم 04)** فلقد رسم شخصه في أخر الترتيب وهو مؤشر على التأخر العاطفي الذي لم يتم إشباعه لخروجه للعمل واعتقاد العائلة أنه رجل لم يعد بحاجة للحب والاهتمام، ولكن ظهرت ميولاته الوجدانية الايجابية من خلال بدايته برسم والده والذي يعتبره رمز الرجولة وقدوة له، رسمه للأفواه الكبيرة والمفتوحة دليل على العدوانية والرغبة في التعبير والتواصل مع الآخرين، كما أنه لم يرسم الرقبة هذا لشعوره بالثقل النفسي الذي يتحمله والذي يفوقه وقدراته الجسمية والعقلية والنفسية، رسم الأطراف العليا والسفلى دليل على الرغبة في بناء علاقات اجتماعية كثيرة، لم يميز بين الجنسين وإنما رسمهم بنفس الشكل وهو مؤشر لعدم النضج. رسم كريم في العائلة الخيالية نفسه مع عائلة مكونة من الوالدين و الأجداد وهذا دليل على الرغبة القوية لديه في أن يكون محطة اهتمام الجميع.

لم يستعمل كريم الألوان وهذا يدل على وجود فراغ عاطفي.

2-7- التحليل العام للحالة:

يتضح من خلال النتائج المقدمة في كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة والاختبارات الإسقاطية، أن كريم أظهر قدرة على مواجهة الضغوطات الناتجة عن أوضاعه الاقتصادية السيئة وعن عمله المتعب فهو يواصل نموه طبيعيا رغم عمله وهذا النمو يكون بفضل استعماله لقدرات ذاتية تم تدعيمها من طرف المحيط ساعدته على بناء الجلَد لديه.

تمثلت العوامل الذاتية للحالة في الشعور بقاعدة أمن داخلي كما أكده **Rutter** نقلا عن "بوسنة" أنه "في حالة غياب الرعاية والعلاقة للأمان الداخلي يجب أن تعوض في إطار الشبكة الاجتماعية وهذا ما يوفر عامل حماية جد مهم"، أيضا حب اللعب والذي يعتبر من أهم السلوكات التي تساعد الطفل على النمو النفسي والعقلي والاجتماعي من خلال إشباع ميولاته الفطرية كما يرى كل من **Rogers & Sawyers** أن اللعب بالنسبة للأطفال لعب وعمل وتعلم يدفعه إليه الدافع الفطري بالإضافة إلى دافع الاستطلاع، كذا القدرة على التخيل، استدخل رقابة الأنا وقدرتها على استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة كالمقاومة والتعويض والتنفيس الانفعالي والتي تساعد على تحقيق التوازن النفسي وهذا ما أشار إليه "**كوهن وآخرين**" نقلا عن "أبو حلاوة" على أن الجلَد يعبر عن قدرة دينامية لتعديل النموذج الذي يتبناه الفرد في ضبط الأنا إما بطريقة مباشرة كوظيفة لمطالب السياق البيئي أو لمطالب ذاتية شخصية. كما أكد ذلك أيضا كل من "**اينزبرج وستيراد وموريس**" بأن الجلَد يعتبر خاصية للطفل تسمح له بالتوافق مع مطالب المواقف المتغيرة فهي تمثل بالنسبة للطفل عامل وقاية رئيسي ضد المشكلات السلوكية.

هذه العوامل كلها تدعم من طرف عوامل أخرى محيطية والمتمثلة عند هذه الحالة في التعلق الآمن مع الأم، وجود بيئة داعمة تعزز المسؤولية والمتمثلة في شخص الخال حيث يرى **Rugers** أن الوصي هو مثال للتقمص الناجح والذي يساعد على رفع تقييم الطفل لذاته والنظرة إليه نظرة إيجابية تشبه صورة الأب، فبالرغم من فقدان الحالة لموضوع الحب والمتمثل في الأب إلا أنه تمكن من التعافي بشكل جيد مقارنة بسنه واستطاع تجاوز الإحداث الضاغطة التي يعيشها والمخاطر الفعلية الناتجة عن عمل الحالة ساهمت في تعزيز عمل الجلَد بالإضافة إلى السند الأموي له والذي ساهم في مقاومة الحالة للإحداث الضاغطة بشكل أخف حدة، فعلاقة طفل-أم هي التي تحدد مسار نمو الطفل فالأم هي مصدر الحب والاهتمام وهي موضوع الحب بالنسبة له.

3- عرض نتائج الحالة الثالثة:

3-1- تقديم الحالة:

الاسم: علاء الدين السن: 12 سنة

المستوى الدراسي: الثانية ابتدائي. المستوى الاقتصادي للعائلة: ضعيف جدا.

الولاية: بسكرة. الرتبة داخل الأسرة: الثالث

3-2- الظروف المعيشية:

تعيش الحالة في بلدية ليوة التابعة لولاية بسكرة، علاء الدين طفل يبلغ من العمر 12 سنة توقف عن الالتحاق بالدراسة في السنة الثانية ابتدائي بعد أن رأى أن أخاه يعمل، علاء الدين يعمل مع بناء كمساعد له، تعيش هذه الأسرة في بيت قصديري تم إنشاؤه من طرف الأب، عائلة علاء الدين تتكون من الأم والأب وأخ و أختين، ترتيبه بين إخوته الثالث.

3-3- ملخص المقابلة:

علاء الدين بدأ العمل في سن مبكرة وهذا بعد انقطاعه عن الدراسة عندما رأى أن الوالد لا يمكنه توفير مستلزمات المدرسة وكذا مستلزمات الحياة خاصة أثناء المناسبات، يعمل علاء الدين في الفلاحة ولكنه حاليا يعمل كمساعد بناء وهذا العمل يتعبه كثيرا فهو يبذل جهدا يفوق قدرته، البناء لا يعطيه حقوقه المادية مباشرة وإنما يعطيها لوالده.

علاء الدين عند تعرضه لمشاكل أو صعوبات فغنه يتجه نحو أخيه الذي يهتم به وبأحواله، علاقة علاء الدين بوالده علاقة سطحية فوالده لا يعمل دائما وإنما كلما أتيحت له الفرصة فقط وهو لا يسأل على ابنه أبدا. في حين أن علاقته مع والدته جيدة فهو عند عودته إلى المنزل يحكي لها كل ما جرى معه كما أنها تهتم به وبأموره الخاصة، في حين علاقته بإخوته فهو يحب أخته الصغيرة وكذا أخاه لاهتمامه به، أما علاقة الأب بالأم فيسودها الشجار وعدم التفاهم بسبب عدم عمل الأب.

علاء الدين في أوقات فراغه يحب لعب الكرة أما عن انقطاعه عن الدراسة فهو لم يندم عليها لأنه يرى نفسه مرتاحا هكذا فالدراسة بالنسبة له عبارة عن جلوس ف طاولة وحل تمارين، لديه العديد من الأصدقاء لكن علاقته بهم يسودها العنف في بعض الأحيان.

3-4- تحليل محتوى المقابلة:

3-4-1- التحليل الكمي:

تقسيم الخطاب إلى وحدات:

1- ملي حبست لقرايا.

2- كي يوصل العيد بابا ما يقدرش يشريلنا القش كامل، كل مرة يشري لواحد ولا يشريلنا حاجة حاجة.

3- أنا صحابي كامل يخرجو بقش جديد غير أنا.

4- على هذا رحت نخدم كنت نقرا ونخدم لعشيا ماقدرتش نتعب وما نجيبش مليح في لقراية حبستها،

5- كنت نلقح في النخل وذرك راني مع الماصو.

6- كي اقلو هز نهز حط نحط المهم واش اقلي انديرو.

7- وكي نكون تعبان يخدمني بصح لازم نخدم باش نلبس مليح.

8- هو متفاهم مع بابا على الدراهم شحال اخلصني، بصح امدهم لبابا ويشريلي هو اللبسة والماكلة.

9- خويا لكبير هو اللي ديما يحوس عليا وسقسي عليا مسكين حتى هو خدام في الفلايح.

10- بابا اذا جاتو خدمة يخدم اذا ماكانش ما يحوسش يخدم.

11- بصح هو اللي يحكم الدراهم ويصرف على الدار.

12- وكي نكون خدام ماحوسش عليا.

13- ماما نحب نحكيلها واش صرالي كامل في النهار نحكيهولها.

14- هي ديما تحن عليا.

15- وتخمم فيا.

16- ديرلي غدايا والماء نديهم معايا.

17- كي اطيحو عندي الدراهم نمدهملها تخبيهملي ماتصرفهمش هي.

18- أختي الصغيرة نموت عليها هي صغيرة وعاقلة تحبني حتى هي،

19- وخويا كي حالتي غير مع الخدمة.

20- ماما ديما تعيط على بابا تقلو اخرج حوس على الخدمة ماتخليش الاولاد صغار يخدمو بصح هو يخرج ويقعد في القهوة.

21- نلعب نموت على اللعب خاصة البالو.

22- ذرك راني حاب نفتح فايسبوك بصح خويا قالي كان تفتحو ماتعودش تخدم.

23- نحس ساعات بالتعب وساعات بالراحة.

24- مرتاح مانروحش للمدرسة ومدولي التمارين ونحفظ وديما قاعد في الطابلة. والتعب أمممممممممم مانلقاش صحابي كامل يقراو.

25- عندي بزاف ولاد الرود كامل صحابي.

تجميع الوحدات حسب الصنف:

الصنف الأول: الضغوطات والاجهادات.

المتمركزة حول الطفل: 1- 4- 5.

المتمركزة حول المحيط: 2- 3- 6- 7.

الصنف الثاني: عوامل الحماية الذاتية.

تقدير الذات: 21- 22- 23- 24.

القدرة على التعامل مع الضغوط: /

الصنف الثالث: عوامل الحماية المحيطية.

علاقة طفل – أم: 13- 14- 15- 16- 17- 20.

علاقة طفل – أب: 8- 10- 11- 12.

علاقة طفل – محيط: 9- 18- 19- 25.

تدوين وحساب الأصناف:

جدول رقم (19): يوضح مختلف الضغوطات والاجهادات مع الحالة الثالثة.

الصنف الأول	الوحدات	التكرار	النسبة%
مختلف الضغوطات والاجهادات	المتمركزة حول الطفل	03	12
	المتمركزة حول المحيط	04	16
المجموع		07	28

من خلال الجدول الأول "مختلف الضغوطات والاجهادات" نستخلص أن:

مختلف الضغوطات والاجتهادات المتعلقة بالمحيط تحتل المرتبة الأولى في الجدول بـــ04 تكرارات بنسبة 16%، في حين جاءت مختلف الضغوطات والاجتهادات المتعلقة بالطفل بحد ذاته في المرتبة الثانية بـــ 03 تكرارات أي بنسبة 12%.

جدول رقم (20): يوضح عوامل الحماية الذاتية مع الحالة الثالثة.

الصنف الثاني	الوحدات	التكرار	النسبة%
عوامل الحماية الذاتية	تقدير الذات	04	16
	القدرة على التعامل مع الضغوط	00	00
المجموع		04	16

من خلال الجدول الثاني "عوامل الحماية الذاتية" تبين أن:

تقدير الذات احتلت المرتبة الأولى بتكرار 04 تكرارات أي بنسبة 16% في حين أن القدرة على التعامل مع الضغوط لم تكن لها أي نتيجة.

جدول رقم (21): يوضح عوامل الحماية المحيطية مع الحالة الثالثة.

الصنف الثالث	الوحدات	التكرار	النسبة%
عوامل الحماية المحيطية	علاقة طفل – أم	06	24
	علاقة طفل – أب	04	16
	علاقة طفل – محيط	04	16
المجموع		14	56

من خلال الجدول الثالث "عوامل الحماية المحيطية" يتضح أن:

علاقة طفل–أم احتلت المرتبة الأولى بتكرار 06 تكرار أي بنسبة 24% في حين علاقة طفل–أب و علاقة طفل–محيط جاءت بنفس التكرار 04 أي بنسبة 16%.

جدول رقم (22): يوضح نتائج التحليل الكمي للمقابلة مع الحالة الثالثة.

الأصناف	التكرار	النسبة%
الصنف الأول	04	28
الصنف الثاني	07	16
الصنف الثالث	14	56
المجموع	25	100

من خلال الجدول الرابع نستخلص أن:

سيطرة الصنف الثالث "عوامل الحماية المحيطية" وهذا بتكرار 14 أي بنسبة 56%، هذا ما يدل على أن المحيط له دور كبير في مساعدة الحالة على بناء الجلّد لديه، في حين أن الصنف الأول "مختلف الضغوطات والاجتهادات" جاء بنسبة 28%، والصنف الثاني "عوامل الحماية الذاتية" جاءت بنسبة قدرت بـــ 16%.

3-4- التحليل الكيفي:

المقابلة مع علاء الدين تم إجراءها في جو مناسب حيث كان هناك هدوء واضح خاصة وأن علاء الدين هادئ بطبعه، ولكنه لم يمتنع عن التحاور أو الإجابة عن أي سؤال يطرح عليه، أ ثناء المقابلة تم ملاحظة ابتسامة مرافقة له منذ بدايتها حتى نهايتها، كانت إجاباته متسلسلة وواضحة وثرية وهذا دليل على سلامة القدرات الفكرية لديه.

علاء الدين انقطع عن الدراسة في مرحلة مبكرة وهذا لعدم قدرته على التكيف في المدرسة، فإن عدم قدرة الوالد على توفير اللباس اللائق أثر عليه فهو يلقي اللوم عليه كما جاء في قوله: " **كي يوصل العيد بابا ما يقدرش يشريلنا القش كامل، كل مرة يشري لواحد ولا يشريلنا حاجة حاجة، أنا صحابي كامل يخرجو بقش جديد غير أنا.**" هذا ما جعله يتجه إلى العمل من أجل توفير النقائص التي عجز الأب عن توفيرها فهو يعمل كمساعد بناء هذا العمل يؤثر على صحته وكذا على نموه

الجسدي فقد يصاب ببعض التشوهات العضلية بسبب حمله للأوزان الثقيلة حيث قال: "**كي اقلو هز نهز حط نحط المهم واش اقلي اندير وكي نكون تعبان يخدمني بصح لازم.**"

أثناء تعرض علاء الدين لمشاكل تفوق وقدراته أو لضغوط تولد لديه قلقا فإنه يتجه نحو أخيه الذي يجده سندا له يجعله يشعر بالأمان والراحة، حيث أنه يسمعه ويمنحه النصائح والاهتمام المفيد حول وضعه كما جاء في قوله: "**خويا لكبير هو اللي ديما يحوس عليا وسقسي عليا مسكين.**" علاقة علاء الدين بوالده علاقة جامدة فهو يحمل مشاعر سلبية لصورة الأب حيث أنه يدرك جيدا أن والده لم يقم بمهامه الأساسية اتجاه عائلته، فالطفل هنا لم يستثمر موضوع الحب كما قال: "**بابا اذا جاتو خدمة يخدم اذا ماكانش ما يحوسش يخدم، بصح هو اللي يحكم الدراهم ويصرف على الدار، وكي نكون خدام ماحوسش عليا.**" في حين علاقته مع أمه فهي علاقة جيدة وهذا استثمار وجداني جيد اتجاه أمه وتعلقه بها حيث قال: "**ماما نحب نحكيلها واش صرالي كامل في النهار نحكيهولها.**" فبالنسبة له الأم تعمل على الاهتمام بأبنائها وتراعي أمورهم ومصالحهم وتعمل على تربيتهم تربية سليمة يغمرها الحب والحنان كما قال: "**هي ديما تحن عليا وتخمم فيا ديرلي غدايا والماء نديهم معايا، كي اطيحو عندي الدراهم نمدهملها تخبيهملي ماتصرفهمش هي.**" من هنا يتضح أن الطفل لديه صورة إيجابية للأم جعلته يشعر بالحب والأمن والمساندة وهذا ينتج عنه استثمار جيد للموضوع فتتكون علاقة جيدة طفل–أم.

أما عن علاقته بإخوته فهو يكن محبة اتجاه أخته الصغيرة التي تبادله نفس الشعور، العلاقة بين الوالدين تسودها صراعات واختلافات بينهما بسبب عدم عمل الأب حيث أن الأم تطلب منه البحث عن العمل لمساعدة الأبناء على تلبية حاجيات الأسرة كما قال: "**ماما ديما تعيط على بابا تقلو اخرج حوس على الخدمة ماتخليش الاولاد صغار يخدمو بصح هو يخرج ويقعد في القهوة.**" يقضي علاء الدين أوقات فراغه في اللعب بكرة القدم فللعب دور مهم في تنمية شخصية الطفل حيث أنه يعمل على تأكيد الذات و إكساب الطفل العديد من الخبرات والمعارف التي تساعده على تنمية قدراته التخيلية والفكرية، كما تمكنه من تقمص الأدوار جيدا، حيث قال: "**تلعب نموت على اللعب خاصة البالو، ذرك راني حاب نفتح فايسبوك بصح خويا قالي كان تفتحو ماتعودش تخدم.**"

لم يندم علاء الدين لانقطاعه عن الدراسة لأنه ينفر منها فهي لا توفر له البيئة المريحة له حيث يعتبرها كربط له و إعطاء تمارين يعجز عن حلها ولكنه عندما يحتاج أصدقاءه فإنه لا يجدهم

كما قال: "**مرتاح مانروحش للمدرسة ومدولي التمارين ونحفظ وديما قاعد في الطابلة. والتعب أمممممممممم مانلقاش صحابي كامل يقراو.**" لدى علاء الدين العديد من الأصدقاء فحسب رأيه أن أقرانه المقيمين بجانبه جميعهم أصدقاءه، أي أن علاء الدين لديه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه.

3-5- تطبيق اختبار خروف القدم السوداء:

* اللوحة التمهيدية:

- الخروفان الكبيران: الأب : 70 سنة. الأم: 50 سنة.

- القدم السوداء: ذكر 04 سنوات.

- الخروفان الأبيضان: أنثى: 04 سنوات. أنثى: 04 سنوات.

*** جدول رقم (23): يوضح استجابات اختبار PN مع الحالة الثالثة.**

اللوحات	المواضيع	التفضيلات	التقمصات
1المعلف	الخروف يلعب و أمو راقدة	محببة	القدم السوداء
2القبلة	الأب و الأم قاعدين مع بعضاهم وابنهم اشوف فيهم	محببة	الخروف الصغير
3المعركة	الاخوة يتعافرو شافهم باباهم وماماهم حبو يضربوهم	غير محببة	الخروف الابيض الذي يجري
4العربة	الخروف يحلم بخاوتو بعدوهم على اسرتهم وهو خايف ليدوه ثاني	غير محببة	الأب
5الاتان	خروف يرضع في حمار مش نورمال يمكن ماماه ميتة	محببة	القدم السوداء

6الرحيل	الخروف يمشي في مزرعة	محببة	الخروف
7التردد	أسرة عادية تشرب في الماء	محببة	الخروف الذي بجانب الأب
8الاوزة	الطائر راح اصيد لخروف الصغير ولاخر يتفرج فيه	غير محببة	الخروف الذي خلف السور
9الالعاب القذرة	الخروف غرق جاء خوه باش اساعدوه	غير محببة	الخروف الذي في الحفرة
10الليل	خاف ماحبش يرقد راح لماما	غير محببة	القدم السوداء
11الحمل	الأم تشرب والفلاح يطعمها والاخر يشربها والخرفان الصغار ينادو على ماماهم	محببة	الفلاح
12حلم الام	يحلم بماماه توحشها	محببة	القدم السوداء
13حلم الاب	يحلم بباباه	غير محببة	القدم السوداء
14 الرضاعة1	يرضع في ماماه جاع	محببة	الأم
15 الرضاعة2	الخروفان يلعبو والاخر يرضع في ماماه	مجببة	الخروف الأبيض
16الحفرة	راهو خايف من الظلمة مسكين	غير محببة	الخروف

* ترتيب الصور:

جدول رقم (24): يوضح الصور المحببة.

اللوحات	السبب
المعلف	لأنهم في راحة
القبلة	/
الأتان	لأنو شفو مسكين كي جاع
الرحيل	ماكانش المعافيرة وكاين الطبيعة
التردد	لأنو مافيهاش الضرب
الحمل	لخاطر كامل فرحانين
حلم الأم	يشتيها ديما يتوحشها
الرضاعة1	لانو مع ماماه توكل فيه
الرضاعة2	لخاطر يرضع ماماه ويشبع

جدول رقم (25): يوضح الصور غير المحببة.

اللوحات	السبب
المعركة	لخاطر والديهم راح يضربوهم
العربة	لخاطر راح ابعدوه على الاسرة
الإوزة	لأنو راح اعظو مسكين
الألعاب القذرة	لخاطر خوه راح اطيح

الليل	لخاطر حلم حلم مش مليح
حلم الأب	/
الحفرة	لأنها سوداء

الاسئلة التوليفية:

1- الأكثر سعادة: القدم السوداء – الأقل سعادة: أحد الأبناء

– الأكثر لطفا: الأم – الأقل لطفا: أحد الأبناء

2- الأب يفضل: احد البنتين – الأم تفضل: القدم السوداء

– القدم السوداء يفضل: الأم – الحالة تفضل: القدم السوداء

نهاية القصة: الخروف الابن يبقى مع والديه وما اخليش خاوتو يقربولهم خاصة اللي زادو جداد بصح الوالدين احبو الصغار ياسر.

الأمنيات:

– اني نخدم خدمة مليحة ومانتعبش.

– انو احبنوني كامل.

– ونعاون الناس اللي ماعندهمش باش اعيشو.

تحليل اختبار خروف القدم السوداء:

جدول رقم (26): يوضح تفريغ وتحليل استجابات PN مع الحالة الثالثة.

البطاقات	الفكرة الاسقاطية	الانفعالات	الميكانيزم	التقمص	نوع القلق	العدوانية	العلاقات
1المعلف	وصف إسقاطي	/	حذف الفعل	PN و أم	/	/	/
2القبلة	إسقاط ضمني	ايجابية	الانشطار	PN و أم و أب	/	/	ايجابية
3المعركة	إسقاط صريح	الخوف	/	PN و أب و أم و إخوة	قلق الموضوع	عدوانية أسرية	سلبية
4العربة	إسقاط صريح	خوف	/	PN و الإخوة	قلق الانفصال	عدوانية خارجية	ايجابية
5الاتان	إسقاط صريح	التناقض	الرفض	PN و الأم	قلق الانفصال	/	ايجابية
6الرحيل	وصف إسقاطي	/	/	PN	/	/	/
7التردد	وصف إسقاطي	/	/	/	/	/	ايجابية
8الاوزة	وصف إسقاطي	خوف (تهديد)	صدمي	PN	قلق موضوعي	خارجية	سلبية
9الالعاب القذرة	إسقاط صريح	الخوف	التعويض	PN و أخ	قلق موضوعي	خارجية	ايجابية
10الليل	إسقاط صريح	الحاجة للأمان (الخوف)	التعويض	PN و الأم	قلق موضوعي	/	ايجابية
11الحمل	إسقاط صريح	ايجابية	/	الصغار والخروف	قلق موضوعي	/	ايجابية

			وراء الحاجز				
12حلم الأم	إسقاط صريح	ايجابية	PN و الأم	/	/	/	ايجابية
13حلم الأب	إسقاط صريح	/	/	/	/	/	/
14 الرضاعة 1	إسقاط صريح	إشباع	PN و الأم	/	/	/	ايجابية
15 الرضاعة 2	إسقاط صريح	إشباع	PN و الأم والإخوة	/	/	/	ايجابية
16الحفرة	إسقاط صريح	الخوف بالتهديد	PN	العقلنة	قلق موضوعي	خارجية	/
17 الساحرة	إسقاط صريح	صراعات نفسية بين الايجابية و كبت	الأنا	الاستعلاء	قلق موضوعي	خارجية	ايجابية سلبية

1- اللوحة التمهيدية: وصف علاء الدين اللوحة التمهيدية بأنها عائلة مكونة من أب عمره 70 سنة و أم عمرها 50 سنة، كما أعطى للخروف القدم السوداء جنس الذكر عمره 04 سنوات، والخروفان الأبيضان ينتان في عمرهما 03 سنوات، اعطاؤه للقدم السوداء جنسا مخالفا عن الخروفان الأبيضان وكذا العمر الصغير مقارنة بعمره الحقيقي (12 سنة) يعبر عن رغبة نكوصية لمرحلة سابقة تم فيا الإشباع لحاجاته.

2- المعلف: في هذه اللوحة كان الإسقاط وصفي بسيط، هو لم يلاحظ أن الخروف يتبول وإنما تجاهله، هي لوحة محببة لديه لأنه برر ذلك بأنهم في راحة.

3- القبلة: الإسقاط هنا كان ضمني يحمل انفعالات إيجابية، ولقد تعرف على الفعل، في حين أن العلاقة بين الوالدين إيجابية رغم أنها في الواقع عكس ذلك وهذا باستعمال ميكانيزم الانشطار.

4- المعركة: الإسقاط صريح بوجود انفعال الخوف من الوالدين، وهذا عندما عبر على أن الإخوة يتشاجرون، وهي غير محببة لديه وبرر ذلك بالخوف من عقاب الوالدين لهم، هذا يدل على وجود فوضى أسرية لغياب الأدوار.

5- العربة: في هذه اللوحة كان الإسقاط صريح، علاء الدين استعمل التخيل في أن الإخوة سيتم ابعادهم عن الأسرة وهو يحمل مشاعر الخوف من ذلك لأن علاقته بإخوته علاقة إيجابية.

6- الأتان: مضمون هذه اللوحة هو الأم البديلة، كان فيها الإسقاط صريح، لمشاعر التناقض بين إشباع حاجة الجوع أو عدم إشباعها، ولقد برر ذلك بأن الأتان شعر بالشفقة اتجاه الخروف لشعوره بالجوع، هنا الطفل لديه قلق الانفصال عن الأم.

7- الرحيل: الإسقاط وصفي، علاء الين لا يحب أن يتعرض للعدوانية هذا ما برره بإعجابه بهذه اللوحة.

8- التردد: الوصف هنا إسقاطي وهي لوحة محببة لديه والسبب في ذلك أنها خالية من العدوانية حسب تبريره لها، رغم أن هذه اللوحة مضمونها التجاذب والمنافسة الأخوية إلا أنه لم يظهر أي مشاعر تنافس أو عدوانية اتجاه الإخوة أي أن العلاقة مع إخوته علاقة إيجابية.

9- الإوزة: هذه اللوحة الإسقاط فيها كان وصفي يحمل معه انفعال الخوف والتهديد من طرف الآخرين، وهذا قد يرجع إلى إحساسه بالخوف من الناس أثناء تأدية عمله، فالعدوانية هنا خارجية متجهة نحو ذاته.

10- الألعاب القذرة: مضمون هذه اللوحة سادي شرجي، حيث أن علاء الدين يشعر بالخوف ولكنه وجد الدعم له المتمثل في أخيه الذي جاء لمساعدته، هي لوحة غير محببة لشعور الطفل بعدم الأمان، ولقد عوض دور الأب الذي من الطبيعي أن دوره يتمثل في حماية أبناءه إلا أنه عوضه بالأخ الذي يجد فيه السند المناسب له.

11- الليل: الإسقاط هنا صريح، لشعوره بعد الأمان بعيدا عن الأم فهو بحاجة لها ولحمايتها وحنانها، الصورة غير محببة وبرر ذلك بأن الطفل رأى كوابيس جعلته يخاف ويشعر بالحاجة إلى الأم التي توفر له الأمان.

12- الحمل: مضمون هذه اللوحة المنافسة الأخوية، لكننا لم نلاحظها عند علاء الدين و إنما توجد لديه انفعالات إيجابية اتجاه الأم و أيضا شعوره بالحاجة لها.

13- حلم الأم: الإسقاط هنا كان صريح يحمل انفعالات إيجابية اتجاه الأم وهي لوحة محببة لتبريره لها بأنه يحب والدته ويشتاق إليها، هنا نلاحظ أن التعلق بالأم تعلق آمن.

14- حلم الأب: الإسقاط كان صريح خالي من أي انفعالات، وهي صورة غير محببة عجز عن التبرير عليها، نلاحظ هنا وجود صراع أوديبي اتجاه والده الذي يعتبر منافسا له في موضوع الحب (الأم).

15- الرضاعة1: الإسقاط هنا كان صريح، مضمون اللوحة فمي، فيه الشعور بالإشباع الذي قدمته الأم في المرحلة الفمية، العلاقات هنا علاقات إيجابية، الإشباع كان إشباع حقيقي.

16- الرضاعة2: هذه اللوحة أيضا فيها إشباع في المرحلة الفمية من طرف الأم وهذا الإشباع حقيقي.

17- الحفرة: الإسقاط هنا صريح يحمل انفعال الخوف والتهديد ولكن علاء الدين استعمل ميكانيزم العقلنة لتجاوز ذلك الخوف.

18- الساحرة: إسقاط صريح، فيه صراع بين إشباع حاجة العمل وعدم التعب، أيضا الرغبة في الشعور بمحبة الآخرين له و اهتمامهم به، استعمل هنا ميكانيزم الاستعلاء للأنا.

خلاصة الاختبار:

من خلال الاختبار يمكننا أن نستخلص أن عوامل الحماية تمثلت في:

- ✓ التعلق الآمن بالأم وعدم القدرة على تقبل الانفصال عنها.
- ✓ القدرة على إدارة المشاعر والانفعالات من خلال استعمال ميكانيزمات دفاعية مختلفة.

- ✓ وجود دعم عائلي وسند قوي من طرف الأم و الأخ.
- ✓ التسامي لشخصية راشد من خلال لوحة الساحرة.
- ✓ تقمص القدم السوداء وتقمص الأنا يدل على وجود قدرة جيدة للأنا على تحمل المسؤولية.
- ✓ اعتبار القدم السوداء الأكثر سعادة وأنه المفضل لدى الأم يدل على أن للحالة صورة إيجابية لذاته.

3-6- تحليل اختبار رسم العائلة:

بالنسبة لاختبار رسم العائلة والذي يساعد على الحصول على ملامح شخصية الطفل العامل وأيضا التعرف على مستوى ونوع العلاقة بالعائلة، فالحالة علاء الدين أثناء رسمه كان مستمتع ويرسم وهو مبتسم، استغرق حوالي 25د:

علاء الدين من النوع الصارم أي المتصلب وهذا لغياب الحركة في رسمه، كان رسمه في وسط الورقة وهو يدل على أن علاء الدين يحب الحرية رغم السيطرة المفروضة عليه في عمله، كما أنه بحاجة للانتباه والاهتمام من طرف الآخرين خاصة من طرف الوالدين، بدأ الرسم من الجهة اليسرى متجها نحو الجهة اليمنى وهو مؤشر على وجود حركة تطورية طبيعية مع رغبة في التطلع نحو المستقبل.

لم يرسم علاء الدين نفسه في العائلة الحقيقية **(أنظر الملحق رقم 06)** دليل على إحساسه بالقلق ونقص في تقدير الذات وهذا راجع لشعوره بالثقل المرمى على عاتقه والذي حرمه من العديد من الحاجات التي يجب أن يشبعها في هذه المرحلة بالذات، وكذا ذليل على رفضه لهذه العائلة وعدم تقبله كفرد فيها لظروفهم غير المريحة والتي لم توفر له متطلبات الحياة سواء العاطفية أو المادية، في حين رسم نفسه في العائلة الخيالية بين أختيه وهذا لوجود علاقة جيدة بينهم.

كما رسم علاء الدين أفراد عائلته بحجم ضئيل وهذا دليل على تكوين مشاعر نقص وانخفاض في تقدير الذات في حين رسم الأب ببطن كبير دليل على أن الحالة يعمل ووالده يأخذ أتعابه ويستغلها، أما في العائلة الخيالية فلقد رسمه بحجم كبير دليل على أنه يحمل مشاعر إيجابية ولكن اتجاه الوالد الذي يريده هو وليس والده الحقيقي فهو لم يستثمر صورة الوالد بشكل جيد.

رسم الأخ في العائلة الحقيقية قريب من الوالدين في حيت تم حذفه في العائلة الخيالية وهذه رغبة لاشعورية في التخلص من أخيه لشعوره بالغيرة منه فالغيرة من الأخ الأكبر تسبب إحباطا للحالة وتعرضه للكثير من المشاكل النفسية، ميز علاء الدين في كلتا الحالتين بين الجنسين وهذا برسمه للشعر بالنسبة لجنس الأنثى وهذا دليل على نضجه الجنسي ونموه السليم.

لم يستعمل علاء الدين الألوان دليل على فراغ عاطفي أي أن علاء الدين يشعر بحرمان من المشاعر والأحاسيس التي يحتاجها والتي يجب على الأب أن يوفرها له.

3-7- التحليل العام للحالة:

من خلال النتائج المقدمة في كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار رسم العائلة واختبار القدم السوداء يتضح أن الحالة علاء الدين أبدى قدرة في التجاوز والتغلب على الضغوطات والظروف القاسية، والتقدم في النمو نموا سليما متكيفا مع واقعه المتعب، أي أن الحالة تمكن من بناء الجلَد لديه من خلال عدة عوامل.

أظهر اختبار القدم السوداء أن الحالة يملك قدرة على إدارة المشاعر والانفعالات حيث يرى كل من **J.bowlby** و **Winnicott** أن مهارة التخفيف عن النفس هي من أهم الأدوات النفسية الأساسية، وأن الطفل الذي يتمتع بانفعال سليم، هو الذي يتعلم كيف يهدئ نفسه ويتعامل مع ذاته كما يفعل معه من يقوم برعايته، وذلك يجعله أقل عرضة لتقلبات العقل الانفعالي، أيضا التسامي لشخصية راشد، وكذا وجود قدرة جيدة للأنا على تحمل المسؤولية، وأخيرا الصورة الإيجابية للذات التي تساعد الطفل العامل على احساسه بالقدرة على القيام بالعديد من الواجبات اتجاه أسرته، كلها عوامل ذاتية خاصة به ساعدته على بناء الجلَد لديه.

إن هذه العوامل الذاتية كانت بمساعدة عوامل أخرى محيطية هذا ما تم الكشف عنه من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة حيث أن الحالة لديه استثمار وجداني جيد لصورة الأم أي أن علاقة طفل-أم علاقة جيدة، حيث يقول **Winnicott** "أن تدعيم الأنا بالرعاية الحميمية الأمومية تمكن الوليد من أن يكبر وينمو نموا سليما"، ولقد قدرت بـــ 06 تكرارات بنسبة 24%، كما أكدته نتائج اختبار القدم السوداء أيضا بوجود تعلق آمن مع الأم والتي تمثل المصدر الأول لإشباع حاجات الطفولة لكونها أول موضوع حب له، في حين علاقة طفل-محيط نجدها موجودة أيضا في شخص

الأخ الذي وجده علاء الدين كسند ودعم قوي له وعلاقته الجيدة به، وكذا علاقته الجيدة مع الأخت، فالعلاقة الجيدة مع الإخوة تلعب دورا كبيرا في حياة الطفل حيث يستفيد ممن هو أكبر منه سنا فهم نماذج يسهل الاتصال بهم حيث يبعثون لنفسه الراحة والأمن، وكذا الأصدقاء، كما أكد **Rutter** أنه في حالة غياب الرعاية والعلاقة للأمان الداخلي يجب أن تعوض في إطار الشبكة الاجتماعية، وهذا ما يوفر عامل حماية جد مهم .هذا ما تم التوصل إليه من خلال المقابلة واختبار رسم العائلة.

4- عرض نتائج الحالة الرابعة:

4-1- تقديم الحالة:

الاسم: سفيان السن: 11 سنة

المستوى الدراسي: الثالثة ابتدائي المستوى الاقتصادي للعائلة: ضعيف

الولاية: بسكرة الرتبة داخل الأسرة: السادس

4-2- الظروف المعيشية:

يبلغ الحالة من العمر 11سنة، يعيش في وسط أسرته الكبيرة المكونة من الأب الذي يعمل ببيع التمر عند أحد الفلاحين رغم مرضه بالقلب، الأم ماكثة بالبيت، وخمسة بنات وثلاثة ذكور، أما ترتيبه في الأسرة فهو السادس، توقف عن الدراسة في سن 8 سنوات أي في السنة الثالثة ابتدائي، يعمل سفيان حاليا في مزرعة أحد الأقارب كفلاح صغير ينجز أعمالا كبيرة لا تتناسب وقدراته يعيش سفيان في منزل خاص بالعائلة لابأس به.

4-3- ملخص المقابلة:

سفيان طفل يبلغ من العمر 11سنة تخلى عن مقاعد الدراسة واتجه إلى سوق العمل ليساعد عائلته على العيش، وهذا عندما رأى أن أخاه هو أيضا تخلى عن الدراسة وبدأ العمل لأن الوالد مريض بالقلب لا يمكنه تحمل العمل الشاق والمتعب، سفيان طفل مشاغب لا يحب الدراسة كان يهرب من المدرسة هذا بسبب كرهه للأستاذ و أيضا لعدم امتلاكه أدوات مدرسية كافية و مناسبة.

والد سفيان كان يعمل كبناء ولكن بعد مرضه أصبح يعمل عند أحد الفلاحين يبيع التمر، في حين سفيان يقوم بحمل التمر وتلقيح النخيل و أيضا يذهب مع والده للسوق لبيع التمر، لا يتلقى أجره مباشرة و إنما والده هو من يأخذه، علاقته به جيدة لأنه يخاف عليه و يهتم به كما أن سفيان يخاف كثيرا على والده بسبب مرضه، في حين علاقته مع والدته فهو يتعبها كثيرا لأنه طفل مشاغب وعنيد وهي تضربه عند ضربه لأخته الصغيرة لاعتقاده أن أمه مهتمة بها أكثر منه، أما

باقي إخوته فعلاقته بهم سطحية. علاقة الوالد بالوالدة على حسب سفيان عادية فهم دائما مع بعضهم البعض في المنزل.

سفيان في أوقات فراغه يحب أن يشاهد التلفاز أو الذهاب إلى نوادي الانترنت للعب هناك مع أصدقاءه وأقرانه، فهم يلعبون مع بعض كما يتشاجرون ولكنهم في الأخير يعودون للعب مع بعضهم، سفيان لا يهتم أبدا بالعودة للدراسة وليس لديه أي ميول لذلك.

4-4- تحليل محتوى المقابلة:

4-4-1- التحليل الكمي:

تقسيم الخطاب إلى وحدات:

1- كي حبست لقراية.

2- كي شفت بابا وخويا يخدمو في التمر عدت نخدم كيفهم.

3- كنت مانروحش نقرا ديما نهرب من المدرسة.

4- نكرها المدرسة.

5- الشيخ صعيب وزيد أنا ماعنديش الادوات كيفهم ملاح نبغي كيفهم.

6- بصح بابا ماعندوش باش يشريلي غاليين ياسر.

7- بابا قبل كان يخدم ماصو.

8- بصح كي مرض رجع يبيع التمر عند الناس.

9- الماصو يتعب ياسر وانا بابا عندو القلب.

10- وأنا ثاني نخدم ونصرف على دارنا.

11- نروح لماما.

12- بابا نخاف عليه يتقلق واضرو قلبو.

13- نخدم في التمر نلقط، نهز العراجن، نحب نلقح.

14- بصح بابا ما اخلينيش.

15- اقلي مازالك صغير باش تطلع للنخلة.

16- ونروح ثاني مع بابا للسوق كي ابيع التمر في سوق بسكرة ولا طولقة.

17- وكي نروح نروح تعبان نرقد ليه ليه.

18- بابا اللي يخلص أنا خاطي أنا نعاونو برك.

19- بابا ناس ملاح.

20- عاقل.

21- ديما اساعف فيا.

22- واخاف عليا من الشمس والطموبيلات.

23- ماما ديما متعبها.

24- أنا طوايشي ياسر ونحقرها.

25- هي مانخافهاش.

26- بصح تضربني كي نضرب اختي الصغيرة.

27- عادي مرة نلعبو مع بعض ومرة نخدمو.

28- بصح اختي اميرة الصغيرة نحب نضربها.

29- تحبها ماما أكثر مني.

30- هههههههه ياكلو مع بعضاهم يرقدو مع بعضاهم يحكو مع بعضاهم عادي.

31- نتفرج.

32- ولا نروح للبلاي نلعب.

33- مع صحابي وأولاد الرود نتاعنا.

34- نلعبو نديرو الطوايش نتقابضو ونرجعو لبعض.

35- والو أصلا انا مانحبش لقرايا ومانيش حاب نقرى.

تجميع الوحدات حسب الصنف:

الصنف الأول: الضغوطات والاجهادات.

المتمركزة حول الطفل: 1- 3- 4- 10.

المتمركزة حول المحيط: 2- 5- 6- 7- 8- 9.

الصنف الثاني: عوامل الحماية الذاتية.

تقدير الذات: 13- 17- 24- 25- 31- 32- 35.

القدرة على التعامل مع الضغوط: /

الصنف الثالث: عوامل الحماية المحيطية.

علاقة طفل – أم: 11- 23- 26.

علاقة طفل – أب: 12- 14- 15- 16- 18- 19- 20- 21- 22.

علاقة طفل – محيط: 27- 28- 29- 30- 33- 34.

تدوين وحساب الأصناف:

جدول رقم (27): يوضح مختلف الضغوطات والاجهادات مع الحالة الرابعة.

الصنف الأول	الوحدات	التكرار	النسبة%
مختلف الضغوطات والاجتهادات	المتمركزة حول الطفل	04	11.24
	المتمركزة حول المحيط	06	17.14
المجموع		10	28.38

من خلال الجدول الأول "مختلف الضغوطات والاجتهادات" نستخلص أن:

مختلف الضغوطات والاجتهادات المتعلقة بالمحيط تحتل المرتبة الأولى في الجدول بـــ06 تكرارات بنسبة 17.14%، في حين جاءت مختلف الضغوطات والاجتهادات المتعلقة بالطفل بحد ذاته في المرتبة الثانية بـــ 04 تكرارات أي بنسبة 11.24%.

جدول رقم (28): يوضح عوامل الحماية الذاتية مع الحالة الرابعة.

الصنف الثاني	الوحدات	التكرار	النسبة%
عوامل الحماية الذاتية	تقدير الذات	07	20
	القدرة على التعامل مع الضغوط	00	00
المجموع		07	20

من خلال الجدول الثاني "عوامل الحماية الذاتية" تبين أن:

عوامل الحماية الذاتية المتعلقة بتقدير الذات جاءت هي المسيطرة على الجدول ب تكرار 07 تكرارات أي بنسبة 20%، في حين لم يكن هناك أي تكرار لقدرة الطفل على التعامل مع الضغوط.

جدول رقم (29): يوضح عوامل الحماية المحيطية مع الحالة الرابعة.

الصنف الثالث	الوحدات	التكرار	النسبة%
عوامل الحماية المحيطية	علاقة طفل – أم	03	08.57
	علاقة طفل – أب	09	25.71
	علاقة طفل – محيط	06	17.14
المجموع		15	42.85

من خلال الجدول الثالث "عوامل الحماية المحيطية" يتضح أن:

المرتبة الأولى احتلتها علاقة طفل–أب بنسبة 25.71%، ثم يليها علاقة طفل–محيط بتكرار 06 أي بنسبة 17.14%، لتحتل علاقة طفل–أم المرتبة الأخيرة بنسبة 08.57%.

جدول رقم (30): يوضح نتائج التحليل الكمي للمقابلة مع الحالة الرابعة.

الأصناف	التكرار	النسبة%
الصنف الأول	10	28.38
الصنف الثاني	07	20
الصنف الثالث	18	42.85
المجموع	35	91.23

من خلال الجدول الرابع نستخلص أن:

سيطرة الصنف الثالث "عوامل الحماية المحيطية" وهذا بتكرار 18 أي بنسبة 42.85%، هذا ما يدل على أن المحيط له دور كبير في مساعدة الحالة على بناء الجلّد لديه، في حين أن الصنف الأول "مختلف الضغوطات والاجتهادات" جاء بنسبة 28.38%، والصنف الثاني "عوامل الحماية الذاتية" جاءت بنسبة قدرت بـــ 20%.

4-4-2- التحليل الكيفي:

جرت المقابلة في جو مناسب، لقد اتسمت استجابات سفيان من خلال المقابلة بالتسلسل والوضوح، ساد ارتياح أثناء العلاقة الثنائية بين الباحثة وسفيان، تمت ملاحظة أن الحالة طفل نشط وكثير الحركة. كما أنه من خلال طريقة إجابته يظهر لنا أن تفكيره يفوق سنه الناتج عن الثقة الكبيرة بالنفس رغم صغر سنه فهو طفل في 11 عشر من العمر إلا أنه يملك روح المسؤولية و التعاون.

بدأ سفيان العمل في سن 08 سنوات وهذا بعد مرض والده الذي كان يعمل كبناء كن بعد مرضه أصبح يعمل كبائع تمر عند أحد الفلاحين، حيث يرى **Winnicott** أن دور الأب دور حيوي لأنه يدعم العائلة دعما ماديا حتى ينشئ الطفل اتصاله مع الأب ويصبح فيها دور الأب يفوق دور الأم. مرض والد سفيان جعله عاجز عن تلبية جميع حاجيات أسرته دفع به للعمل حيث قال: "**وزيد أنا ماعنديش الادوات كيفهم ملاح نبغي كيفهم بصح بابا ماعندوش باش يشريلي غاليين ياسر.**" فبالرغم من عجز الوالد عن تلبية متطلبات الحياة ومرضه إلا أن سفيان حافظ على مكانة صورة الأب لديه حيث أن خوفه عليه جعله يستدخل صورة أبوية إيجابية ساعدته على نموه الجنسي نموا سليما، علاقته به يسودها الحب والأمان و كذا الاهتمام المتبادل جعل سفيان يشعر بالمسؤولية اتجاه عائلته مما ينمي كيانه الشخصي ويقوي ثقته بنفسه وهذا ما يؤكده في قوله: "**بابا قبل كان يخدم ماصو، بصح كي مرض رجع يبيع التمر عند الناس، الماصو يتعب ياسر وانا بابا عندو القلب، وأنا ثاني نخدم ونصرف على دارنا.**" كما يدرك جيدا أنه مهما واجه ضغوط تفوقه فإنه لا يلجأ إلى والده أبدا و أنما إلى والدته التي تمده الدعم والسند العاطفي، حيث قال: "**تروح لماما، بابا نخاف عليه يتقلق واضرو قلبو.**"

أما عن علاقته بإخوته فقد أبدى الحالة شعورا بالمحبة و الأخوة اتجاه كل إخوته ماعدا أخته الصغرى التي يحب ضربها وهذا نتيجة الغيرة منها لاهتمام الأم بها حيث قال: " **عادي مرة نلعبو مع بعض ومرة نخدمو بصح اختي اميرة الصغيرة نحب نضربها.**" ، "**تحبها ماما أكثر مني.**" وبالرغم أن ترتيبه السادس بين إخوته إلا انه يعتبر نفسه هو المسؤول عنهم بعد والده في قوله: "**وأنا ثاني نخدم ونصرف على دارنا**"

بالرغم من أن الحالة يعمل طول النهار إلا أنه لا يستغني عن اللعب و هذه خاصية أساسية ومهمة في مرحلة الطفولة لأن اللعب يساعد على النمو الجسمي و النفسي للطفل و يقوي مهاراته و طريقة تفكيره لذلك نجده يلجا للعب في قوله: "**تتفرج ولا نروح للبلاي نلعب.**" يرى**Fruid** أن اللعب هو تعبير رمزي عن رغبات محبطة أو لاشعورية، ممارسته تؤدي إلى إشباع هذه الرغبات و بالتالي تجاوز التوتر و القلق. فبواسطة اللعب يتغلب سفيان على مخاوفه كما ساعده و مكنه من إقامة العديد من العلاقات مع الأصدقاء التي تسمح له معهم بتمثيل الأدوار وتعليمه تقبل المساندة منهم وأيضا الأقران يقوم معهم سفيان بالتنفيس الانفعالي لعدوانيته حيث قال: "**نلعبو نديرو الطوايش نتقابضو ونرجعو لبعض.**"

سفيان يرى أن سبب انقطاعه عن الدراسة هو كرهه لها وكره للأستاذ حيث أن كرهه للأستاذ نفسره كرفض نفسي للتماهي بصورة سيطرة وتحكم حيث قال: "**تكرها المدرسة الشيخ صعيب**" ، "**والو أصلا أنا مانحبش لقرايا ومانيش حاب نقرى.**"

4-5- تطبيق اختبار خروف القدم السوداء:

* اللوحة التمهيدية:

- الخروفان الكبيران: الأب : 90سنة. الأم: 55 سنة.

- القدم السوداء: ذكر 06 سنوات.

- الخروفان الأبيضان: ذكر: 04سنوات. ذكر: سنتين.

*** جدول رقم (31): يوضح استجابات اختبار PN مع الحالة الرابعة.**

اللوحات	المواضيع	التفضيلات	التقمصات
1المعلف	الخروف كثير الحركة الكباش راهم راقدين وحدهم	محببة	القدم السوداء
2القبلة	علاقة زوجية بيناتهم مترابطين وابنهم	محببة	الخروف الصغير

	صالح		
3المعركة	البنات يتقابضو وخوهم راح لأمو وبيو باش يقلهم	محببة	القدم السوداء
4العربة	ما قدرش انوض لخاطر حزين لأنو والديه مهتمين بخواتاتو أكثر منو	غير محببة	القدم السوداء
5الاتان	خروف يرضع في حمار لخاطر جاع ومالقاش ماماه مسكين	محببة	القدم السوداء
6الرحيل	هو صغير ويمشي لمسافة كبيرة وراهو في الغابة احوس	محببة	الخروف
7التردد	العائلة مجتمعة لخاطر واحد يرضع في ماماه ولاخر يشرب مع باباه وهذاك يتفرج فيهم	غير محببة	القدم السوداء
8الاوزة	الخروفة قلقت البطة عضاتها من ذيلها و راهي تبكي وخوها يضحك عليها	محببة	الخروف الذي خلف السور
9الالعاب القذرة	الأخ طاح في الماء جات ماماه باش تمنعو ليغرق وتوسخو والإخر راهو يتفرج فيهم	محببة	الخروف الأب
10الليل	يتفرج في والديه وهوما مترابطين وخاوتو راقدين	محببة	القدم السوداء
11الحمل	الأم زيدت خرفان خرين واولادها يتفرجو في خاوتهم والفلاح يوكل فيهم	غير محببة	الخروف الوسط
12حلم الام	قبل ما يرقد ديما اخمم في ماماه	محببة	القدم السوداء
13حلم الاب	ساعات ثاني يخمم في باباه	محببة	القدم السوداء

14 الرضاعة1	جاع ياسر ماقدرش يصبر راح يرضع في ماماه	محببة	القدم السوداء
15 الرضاعة2	يتسابقو الاخوة شكون يوصل الاول ويرضع	مجببة	القدم السوداء
16الحفرة	وحدو في الظلمة ينادي لخاوتو ووالديه اعاونوه خاف	غير محببة	الخروف

* ترتيب الصور:

جدول رقم (32): يوضح الصور المحببة.

اللوحات	السبب
المعلف	لأنو فريد ورائع في عائلته
القبلة	لخاطر متماسكين
المعركة	لخاطر يتقابظو ويلعبو مع بعض
الأتان	لخاطر أنا عمري ماشفت خروف يرضع في حمار
الرحيل	لأنو شجاع
الاوزة	لانو الاخ يضحك على اختو يستشفى فيها
الألعاب القذرة	لأنو يوسخ في ماماه
الليل	لأنو فيها اهتمام بالوالدين
حلم الأم	لانو يخمم في ماماه ويهتم بها

حلم الأب	لانو ولد صالح
الرضاعة 1	فيها لحليب راهو يرضع
الرضاعة2	لانو ما ستناش خاوتو

جدول رقم (33): يوضح الصور غير المحببة.

اللوحات	السبب
العربة	لخاطر مايشبهش لخاوتو هو ناس ملاح
التردد	لخاطر الابن ما شاركهومش وراهو حزين
الحمل	ماعجبتنيش هذي الصورة خلاص
الحفرة	يخاف من الظلمة

الاسئلة التوليفية:

1- الأكثر سعادة: جميعهم - الأقل سعادة: أحد الأبناء

- الأكثر لطفا: القدم السوداء - الأقل لطفا: أحد الأبناء

2- الأب يفضل: القدم السوداء - الأم تفضل: البنات و القدم السوداء

- القدم السوداء يفضل: الوالدين - الحالة تفضل: القدم السوداء

نهاية القصة: الأب والأم يكبرو أولادهم وكي يكبرو يخدمو عليهم ويهتمو بهم ويعيشو متهنيين.

الأمنيات:

- يعيشو مع بعض في سعادة.

- نعاون بابا ونجيبلو الدراهم ياسر.

- نلبس ماما القنادر كما تحب هي.

تحليل اختبار خروف القدم السوداء:

جدول رقم (34): يوضح تفريغ وتحليل اختبار PN مع الحالة الرابعة.

البطاقات	الفكرة الاسقاطية	الانفعالات	الميكانيزم	التقمص	نوع القلق	العدوانية	العلاقات
1المعلف	إسقاط صريح	الثقة	/	PN والأم والأب	/	/	/
2القبلة	إسقاط صريح	ايجابية	/	PN الأب والأم	/	/	ايجابية
3المعركة	إسقاط صريح	شجار عائلي	/	PN والأب والأم والأخوة	قلق موضوعي	عدوانية أسرية	سلبية
4العربة	إسقاط صريح	الغيرة من البنات	التبرير	PN	قلق موضوعي	عدوانية أسرية	سلبية
5الاتان	إسقاط صريح	التقبل	التبرير	PN والأم	قلق موضوعي	/	سلبية
6الرحيل	إسقاط صريح	/	/	PN	/	/	/
7التردد	إسقاط ضريح	الصراع	الكبت و التجنب	PN والآخرين	قلق موضوعي	/	/
8الاوزة	إسقاط صريح	الغيرة	تنفيس انفعالي	PN و الأخت	قلق موضوعي	نحو الأخت	سلبية
9الالعاب القذرة	إسقاط صريح	الغيرة	تنفيس انفعالي	PN و الأخ و	قلق موضوعي	نحو الأخ	سلبية

			الأخت				
10الليل	إسقاط صريح	الحنان	/	PN و الأب و الأم	/	/	ايجابية
11الحمل	إسقاط وصفي	/	/	PN و الأم و الإخوة	/	/	ايجابية
12حلم الأم	إسقاط صريح	ايجابية	/	PN و الأم	/	/	ايجابية
13حلم الأب	إسقاط صريح	ايجابية	/	PN و الأب	/	/	ايجابية
14 الرضاعة 1	إسقاط صريح	الرغبة في إشباع الحاجات	/	PN و الأم	/	/	ايجابية
15 الرضاعة 2	إسقاط صريح	الرغبة في إشباع الحاجات	المنافسة	PN و الأم و الأخوة	قلق موضوعي (التنافس)	/	ايجابية
16الحفرة	إسقاط صريح	الخوف	التعويض	PN و الأب و الأم والإخوة	قلق موضوعي	خارجية	ايجابية
17 الساحرة	إسقاط صريح	المسؤولية نحو الوالدين	التسامي	PN والأسرة	/	/	ايجابية

1- اللوحة التمهيدية: سفيان تعرف على الصورة على أنها عائلة مكونة من الأب عمره 90 سنة هذا السن لا يتوافق مع السن الحقيقي للأب وهذا بسبب مرضه وعجزه عن العمل، الأم عمرها 55 سنة، القدم السوداء ذكر في عمره 06 سنوات والأبناء ذكور عمرهما 04 سنوات و سنتين.

بالنسبة لسن القدم السوداء أقل من عمره الحقيقي (11 سنة) والفارق 05 سنوات يعبر عن ميولات نكوصية لمرحلة سابقة (06سنوات) كان فيها الإشباع حقيقي، إخوته ولدان أقل منه سنا، وهذا لا يتطابق مع سن إخوته الحقيقي فهو أقلهم سنا (بالنسبة للذكور) وهذا قد يعبر عن ميولات تثبيتية له في تلك الأعمار.

2- المعلف: الإسقاط هنا صريح، يحمل شعور سفيان بالثقة وهذا لكثرة حركته ونشاطه، هذه الصورة محببة لديه وبرر ذلك بأنه يحتل مكانة مميزة داخل أسرته.

3- القبلة: في هذه اللوحة كان الإسقاط صريح عن مضمون اللوحة (أوديبي)، نجد فيها تقبل للفعل وهذا ما برره بأن الوالدين علاقتهم متماسكة،ـــ بمعنى أن سفيان تجاوز الصعوبات الأوديبية.

4- المعركة: مضمونها سادي فمي للمنافسة الأخوية، إسقاطه لها كان صريح، يعبر عن شجار عائلي بين الإخوة (الإناث) عبر هنا عن عدوانية بين الإخوة في حين هو لم يتعرض لها.

5- العربة: الإسقاط هنا صريح، يحمل الشعور بالغيرة من الإخوة خاصة البنات، ولقد استعمل ميكانيزم التبرير لاهتمام الوالدين يهن أكثر منه، هي لوحة غير محببة لديه وبرر ذلك بأنه الأكثر لطفا بينهم، هنا هو بحاجة لاهتمام الوالدين به أكثر من إخوته.

6- الأتان: الإسقاط صريح، يحمل مشاعر التقبل للأم البديلة وهذا باستعماله لميكانيزم التبرير بأن الأم البديلة يمكنها تعويض دور الأم الحقيقية في إشباع حاجة الأكل.

7- الرحيل: مضمون هذه اللوحة هو الرحيل كان إسقاطه صريح، وهي لوحة محببة لدى سفيان وبرر ذلك بأنه شجاع، وهذا يدل على القدرة على الاعتماد على النفس.

8- التردد: إسقاط مضمون اللوحة كان صريح يحمل صراع وشعور بالوحدة، جعل سفيان يستعمل ميكانيزم الكبت والتجنب، أي أن سفيان يفتقر إلى الاهتمام لإشباع حاجة تأكيد الذات.

9- الإوزة: الإسقاط صريح، يحمل انفعال الغيرة من الأخت ولكنه استعمل التنفيس الانفعالي بممارسة عدوانيته نحو الأخت.

10- الألعاب القذرة: مضمون هذه اللوحة سادي شرجي، جاء الإسقاط صريح، يحمل أيضا انفعال الغيرة من الأخ، استعمل التنفيس الانفعالي بممارسة عدوانيته نحو الأخ.

11- الليل: إسقاط مضمون هذه اللوحة كان صريح لرؤية الوالدين، فيها مشاعر الحب والحنان بين الوالدين أي أن العلاقة بينهما علاقة إيجابية، هي لوحة محببة برر ذلك بوجود الاهتمام فيها.

12- الحمل: الإسقاط كان وصفي بسيط، وهي غير محببة برر ذلك بعدم إعجابه باللوحة، نلاحظ هنا وجود غيرة من الإخوة الصغار.

13- حلم الأم: الإسقاط صريح، يحمل انفعالات إيجابية نحو الأم التي يهتم بها، فهي موضوع الحب بالنسبة لسفيان. (علاقة جيدة مع الأم).

14- حلم الأب: الإسقاط صريح، يحمل انفعالات إيجابية نحو الأب الذي يهتم يه، فهو موضوع الحب بالنسبة له. (علاقة جيدة مع الأب).

15- الرضاعة1: مضمون هذه اللوحة مضمون فمي، كان إسقاطه صريح، يحمل مشاعر الرغبة في إشباع حاجات الأكل التي توفرها له الأم، أي أنه توجد علاقة جيدة مع الأم.

16- الرضاعة2: مضمونها فمي بمنافسة أخوية، الإسقاط كان صريح بوجود منافسة أخوية في إشباع حاجة الأكل، وهي لوحة محببة برر ذلك بأنه دائم التفوق على الإخوة هذا يدل على الثقة بالنفس.

17- الحفرة: يشعر سفيان هذه اللوحة بالخوف، لكنه استعمل ميكانيزم التعويض بطلب المساعدة من الإخوة والوالدين وهذا يدل على وجود علاقة أسرية متينة يشعر بالأمان وسطها. (الشعور بالأمان الأسري).

18- الساحرة: الإسقاط صريح، لشعور سفيان بالمسؤولية التي يتحملها اتجاه والديه، فاستعمل ميكانيزم التسامي لمهام أكثر منه، هنا توجد علاقات إيجابية مع الوالدين، كما نجد بأن لديه شعور بالقدرة على السيطرة على الحياة.

خلاصة الاختبار:

من خلال الاختبار يمكننا أن نستخلص أن عوامل الحماية تمثلت في:

- ✓ القدرة على إدارة الانفعالات خاصة انفعال الغيرة من الإخوة باستعمال ميكانيزم التنفيس الانفعالي.
- ✓ الشعور بالقدرة على السيطرة على الحياة و بالكفاءة الشخصية.
- ✓ الثقة بالنفس والقدرة على الاعتماد على النفس.
- ✓ استعمال ميكانيزمات دفاعية مختلفة للحفاظ على التكيف النفسي.
- ✓ وجود دعم عائلي قوي من طرف الوالدين.
- ✓ علاقة جيدة ومتينة مع الوالدين.
- ✓ التسامي لشخصية راشد.

4-6- تحليل اختبار رسم العائلة:

بالنسبة لاختبار رسم العائلة والذي يساعد على الحصول على ملامح شخصية الطفل العامل وأيضا التعرف على مستوى ونوع العلاقة بالعائلة، الحالة سفيان استغرق في رسمه حوالي 15 دقيقة في البداية رفض الرسم وبرر ذلك بأنه يكره الرسم ولا يتقنه، ولكنه رسم في الأخير وهو يبتسم:

رسم سفيان عائلته في حيز الورقة كاملا وهو يرمز للواقع والرغبة في الحياة والتمسك به، بدأ الرسم من الجهة اليسرى إلى الجهة اليمنى وهو مؤشر على حركة تطورية طبيعية، وقد رسمها بخطوط متنوعة بين المستقيمة والمنحنية دليل على قدرته في التخيل والنشاط والحيوية، كما أنها كانت قوية ترمز إلى الجرأة والعدوانية، في حين سيطر الهدوء والسكون في الرسم يدل على أن سفيان من النوع المتصلب.

لم يراعي سفيان ترتيب أفراد أسرته حيث أنه لم يبدي أي ميولات إيجابية نحوهم وإنما أظهر ميولات سلبية نحوها حيث تم حذف بعض الإخوة وهذا دليل على وجود عدوانية اتجاههم وعدم استقراره عاطفيا معهم. رسم الأطراف العليا والسفلى يدل على الرغبة في التواصل مع الآخرين

(أنظر الملحق رقم 08)، كما رسم سفيان منزلا وهو مؤشر على شعوره بالأمن الاستقرار داخل منزله وكما أن الحياة العائلية بالنسبة له لديها أهمية كبيرة، في حين رسمه للشجرة والأرض دليل على الشعور بالأمن أيضا مع عائلته.

غياب الألوان في العائلة الحقيقية دليل على فراغ عاطفي في حين استعمل اللون الأخضر والبنفسجي في العائلة الخيالية، فالأخضر يدل على فعل معارض والذي هو فيه، أما البنفسجي يدل على وجود وضعية صراعية مع الذات بسبب عدم الاستقرار النفسي الناتج عن المسؤولية التي تفوق وقدراته.

4-7- التحليل العام للحالة:

من خلال النتائج المتوصل في كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار العائلة واختبار القدم السوداء يتضح لنا أن للحالة سفيان لديه جلَد مكنه من تخطي الظروف القاسية التي يواجهها وهذا من خلال عوامل ذاتية خاصة به وعوامل محيطية دعمته.

أظهرت نتائج المقابلة بأن سفيان لديه كفاءة شخصية جيدة اتجاه مسؤوليته نحو عائلته في محاولة توفير متطلبات الحياة وهذا ما تم التوصل إليه أيضا من خلال نتائج اختبار القدم السوداء في شعوره بالقدرة على السيطرة على الحياة، الثقة بالنفس، القدرة على التخيل يدل على أن للحالة قدرة على الإرصان الجيد للعدوانية والنزوات الجنسية وبالتالي نمو جنسي نموا سليما، القدرة على إدارة الانفعالات، والتسامي لشخصية راشد.

كلها عوامل ذاتية مكنته من بناء الجلد لديه بدعم من عوامل محيطية داخل الأسرة، حيث استدخل سفيان صورة أبوية ايجابية بتكرار 09 تكرارات أي بنسبة 25.71% كما يؤكد **Winnicott** على أن وجود الأب داخل الأسرة من الضروريات التي لا يمكن للأم والطفل الاستغناء عنها فالأب يؤثر في شخصية الطفل وهذا يتوقف على الدور الذي يقوم به وهذا عن طريق التقليد والتقمص له، أيضا وجود سند ودعم قوي من طرف الأم، "فهي هي المصدر الأول للعاطفة والحب والحنان اللازمة للنمو العادي للطفل على جميع الأصعدة الجسمية، العقلية، النفسية، والمعرفية، وهي تلعب دورا أساسيا ونوعيا بالنسبة للطفل خاصة خلال السنوات الأولى من حياته، فهي الشخص الأهم للنمو النفسي السليم كونها الموضوع المفضل لاستثماراته النزوية." **(amne, céleste, 2004, p102)** تم التوصل إليها من خلال المقابلة

واختبار خروف القدم السوداء، كما أن الحالة لديه قدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين والتي لها أهمية كبيرة لأنها تؤثر على الصورة التي يأخذها الطفل على نفسه، تم التوصل إليها في اختبار رسم العائلة، علاقة الحالة بإخوته علاقة جيدة يشعر بالأمن والاستقرار معهم.

نتائج الأدوات / الحالات	المقابلة	اختبار رسم العائلة	اختبار خروف القدم السوداء
الحالة الأولى	❖ صورة ايجابية للأب. ❖ نمو جنسي سليم. ❖ القدرة على مواجهة المشاكل. ❖ الثقة بالنفس وتقدير الذات. ❖ علاقة جيدة مع الإخوة. ❖ وجود دعم قوي من طرف العم. ❖ القدرة على إقامة علاقات اجتماعية كثيرة مع الأقران. ❖ القدرة على تقمص دور الأب.	❖ التمتع بالخيال الواسع. ❖ الثقة بالنفس. ❖ الرغبة الكبيرة في الحياة والتمسك بها. ❖ صورة ايجابية للأب. ❖ تقبل الواقع ومحاولة التكيف معه.	❖ استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة. ❖ علاقة جيدة مع الإخوة. ❖ تقمص القدم السوداء باعتباره المفضل لدى الوالدين. ❖ اعتبار نفسه الأكثر لطفا. ❖ الرغبة في العيش مع العائلة.
الحالة الثانية	❖ وجود بيئة داعمة تعزز المسؤولية والمتمثلة في الخال. ❖ تعلق آمن بالأم وبالتالي الشعور بقاعدة أمن	❖ وجود علاقات حميمية بين الأسرة. ❖ استثمار صورة الأب كموضوع حب. ❖ الرغبة في بناء علاقات اجتماعية كثيرة.	❖ القدرة على إقامة علاقات جيدة مع الإخوة. ❖ الحصول على الدعم في إشباع حاجات الأكل. ❖ استدخال رقابة الأنا.

	داخلي. ❖ استثمار وجداني جيد لصورة الأب. ❖ التنفيس الانفعالي عن طريق اللعب وممارسة الهواية.	❖ القدرة على التخيل.	❖ حب اللعب. ❖ القدرة على التخيل. ❖ استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة.
الحالة الثالثة	❖ وجود سند ودعم قوي من طرف الأخ. ❖ استثمار وجداني جيد لصورة الأم. ❖ علاقة جيدة مع الأخت. ❖ حب اللعب مكنه من تأكيد ذاته داخل أصدقائه. ❖ إقامة العديد من العلاقات الاجتماعية مع الأقران.	❖ حب الحرية ورفض السلطة. ❖ وجود علاقة جيدة مع الإخوة. ❖ نمو جنسي سليم.	❖ تعلق آمن مع الأم. ❖ القدرة على إدارة المشاعر والانفعالات. ❖ وجود دعم عائلي وسند قوي من طرف الأم والأخ. ❖ التسامي لشخصية راشد. ❖ وجود قدرة جيدة للأنا على تجمل المسؤولية. ❖ صورة إيجابية للذات.
الحالة الرابعة	❖ استدخال صورة أبوية جيدة. ❖ النمو الجنسي سليم. ❖ الشعور بالكفاءة الشخصية اتجاه مسؤولياته.	❖ القدرة على التخيل. ❖ الرغبة في التواصل مع الآخرين. ❖ الشعور بالأمن والاستقرار داخل الأسرة.	❖ القدرة على إدارة الانفعالات. ❖ الشعور بالقدرة على السيطرة على الحياة والكفاءة الشخصية. ❖ استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة.

	❖ الثقة بالنفس. ❖ وجود سند من طرف الأم. ❖ علاقة جيدة مع الإخوة.		❖ وجود دعم عائلي من طرف الوالدين. ❖ علاقة جيدة ومتينة مع الوالدين. ❖ التسامي لشخصية راشد.

جدول رقم (35): يوضح نتائج أدوات الدراسة مع الحالات

5- المناقشة العامة لنتائج الدراسة:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج لكل من المقابلة العيادية واختبار خروف القدم السوداء، واختبار رسم العائلة يمكننا الإجابة على تساؤل الدراسة: هل هناك عوامل معينة تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر؟ وما هي أنواعها؟

إن مرحلة الطفولة هي في الأساس المرحلة التي يجب فيها إشباع العديد من الحاجات (حاجة الأكل، اللعب، الاهتمام، الراحة...) فالطفل له عالم خاص به ينمي فيه قدراته النفسية والاجتماعية والجسمية، وهذا يكون عن طريق الأسرة التي توفر له الحنان والعطف والحماية، وكذا عن طريق الأقران من خلال اللعب معهم والاحتكاك بهم، وأيضا عن طريق التحاقه بمقاعد الدراسة التي تعمل على تنمية قدراته العقلية، ولكن التحاقه بسوق العمل في سن مبكرة يترتب عنه العديد من الآثار والتي تحرمه من هاته الإشباعات.

فالعمل بكل ما يتضمنه من مخاطر وضغوطات نفسية وجسدية على الطفل إلا أن التحمل المبكر للمسؤولية جعل من الحالات يندمجون ضمن سوق العمل لتتشكل لديهم سمات شخصية معينة تلعب دورا هاما في تعزيز عمل الجلّد لديهم من أجل التوافق والتوازن مع صعوبات الحياة خاصة وأن الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر يبنى من خلال عوامل حماية معينة والمتمثلة في:

عوامل ذاتية خاصة بالطفل العامل في حد ذاته، فبالنسبة للحالة الأولى تمثلت في القدرة على مواجهة المشاكل، الثقة بالنفس، تقدير الذات، التمتع بالخيال الواسع، تقبل الواقع والتكيف معه، وكذا استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة، أما الحالة الثانية فعوامل الحماية الذاتية تمثلت في القدرة على التخيل، استدخال رقابة الأنا، استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة، أما الحالة الثالثة فتمثلت في القدرة على بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين، التمتع بخيال واسع، القدرة على إدارة المشاعر والانفعالات، صورة ايجابية للذات، التسامي لشخصية راشد، وأخيرا بالنسبة للحالة الرابعة فتمثلت في النمو الجنسي السليم، الشعور بالكفاءة الشخصية اتجاه مسؤولياته، الثقة بالنفس، القدرة على إدارة الانفعالات، استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة، التسامي لشخصية راشد.

وبالتالي من هنا يمكننا القول أن الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت والتي مفادها أنه: توجد عوامل حماية ذاتية تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر.

كل هذه العوامل الذاتية الخاصة بالطفل العامل تدعم من طرف عوامل محيطية، فالتماسك ما بين أفراد الأسرة يعد من أهم العوامل الفعالة والمساعدة في بناء الجلّد، حيث يشعر الطفل العامل من خلال وجوده داخل أسرته بالأمن والحماية عند تعرضه لضغوطات تجعله يشعر بالخطر والتهديد مما يدفع به باللجوء للأسرة، فبالنسبة للحالة الأولى تمثلت هذه العوامل في تمكنه من استثمار ايجابي لصورة الأب، علاقة جيدة مع الإخوة، القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه، أما بالنسبة للحالة الثانية فتمثلت في القدرة على إقامة علاقة جيدة مع الأصدقاء، علاقة جيدة مع الإخوة، وجود سند متمثل في الخال، استثمار صورة الأب كموضوع حب، أما بالنسبة للحالة الثالثة فتمثلت في استثمار وجداني جيد لصورة الأم، وجود دعم من طرف الأخ، أما بالنسبة للحالة الرابعة فتمثلت في استدخال صورة أبوية جيدة، أيضا وجود تعلق آمن مع الأم، ووجود علاقة جيدة مع الإخوة و الأصدقاء.

وبالتالي من هنا يمكننا القول أن الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت والتي مفادها أنه: توجد عوامل حماية محيطية تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر.

كل هذه العوامل المقدمة من طرف المحيط للطفل العامل تساعده على تعزيز العوامل الذاتية للطفل كالثقة بالنفس، القدرة على حل المشاكل و أيضا القدرة على تقديم المساندة الاجتماعية للآخرين، كما أنها تساعده في أن يصبح أقل عرضة للاضطرابات النفسية.

وأخيرا وبعد تحقق الفرضيتين الجزئيتين يمكننا القول أن الفرضية العامة قد تم تحققها والتي مفادها أنه: توجد عوامل حماية معينة تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر.

خاتمة :

تطرقت الدراسة إلى ظاهرة عمالة الأطفال نظرا لما تشكله هذه الظاهرة من تهديد لمستقبل الأطفال من ناحية ومن ناحية أخرى ما يتعرضون له من أخطار جسدية وأخلاقية. هذه الفئة من المجتمع التي خرجت للشارع طلبا للعمل في ظل عوامل اجتماعية لم توفر لهم أدنى متطلبات حياتهم الخاصة. في ظل التغير الاجتماعي الذي اثر بدوره على الأسرة الجزائرية هذه الفئة التي لابد أن تكون تحت رعاية ورقابة أسرية سوية؛ نجدها اليوم تشكل قاعدة إنتاجية عريضة ما يجعل الاقتراب والاهتمام بدراسة هذه الفئة أمر بالغ الأهمية. سواء بالدراسة أو من خلال التدخل الاستعجالي لحمايتهم.

وعليه استهدفت هذه الدراسة التعرف على عوامل معينة ذاتية ومحيطية تساعد على بناء الجلَد لدى الطفل العامل في الجزائر، و بعد قيامنا بالدراسة تبين أن عمل الأطفال لدى بعض الحالات يشكل مصدر لتحمل المسؤولية في ظل وجود بيئة معززة لتحمل المسؤولية ونماذج عائلية داعمة لها وبالتالي وجود قدرة جيدة للأنا على تحمل المسؤولية. وتمثلت العوامل الذاتية لدى الحالات في القدرة على مواجهة المشاكل، الثقة بالنفس، تقدير الذات، التمتع بالخيال الواسع، تقبل الواقع والتكيف معه، وكذا استعمال ميكانيزمات دفاعية متنوعة، استدخال رقابة الأنا، القدرة على بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين، القدرة على إدارة المشاعر والانفعالات، النمو الجنسي السليم، الشعور بالكفاءة الشخصية اتجاه مسؤولياته.

أما العوامل المحيطية فقد تمثلت هذه العوامل في التمكن من استثمار ايجابي لصورة الأب، علاقة جيدة مع الإخوة، القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه ، استثمار وجداني جيد لصورة الأم، وجود دعم من طرف الأخ، أيضا وجود تعلق آمن مع الأم، ووجود علاقة جيدة مع الإخوة و الأصدقاء.

وقد انتهت نتائج الدراسة إلى تحقق فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الجزئية الأولى** والتي مفادها أنه: توجد عوامل حماية ذاتية تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر.

- **الفرضية الجزئية الثانية** والتي مفادها أنه: توجد عوامل حماية محيطية تساعد على بناء الجلّد لدى الطفل العامل في الجزائر.

وفي الأخير يمكن القول أن عمل الأطفال له تأثيرات عديدة على مستوى الطفل نفسه وعلى مستوى الأسرة لينتقل بذلك إلى المجتمع بأكمله. كما انه محصلة عوامل متداخلة ومتشابكة، والتي تتطلب حلول واستراتيجيات فعالة للتدخل لحماية الطفولة التي انتهكت حقوقها خاصة من حيث فرص نموهم وتعليمهم .

المراجع

اللغة العربية:

1) أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد. (2013). المرونة النفسية ماهيتها ومحدداتها وقيمتها الوقائية. *الكتاب الالكترونية لشبكة العلوم النفسية*. 29.

2) أبو جعفر، محمد عبد الله العابد. (2014). *علم النفس النمو*. ليبيا: مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية.

3) أبو زيد، أحمد عبد الله. (يونيو 2010). الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى. *مجلة الجامعة الإسلامية*. 18 (02).

4) أبو سكينة، نادية حسن، وراغب، رشا عبد العاطي. (2012). *مشكلات الطفولة بين النظرية والتطبيق*. ط1. الأردن: دار الفكر.

5) أحمد، سهير كامل. ومحمد، شحاتة سليمان. (2002). *تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق*. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

6) أحمد، محمد مصطفى. (1995). *الخدمة الاجتماعية في مجال السكان والأسرة*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

7) ادريس، سهيل. (2006). *في المنهل قاموس فرنسي عربي*. ط36. لبنان: دار الآداب للنشر والتوزيع.العربية البريطانية للتعليم العالي.

8) اسماعيل، أحمد السيد محمد. (1995). *مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين*. ط2 . مصر: المكتب الجامعي الحديث.

9) بحرو، سمية بدر الدين. دت. *مرحلة الطفولة المبكرة، علم النفس الطفل*. الأكاديمية.

10) بطوش، صورية. (2011). *عمل الأطفال وعلاقتها بالظروف المعيشية للأسرة والعمل الغير الرسمي*.

11) البكري، طارق. (1999). *مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية*. رسالة دكتوراه. جامعة الإمام الأوازعي.

12) بلخير، مراد. (2001). *عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال*. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. الجزائر.

13) بن رزق الله، اسماعيل. (2009). *حقوق الطفل وفق التشريع الجزائري. وزارة العدل*: مجلس قضاء تبسة. الجزائر.

14) بن زينب، أم السعد. (2008). *واقع عمل الأطفال في المجتمع الجزائري*. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. الجزائر.

15) بوسنة، زهير عبد الوافي. (2012) . *تقنيات الفحص الإكلينيكي*. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.

16) بوسنة، زهير عبد الوافي. (2012). *علم النفس ونظريات الشخصية. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.*

17) حافزي، زهية. (2009). *مساهمة البعد الثقافي في إطلاق سيرورة الجلّد لدى ضحايا فياضانات غرداية*. جامعة سطيف. الجزائر.

18) الحديثي، آلاء محمد رحيم. (1999). *العمل المبكر وجنوح الأحداث*. رسالة ماجستير. جامعة بغداد. العراق.

19) حسان، ولاء اسحاق. (2009). *فاعلية برنامج ارشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الاسلامية بغزة*.رسالة ماجستير. الجامعة الاسلامية. فلسطين.

20) الحلي، أحمد بن محمد بن ادريس. (2010). التقرير الفقهي. مركز *ابن ادريس الحلي للدراسات الفقهية*. 11.

21) حمزة، جمال مختار. (أكتوبر1996– مارس1997). عمالة الأطفال رؤية نفسية. *علم النفس*. (41–40)

22) حمود، محمد الشيخ. (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياءة و الجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق). *مجلة جامعة دمشق*. 26(04).

23) حوام، بلقاسم. (30 أوت 2007). 1.8 مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم إناث. جريدة *الشروق*. 2085.

24) خاطر، أحمد مصطفى. (1998). *الخدمة الاجتماعية*. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

25) خ–ط تحت اشراف غادة ناصيف خير بيك. (2011). *التسرب المدرسي وأثره في عمالة الأطفال*. رسالة ماجستير. جامعة سوريا. سوريا.

26) الخطيب، محمد جواد محمد. (2006). *الاحتراق النفسي وعلاقته بمرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطنيين بمحافظة غزة*. بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثالث. فلسطين.

27) الخطيب، محمد جواد محمد. (2007). تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*. 15(02).

28) دبابنة، مشيل، ومحفوظ، نبيل. (1998). سيكولوجية الطفولة. الأردن: دار المستقبل للنشر والتوزيع.

29) رشوان، حسن عبد الحميد أحمد. (2001). *ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي*. ط2. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

30) زرماني، وداد. (2012). أثر خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة على ظهور الضغط النفسي في مرحلة المراهقة. رسالة ماجستير. جامعة سطيف. الجزائر.

31) زروق، منيرة. (2010). *السند الاجتماعي ودوره في بناء الجلّد عند أفراد الحماية*. رسالة ماجستير. جامعة سطيف. الجزائر.

32) الزغبي، أحمد محمد. (2005). *مشكلات الطفولة النفسية والسلوكية والدراسية (أسبابها وسبل علاجها)*. ط1. سوريا.

33) الزغبي، أحمد محمد. (2001). *علم النفس النمو الطفولة والمراهقة*. ط1. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.

34) زهران، حامد عبد السلام .(2001) .*علم نفس النمو والطفولة والمراهقة*. مصر: عالم الكتب.

35) الزيات، كمال محمد. (2001). *علم الاجتماع المهني (الأسس النظرية والمنهجية)*. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

36) سركز، العجيلي، وأمطير، عياد. (2002). *البحث العلمي أساليبه وتقنياته*. ليبيا: دار الكتب الوطنية.

37) سرية، عصام نور. (2006). *سيكولوجية الطفولة*. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

38) سلاطنية، بلقاسم، والجيلاني، حسان. (2004). *منهجية العلوم الاجتماعية*. ط1. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزرع.

39) سلاطنية، بلقاسم، والجيلاني، حسان. (2007). *محاضرات في المنهج العلمي والبحث العلمي* (الكتاب الثاني). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

40) سوالمية، فريدة. (2007). *مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال*. أطروحة دكتوراه. جامعة قسنطينة. الجزائر.

41) السويهري، علي عبد الله. (1430). *المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأيتام في الجمعية الخيرية بمكة المكرمة*. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. السعودية.

42) السيد، فؤاد البهي. (1988). *الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى المراهقة وحقائقها الأساسية*. مصر: دار العربي للنشر.

43) شاذلي، عبد الحميد محمد. (2001). *الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية*. مصر: المكتبة الجامعية.

44) الشال، انشراح. (1994). *رسوم الأطفال من منظور إعلامي*. دار الفكر العربي.

45) الشاعري، سالمة عبد الله حمد. (2011). *الأطفال العاملون في الشوارع (إجهاض لحقوقهم وقتل لطموحاتهم)*.

46) شرشاري، مريم. (2012). *الجلّد لدى الطفل ذي الأب المريض عقليا*. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة. الجزائر.

47) شرفة، سامية. (2003). *مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة عمل الأطفال*. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة. الجزائر.

48) شريفي، حليم. (2009). *الاهتمام بسمات الشخصية كمحددات سيكولوجية أثناء عملية انتقاء الموهوبين في كرة القدم في الجزائر*. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. الجزائر.

49) الشناوي، محمد حسن وآخرون. (2001). التنشئة الاجتماعية للطفل. ط1. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

50) الشهري، محمد علي أحمد. (1430). *التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية*. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. السعودية.

51) صالح، أحمد زكي. (دت). علم النفس التربوي. ط3. مصر: دار الفكر للنشر والتوزيع.

52) صالي، عبد العزيز. (2002). *ظاهرة عمل الأطفال وعلاقتها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة*. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. الجزائر.

53) الضبع، عبد الرؤوف. (2003). *إشكالية التعليم وقضايا التنمية –تحليل سوسيولوجي–*. ط1. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

54) طالب، حنان. (2009). *مقاربة سيكوديناميةللجلّد*. رسالة ماجستير. جامعة سطيف. الجزائر.

55) طه، فرج عبد القادر. (1999). دراسات نفسية. *دورية علمية سيكولوجية*.9(01).

56) طه، فرج عبد القادر. (2000). *أصول علم النفس الحديث*. ط5. مصر: دار قباء للنشر والتوزيع والطباعة.

57) ظريف، ابتسام. (2006). *الأسرة وعمالة الأطفال*. رسالة ماجستير. جامعة باتنة. الجزائر.

58) عاشوري، صونيا. (2012). *صورة الأب لدى الطفل العامل*. أطروحة دكتوراه. جامعة قسنطينة. الجزائر.

59) عباس، فيصل. (1996). *الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها*. ط1. لبنان: دار الفكر العربي.

60) عبد الخالق، أحمد محمد. (2007). *الأبعاد الأساسية للشخصية*. مصر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

61) عبد الله، مجدي أحمد. (1997). *الطفولة بين السواء والمرض*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

62) عبد الوهاب، عبد الرحمن. (صيف2001). التشريعات الوطنية وحقوق الطفل. *مجلة الطفولة والتنمية*، (02).

63) عبد الفتاح، أماني. (2001). *عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية*. ط1. مصر: عالم الكتب.

64) عبد الله، مجدي أحمد. (2003). *النمو النفسي بين السواء والمرض*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

65) علاوة، فوزي. (2005). *مساهمة في دراسة الأسباب السوسيواقتصادية لظاهرة عمل الأطفال*. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. الجزائر.

66) علي، أميرة منصور يوسف. (1999). *محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة*. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

67) علي، سامي عبد القوي، وأبو طيرة، منى حسين. (يناير 1999). عمالة الأطفال دراسة نفسية اجتماعية. *دراسات نفسية*. 9(01).

68) عمر، ماهر محمود. (1992). *سيكولوجية العلاقات الاجتماعية*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

69) عودة، محمد محمد محمد. (2010). *الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة*. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية. فلسطين.

70) العيسوي، عبد الرحمان. (2000). *اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها*. ط1. لبنان: دار الراتب الجامعية.

71) العيسوي، عبد الرحمان. (دت). *علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي العلمي*. لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

72) غنام، صليحة. (2010). *عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة*. رسالة ماجستير. جامعة باتنة. الجزائر.

73) فريدة، لوحاشي. (2010). *دراية أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي*. أطروحة دكتوراه. جامعة قسنطينة. الجزائر.

74) فهمي، سامية محمد. (2000). *أطفال الشوارع –مأساة حضارية في الألفية الثالثة–*. ط1. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

75) فهمي، محمد سيد أحمد. (2001). *الفئات الخاصة*. المكتب الجامعي الحديث.

76) فهمي، محمد سيد أحمد. (2007). *أطفال في ظروف صعبة*. ط1. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

77) القذافي، رمضان محمد. (2000). *علم النفس النمو الطفولة والمراهقة*. المكتب الجامعي الحديث.

78) قرني، عزت، والحموي، عدنان. (يوليو/أغسطس2011). صلابة التحمل الحقة من منظور علم الأعصاب. *مجلة العلوم*. 27(8/7).

79) كاظم، سميرة عبد الحسين. (2011). عمالة الأطفال في العراق "الأسباب والحلول". *مجلة البحوث التربوية والنفسية*. (11).

80) لاروس. (1989). في المعجم العربي الأساسي. (ص195). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

81) مجادي–دندان، لمياء. (2001). *العوامل المؤدية إلى تشغيل الطفل الجزائري*. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. الجزائر.

82) مجادي–دندان، لمياء. (يناير 2012). تشغيل الأطفال في الجزائر دراسة سوسيواقتصادية في العوامل والأسباب. *فكر ومجتمع*. (11).

83) مجلة عالم الفكر. (أكتوبر. نزفمبر. ديسمبر 1979). عدد خاص بالطفولة. 10(03).

84) مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط. (ج2، ص628). المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

85) مجيد، سوسن شاكر. (2008). *العنف والطفولة دراسات نفسية*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

86) محمد، عايدة ذيب عبد الله. (2010). *الانتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة*. ط1. الأردن: دار الفكر.

87) مرسي، أبو بكر مرسي محمد. (2001). *ظاهرة أطفال الشوارع*. ط1. مصر: مكتبة النهضة المصرية.

88) مسلم، محمد. (2007). *مدخل إلى علم النفس العمل*. ط1. الجزائر: منشورات قرطبة.

89) مشابقة، محمد أحمد خدام. (2008). *مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين*. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

90) مكي، عباس محمود مكي. (2007). *الخبير النفس–جنائي وتناهي الجرائم الأخلاقية المعاصرة*. ط1. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

91) ملحم، سامي محمد. (2002). *مشكلات طفل الروضة (التشخيص والعلاج)*. ط1. الأردن: دار الفكر.

92) ملحم، سامي محمد. (2010). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. ط6. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

93) منصور، لواء أمين. (2007). *إشكالية حقوق الطفل العربي (دراسة سيسيولوجية)*. ط1. مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

94) موسى، رشاد علي عبد العزيز، والعايش، زينب بنت محمد زين. (2009). *سيكولوجية العنف ضد الأطفال*. ط1. مصر: عالم الكتب.

95) ميروح، كريمة. (2011). *الرجوعية لدى المسنين في دار الشيخوخة*. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة. الجزائر.

96) ميموني، بدرة معتصم، وميموني، مصطفى. (2010). *سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

97) وادفل، راضية. (2009). *مساهمة في دراسة الرجوعية عند مراهق مصدوم من وفاة الأب نتيجة حادث*. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة. الجزائر.

98) وزارة العمل. (2006). *الإستراتيجية الوطنية للحد من عمالة الأطفال*. المملكة الأردنية الهاشمية.

اللغة الأجنبية:

99) Baudier. A. bzrvadette. C. (2004). *Le développement affectif et social du jeune enfant.* Paris. 2 ème ed.

100) anout. M. (2003). *La résilience: surmonter les traumatisme*. Nathan. VUEF.

101) Bertrand, tradec. (2002). Psychologie de développement cognitif Armand colin. Puf. Paris.

102) christimz. D. et caroline.G. (2006). *Réflexion croisses de deux assistantes social*. Conférence 12 décembre.

103) hanus. M. (2006). *Freud et Prométhée un abord psychanalytique de la résilience*. In cyrulnik. B. et dunal. PH "psychanalyse et résilience". Odile jacob. Paris.

104) honescu. S. (2006). *Pour une approche intégrative de la résilience*. In cyrulnik. B. dunal. PH. "psychanalyse et résilience" odile jacob. Paris.

105) jourdan-ionescu. C. (2001). Intervention éco systémique individualisée axée sur la résilience. *Reveu psychologique québécoise de psychologie*. Vol22(n°1).

106) lopez. G. sabourad-seguin. A. et all. (1998). *Psychothérapie des victimes*. Dunod. Paris.

107) moral. E. (2007). *Les approches basées sur la résilience*.

108) sillamy. N. (1999). *Dictionnaire de psychologie*. Larousse HER.

109) tomkewicy. S. (2001*). La résilience. In Marty François*. Figures de traitement du traumatisme- dunod. Paris.

110) tomkewicy. S. (2005*). L'émergence du concept. In fondation pour l'enfance*. La résilience: le réalisme de l'espérance. Ramonville-sait agne.

مواقع الأنترنت:

111) http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/psycholog/psyk-0095.htm. (12.01.2013).

112) http:// www.sulviecastaing. Chez. Com/ résilience. Htm. (15.10.2013)

113) apa. Ten ways to build résilience. Apahelprenter. Org. www. Apahelpcenter. Org/ featuredtopaics/ feature php? Id=6&ch=4. (12.10.2013)

114) apa. Résilience factors & strategies. Apahelpcenter. Org. www. Apahelpcenter .org/ featuredtopics/ feature. Php? Id= 6&ch=3. (12.10.2013)

115) Http.// www.islamiat..roro44.net/islamiat-46-545-0.html. (23.01.2015)

116) http://www.tbeeb.net /mag/1151.htm. (11.11.2013)

117) http:// www.almkhlafy.com/vp/showthread.php?t=9025. (04.11.2013)

118) http:// www.aluhak.net /social/0/45612/#isczz2ss2uk&uc. (04.11.2013)

119) htpp:// www.elwatandz.com /socrete/ 72.35.htm. (21.11.2013)

120) http:// www.elmaouid.com. (21.11.2013)

121) http:// www.raya.com /site/ topic/article. Asp? Cu_ne=181007&revsion=1&t. (21.09.2013)

122) http:// www.sawt-alahrar.net / oldsite/ modules. Php? Name= news&file= article& sid=17346. (21.09.2013)

123) htpp:// www.ennaharonline.com / ar/ national/ 211532-3%. (22.09.2013)

124) http://wwww.acofps.com/vb/showthread.php?t=15007. (14.03.2016)

الملاحق

ملحق رقم (01): المقابلة كما ورد مع الحالة الأولى:

س: فتحي وكتاه بديت تخدم؟

ج: (طأطأة الرأس) ملي مات بابا. قريب عامين في شهر اوت مات بابا يعني كي يوصل اكتوبر اكون عندي عامين ملي انا خدام لخاطر قريت شهر برك وبطلت.

س:فتحي أحكيلي كيفاه حتى بديت تخدم؟

ج: الظروف هي اللي خلاتني نخدم...(سكوت)...، ماما ماعندهاش الدراهم باه تعيشنا كيما ولاد عمي عندهم كلش عندهم ميكرو وعندهم تابلات، وحنا ماعندنا والو. بكري كان بابا يخدم في الحجرة كنا خير منهم بصح كي مات بابا باعتلنا ماما الميكرو نتاعنا. انا حبست لقرايا باش ما تزيدش تبيعلنا ماما حوايجنا ونشريلهم واش ياكلو.

س: شكون اللي اعاونك على مصروف الدار؟

ج: أنا راجل الدار أنا اللي راني نخدم خواتاتي لبنات صغار ويقراو مايصلحش يخدمو وهوما بنات وأنا الراجل في الدار لازم نخدم عليهم باش ما يضحكوش علينا الناس. وساعات اصدقو علينا الناس أنا مانشتيش.

س: شكون اللي تروحلو بزاف كي كونو عندك مشاكل؟

ج: انا ماشاكلي نحلهم وحدي.

س: ولا مرة حصلت في مشكلة؟

ج: (بعد تفكير) مرة وحدة برك ضربني واحد كبير عليا بزاف رحت لعمي وعيط عليه لخاطر عمي هو اللي ديما اجينا واسقسي علينا هو و جدة برك بصح خوالي ما احوسوش علينا خلاص. علبالك لوكان جاه ذاك الطفل قدي كون راني قتلتو بالضرب بصح هو كبير وكنت وحدي.

س: في الخدمة مع عمك السعيد تلقى راحتك؟

ج: عمي السعيد نخدم معاه هو ما اعيطش عليا كيما ناس خرين. لخاطر ديما اعيطلي كي تكون خدمة علبالو لازملي مصروف الدار و كي ماتكونش خدمة معاه نروح نحوس خدمة أخرى كما ذرك اجي وقت المشماش نروح نعمر للناس القاجوات ويبيعوهم.

س: كي تخدم اخلصوك مليح؟

ج: كي نخدم مع عمي السعيد إذا رحتلو بكري اخلصني مليح. هي على حساب الساعة لبارح خدمت من السبعة حتى للسبعة عطاني مئة و خمسين واليوم ماطولتش راكي تشوفي راني بالرمل خلصني ستين ألف برك.

س: احكيلي على علاقتك ببابك ربي يرحمو من قبل؟

ج: بابا كان ديما بعيد علينا يخدم في دزاير بصح كي اروح يجيبلنا معاه القش والحوايج والماكلة. كان يخرجنا بالطاكسي نتاعو قبل ماتبيعها ماما. علبالك بابا كان حنين بزاف علينا خير من ماما. بابا ماكانش يقلق منا ديما يلعب معانا ويفرحلنا بصح ماما ديما تقللنا نتوما فوضى.

س: زيد احكيلي على ماماك؟

ج: ماما مسكينة ديما تخمم عليا وتبكي تقلي كنت حاباتك تقرى.

س: و علاقتك مع خاوتك؟

ج: خواتاتي نشتيهم ويشتوني بصح اخافوني ديما نقلهم انا الراجل هنا لازم تسمعوا كلامي. حتى خويا الصغير نشتيه ياسر هو عاقل ياسر ديما يضربوه صحابو وكي نروح ندافع عليه نقتلهم بالضرب.

س: قلي واشي هي الاشياء اللي تحب ديرهم؟

ج: نحب نلعب برك. انا كي نكون نخدم صحابي كامل اكونو يلعبو في ماتش ولا في الانترنت. واذا ماكنتش خدام نروح نصرح بالمعزات باش نشربو حليبهم ولا تبيع ماما وحدة في هم كي نمرضو باش تدينا للطبيب.

س: مالا وكتاه تلعب انت؟

ج: نلعب غير كي نعرف بلي عندنا شويا مصروف في الدار. ولا نهار الجمعة كي مانخدمش مع عمي السعيد وما تكون حتى خدمة اخرى. ذرك اجي وقت المشماش ماعادش نلعب خلاص ومن باعد التفاح ننساه اللعب.

س: احكيلي كي تشوف بلي انت راك صغير وخدام واش تحس؟

ج: انا قتلك راجل الدار مانيش صغير. لازم نعاون دارنا على المصروف. بصح كي نشوف صحابي اروحو يقراو نشتي حتى انا نروح، علبالك راني انا كنت نقرى مليح عندي زوج شهادات كي جبتهم شرالي بابا الميكرو قالي لوكان دجيب السيزيام نشريلك برطابل ولا تابلات بصح هو مات وانا ماقريتش.

س: فتحي عندك صحابك؟

ج: عندي الناس كامل صحابي بصح انا نشتي صاحبي كريم هو ثاني مات باباه قبل بابا كانو يخدمو مع بعضاهم ومرضو في زوج بصح باباه مات الاول.

س: كيفاه علاقتك بكريم؟

ج: كريم نخدمو ساعات انا وياه. نصرحو بالمعزات مع بعض ديما مع بعضانا بصح هو ما يخدمش عند عمي السعيد. كريم انا وياه نتفاهمو لخاطر في زوج ماعندناش باياتنا. كان قبل عندنا صاحبنا مراد نعيطولي (لمصتك) هو رحل راهو في باتنة ويقرى اجي في الصيف عند جداتو.

ملحق رقم [02]

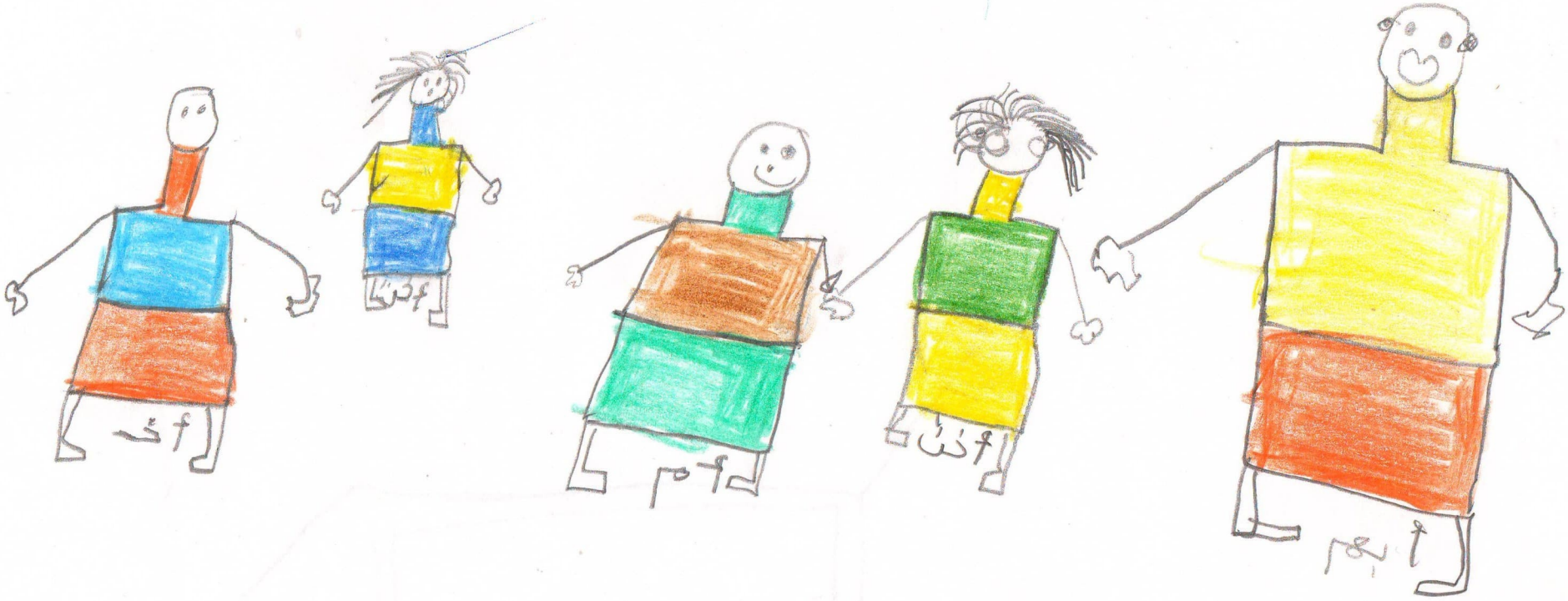

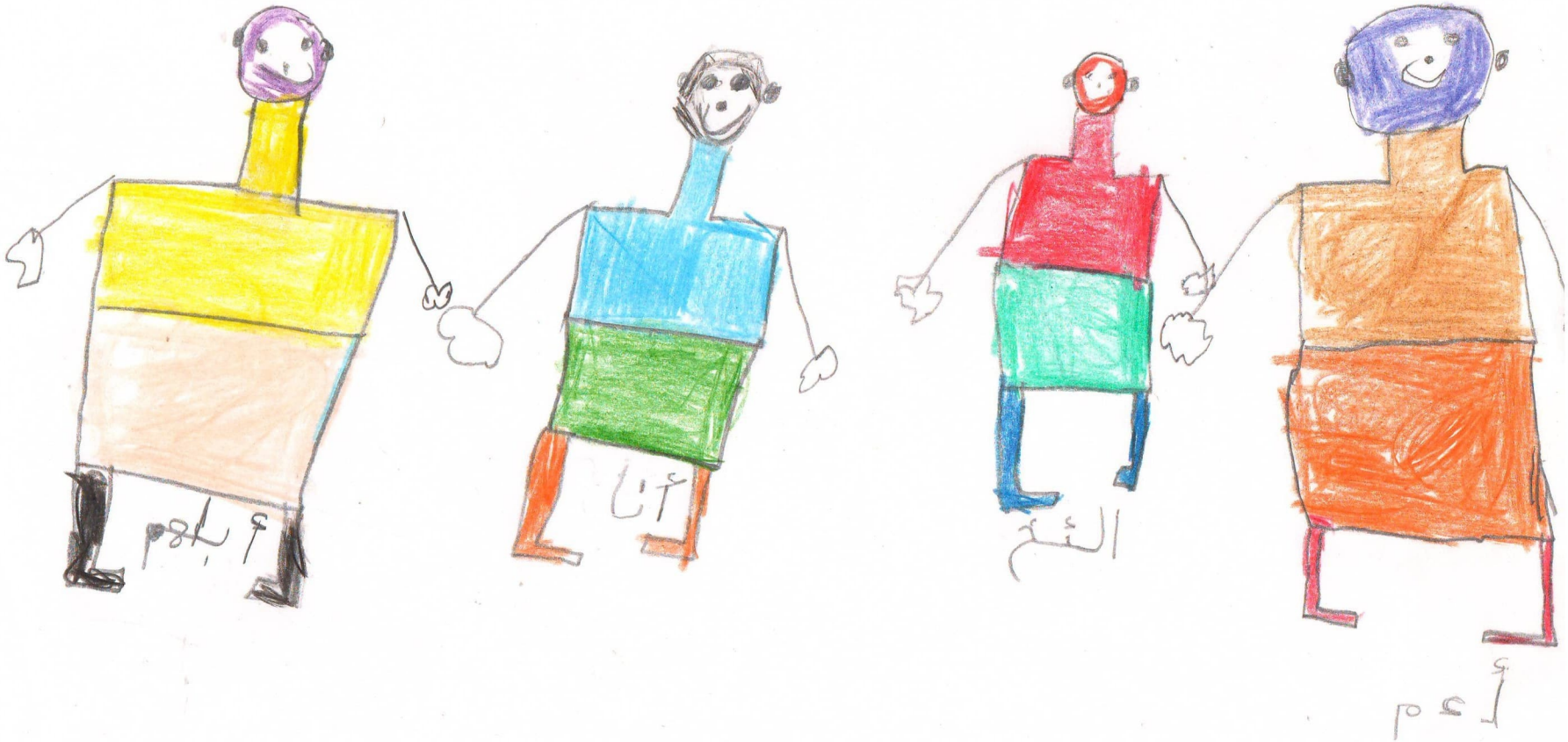
أبي
أنا
أختي
أمي

الملحق رقم (03): المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية:

س: كريم وكتاه بديت تخدم؟

ج: بديت نخدم بعد ما مات بابا وحاوزتنا جدة من دارها.

س: كريم أحكيلي كيفاه حتى بديت تخدم؟

ج: بعدما مات بابا قعدنا في دار كبيرة نتاع جدي بي بابا حتى ماما نحات هذيك اللبسة الكحلة وحاوزتنا هذيك لحمارة نتاع جدة. ماما تخدم لبساطات بالدراهم للنساء بصح مايكفيوناش الدراهم باش نعيشوا كيعاد انا لكبير في الدار كنت نخدم كي نروح من المدرسة وماكفاوناش الدراهم من باعد حبست لقرايا راني نخدم على الدار ذرك.

س: شكون اللي اعاونك على مصروف الدار؟

ج: ماما تخيط لبساطات وانا نخدم واش لقيت نهز الرمل والطوب نظف الجنانات نخدم روسوفر ساعات كي نلقاها. وخالي كي توصل الدخلة نتاع المدرسة ولا العيد يشريلنا القش والادوات. وثاني كانت عمة ماما تسكن في فرنسا كي دجي دجيبلنا معاها القش روعة بصح هي ماتت خلاص.

س: شكون اللي تروحلو بزاف كي كونو عندك مشاكل؟

ج: نروح لخالي هو اللي يوقف معايا اخلي خدمتو على جالنا، حتى ماما نحكيلها كلشي واش يصرا معايا كي نروح تسمعني واش نحكيلها وكي نكمل تقلي واش لازم اندير.

س: في الخدمة تلقى راحتك؟

ج: ذرك راني نخدم في المشماش، نوض الصباح بكري نحكم القاجوات من اللوزين ونروح للجنان ونحي المشماش ونرجع نبيعهم للوزين ويعطيني مولا المشماش قسمتي.

س: كي تخدم اخلصوك مليح؟

ج: كامل راهم اخلصو نفس لخلاص في المشماش. انا تعجبلي كي نخدم الرمل ولا الطوب هوما اللي نجيب الدراهم بزاف فيهم.

س: احكيلي على علاقتك ببابك ربي يرحمو من قبل؟

ج: ملي كنت صغير بابا يخدم في الحجرة هي اللي قتلاتو. قبل كنا نتقلشو بالدراهم ناكلو كيما نشتو ونلبسو خير من الناس بصح ملي مات تبدلت الدعوة. بابا حنين ياسر معانا كامل خاصة ماما هو احبها هرب بها من دار جدي لخاطر عمامي ماحبوهاش وكانت ديما ماما زينة وتلبس مليح كان بابا يشريلها كلشي. بابا كان كي روح في الليل يرقد معانا يفرح بينا. توحشتو والله.

س: زيد احكيلي على ماماك؟

ج: ماما تعبت معانا مسكينة تشتينا ياسر ديما تقللنا نتوما اللي مصبريني على باباكم فيكم ريحتو. بابا عندو 3 سنين ملي مات وهي لذرك تبكي عليه. وساعات ثاني تبكي عليا تقلي سامحني كي ماقريتش.

س: و علاقتك مع خاوتك؟

ج: خاوتي ذرك راهم صغار عاقلين نشتيهم ساعات نلعبو مع بعض وساعات نتقابظو.

س: قلي واشي هي الاشياء اللي تحب ديرهم؟

ج: راني حاب نروح للبحر اذا خلاتني ماما نروح هذا العام في الرحلة انا ديما نعوم في العين. نحب ثاني نلعب بالميكرو والبالو.

س: احكيلي كي تشوف بلي انت راك صغير وخدام واش تحس؟

ج: صحابي اللي يقراو كامل ديما اقولولي دبرتها ماكش تقرا يقولولي بلي ماليهم هوما اللي يقريوهم بالقوة عليهم بصح انا بغيت نقرى باش نخدم من باعد ومانخليش ماما تخدم للنساء مش هوما خير منها. واحد المرة خدمت في شونطي حذا الاكمالية كي نسمعهم اقولو استاذ دجيني البكية بصح مانبكيش.

س: فتحي عندك صحابك؟

ج: عندي صحابي بزاف لوكان نسميهملك مايخلاصوش. صحابي قدي في العمر ويتكيفو انا تكيفت مرة وفاقتلي ماما ضربتني واحد الضربة (ضحك) مانساهاش من هذاك النهار ماتكيفتش ومانتكيفش. خالي ثاني صاحبي هو اللي ديما اقلي ديرني كما صاحبك واحكيلي كلشي. وصاحبي اللي نشتيه ونخدمو مع بعضانا هو فتحي يخي تعرفيه.

س: كيفاه علاقتك بفتحي؟

ج: فتحي (ضحك) نشتيه هو قوي كي نكون معاه مانخافش. ساعات نخدمو مع بعضانا رانا نتشابهو حنا في زوج ماعندناش بياتنا ونخدمو على خاوتنا.

ملحق رقم (04)

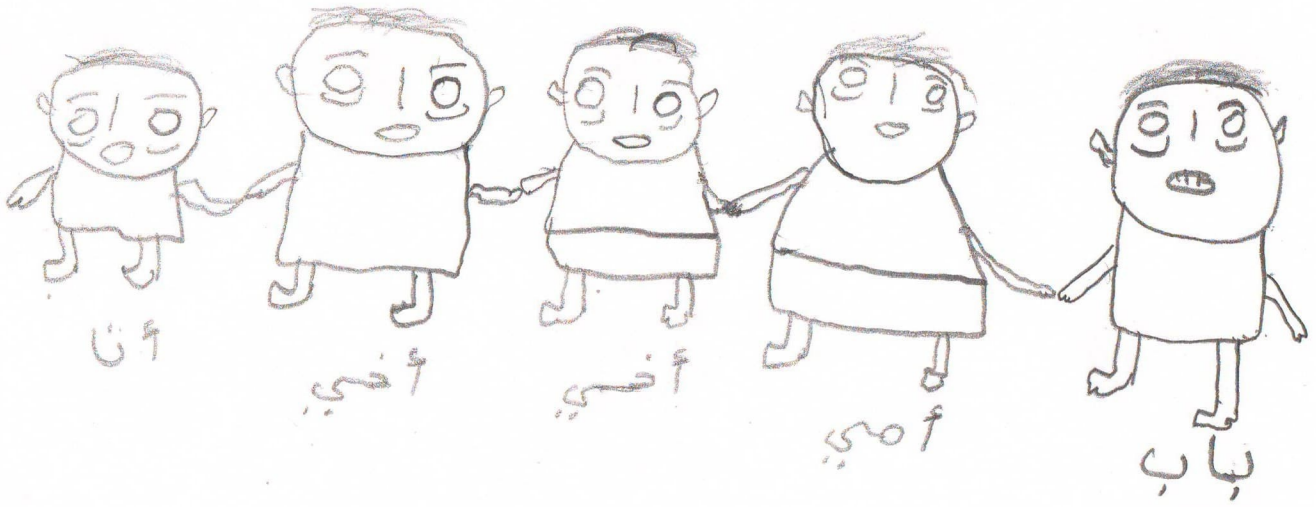
أنا
أخي
أخي
أمي
بابا

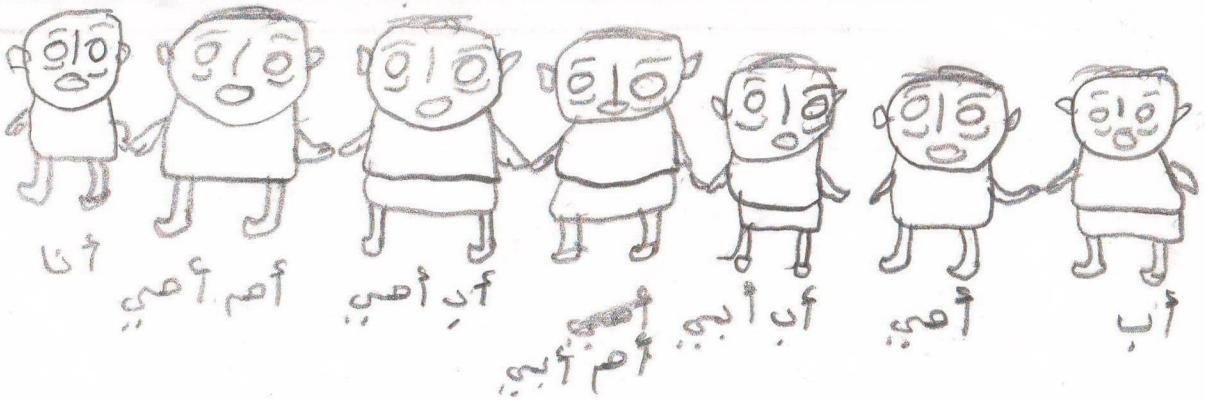
أنا
أم أبي
أب أبي
أب

الملحق رقم (05): تقديم المقابلة مع الحالة الثالثة:

س: وكتاه بديت تخدم؟

ج: ملي حبست لقرايا.

س: أحكيلي كيفاه حتى بديت تخدم؟

ج: كي يوصل العيد بابا ما يقدرش يشريلنا القش كامل، كل مرة يشري لواحد ولا يشريلنا حاجة حاجة، أنا صحابي كامل يخرجو بقش جديد غير أنا، على هذا رحت نخدم كنت نقرا ونخدم لعشيا ماقدرتش نتعب وما نجيبش مليح في لقراية حبستها، كنت نلقح في النخل وذرك راني مع الماصو.

س: راك لاقي راحتك مع الماصو؟

ج: كي اقلو هز نهز حط نحط المهم واش اقلي اندير وكي نكون تعبان يخدمني بصح لازم نخدم باش نلبس مليح.

س: اخلصك مليح؟

ج: هو متفاهم مع بابا على الدراهم شحال اخلصني، بصح امدهم لبابا ويشريلي هو اللبسة والماكلة.

س: شكون اللي تروحلو بزاف كي كونو عندك مشاكل؟

ج: خويا لكبير هو اللي ديما يحوس عليا وسقسي عليا مسكين حتى هو خدام في الفلايح.

س: احكيلي على علاقتك ببابك ؟

ج: بابا اذا جاتو خدمة يخدم اذا ماكانش ما يحوسش يخدم، بصح هو اللي يحكم الدراهم ويصرف على الدار، وكي نكون خدام ماحوسش عليا.

س: وعلاقتك بماماك؟

ج: ماما نحب نحكيلها واش صرالي كامل في النهار نحكيهولها، هي ديما تحن عليا وتخمم فيا ديرلي غدايا والماء نديهم معايا، كي اطيحو عندي الدراهم نمدهملها تخبيهملي ماتصرفهمش هي.

س: و علاقتك مع خاوتك؟

ج: أختي الصغيرة نموت عليها هي صغيرة وعاقلة تحبني حتى هي، وخويا كي حالتي غير مع الخدمة.

س: وعلاقة ماماك بباباك كيفاه مدايرة؟

ماما ديما تعيط على بابا تقلو اخرج حوس على الخدمة ماتخليش الاولاد صغار يخدمو بصح هو يخرج ويقعد في القهوة.

س: قلي واشي هي الاشياء اللي تحب ديرهم كي ماتخدمش؟

ج: نلعب نموت على اللعب خاصة البالو، ذرك راني حاب نفتح فايسبوك بصح خويا قالي كان تفتحو ماتعودش تخدم.

س: احكيلي كي تشوف بلي انت راك صغير وخدام واش تحس؟

ج: نحس ساعات بالتعب وساعات بالراحة.

س: فهمني فيها هذي؟

ج: مرتاح مانروحش للمدرسة ومدولي التمارين ونحفظ وديما قاعد في الطابلة. والتعب أمممممممممم مانلقاش صحابي كامل يقراو.

س: عندك صحابك؟

ج: عندي بزاف ولاد الرود كامل صحابي.

ملحق رقم [06]

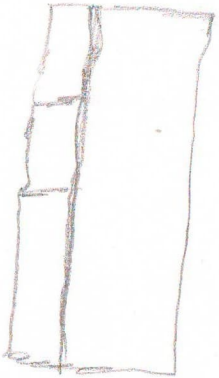

الملحق رقم (07): المقابلة كما وردت مع الحالة الرابعة:

س: وكتاه بديت تخدم؟

ج: كي حبست لقراية.

س: أحكيلي كيفاه حتى بديت تخدم؟

ج: كي شفت بابا وخويا يخدمو في التمر عدت نخدم كيفهم، كنت مانروحش نقرا ديما نهرب من المدرسة، نكرها المدرسة الشيخ صعيب وزيد أنا ماعنديش الادوات كيفهم ملاح نبغي كيفهم بصح بابا ماعندوش باش يشريلي غاليين ياسر.

س: شكون اللي يصرف عليكم في الدار؟

ج: بابا قبل كان يخدم ماصو، بصح كي مرض رجع يبيع التمر عند الناس، الماصو يتعب ياسر وانا بابا عندو القلب، وأنا ثاني نخدم ونصرف على دارنا.

س: شكون اللي تروحلو بزاف كي كونو عندك مشاكل؟

ج: نروح لماما، بابا نخاف عليه يتقلق واضرو قلبو.

س: في الخدمة تلقى راحتك؟

ج: نخدم في التمر نلقط، نهز العراجن، نحب نلقح بصح بابا ما اخلينيش اقلي مازالك صغير باش تطلع للنخلة، ونروح ثاني مع بابا للسوق كي ابيع التمر في سوق بسكرة ولا طولقة وكي نروح نروح تعبان نرقد ليه ليه.

س: كي تخدم اخلصك باباك؟

ج: بابا اللي يخلص أنا خاطي أنا نعاونو برك.

س: احكيلي على علاقتك ببابك ؟

ج: بابا ناس ملاح عاقل ديما اساعف فيا واخاف عليا من الشمس والطموبيلات.

س: وعلاقتك بماماك؟

ج: ماما ديما متعبها أنا طوايشي ياسر ونحقرها هي مانخافهاش بصح تضربني كي نضرب اختي الصغيرة.

س: و علاقتك مع خاوتك؟

ج: عادي مرة نلعبو مع بعض ومرة نخدمو بصح اختي اميرة الصغيرة نحب نضربها.

س: علاه؟

ج: تحبها ماما أكثر مني.

س: أحكيلي على علاقة ماماك وباباك مع بعضاهم؟

ج: هههههههه ياكلو مع بعضاهم يرقدو مع بعضاهم يحكو مع بعضاهم عادي.

س: قلي واشي هي الاشياء اللي تحب ديرهم؟

ج: نتفرج ولا نروح للبلاي نلعب.

س: مع من تروح؟

ج: مع صحابي وألاد الرود نتاعنا.

س: كيفاه علاقتك معاهم؟

ج: نلعبو نديرو الطوايش نتقابضو ونرجعو لبعض.

س: احكيلي كي تشوف أنت صغير وخدام واش تحس؟

ج: والو أصلا أنا مانحبش لقرايا ومانيش حاب نقرى.

ملحق رقم [08]

الأعداد العشرة

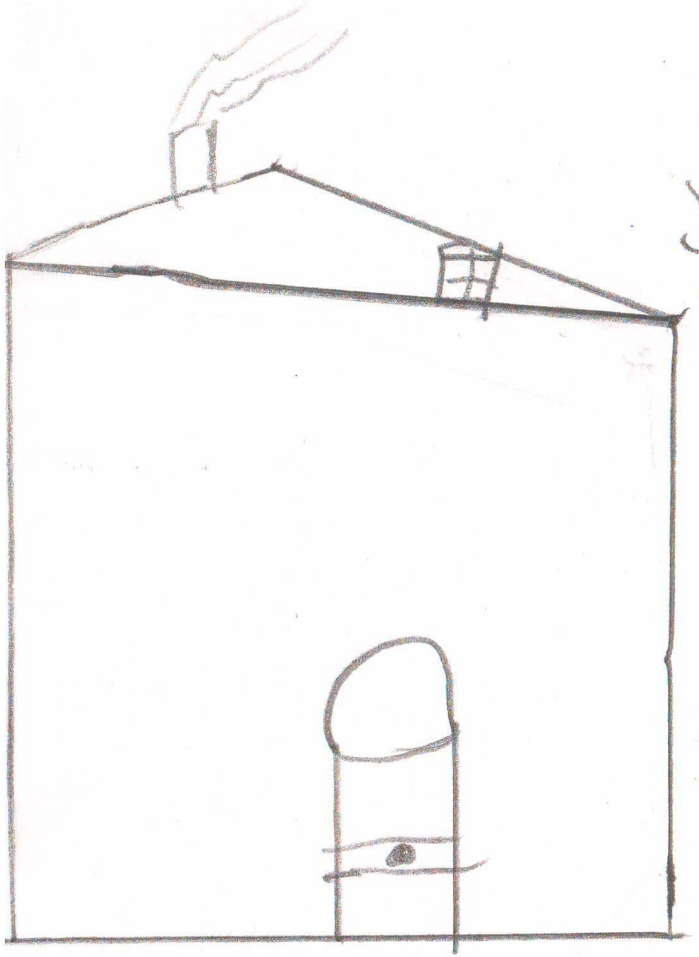

منزل
أحمر

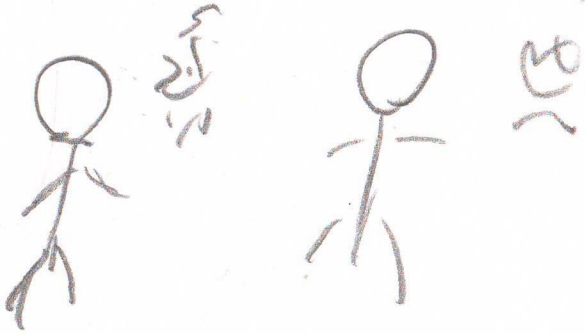

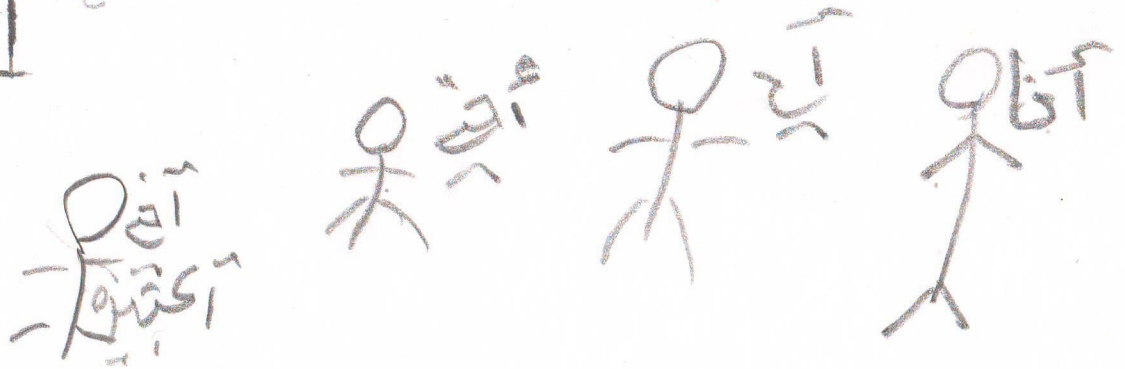

آخر
أخضر

ملحق رقم (09)

ETUDE DE LA DYNAMIQUE DU PROTOCOLE

1. Tétée 1

2. Tétée 2

3. Ane

4. Hésitation

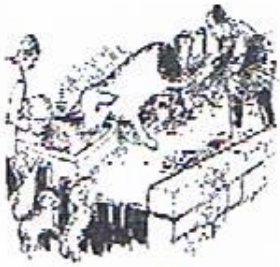

5. Portée

6. Bataille

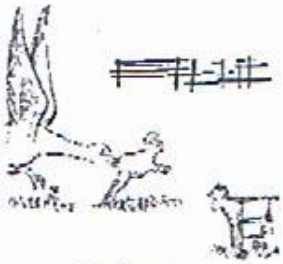

7. Jars

8. Auge

9. Jeux sales

10. Charette

11. Trou

12. Baiser

13 Nuit

14. Rêve M

15. Rêve P

16. Courte Echelle

17. Départ

18. Fée